الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية .
قسم: التاريخ .
الرقم: .....

حسين آيت أحمد و دوره في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1926-1962.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر

إعداد الطالبين :
- بلحـــاج سليمان.
- بوفاتـــح صبـاح.

إشراف الأستاذ الدكتور :
- مقلاتي عبد الله.

الاســـم و اللقب	المؤسسة الجامعية	الرتبـــة	الصفـــة
أ.د عبد الكامل جويبة	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــا
أ. د عبد الله مقلاتي.	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أ . إسماعيـــل تاحـي.	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	أستاذ مساعد . أ .	مناقشا ومقررا

السنة الجامعية : 2016-2017 م

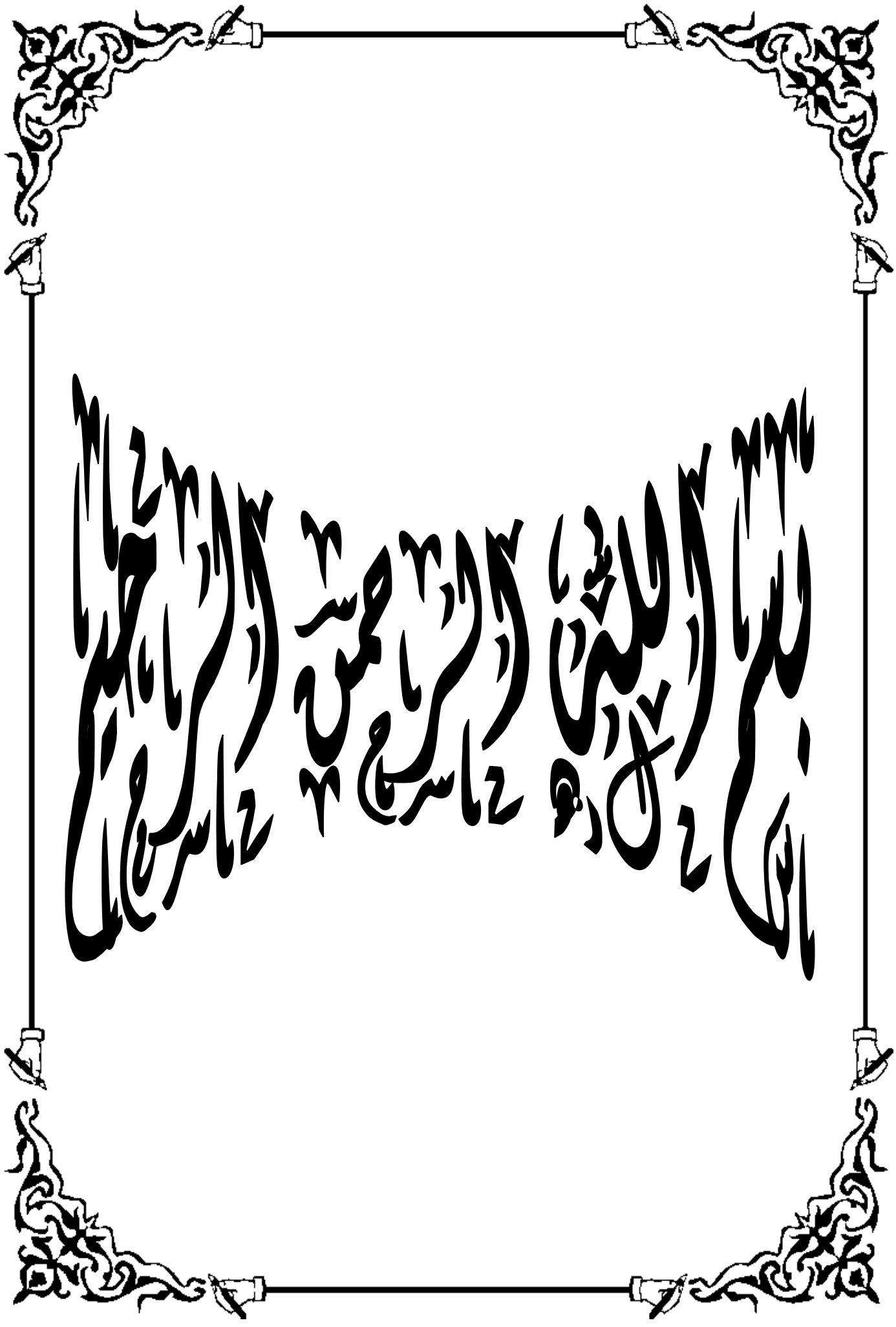
بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــداء

الإهداء

إلى قوافل الشهداء و المناضلين و العلماء الذين انتصبوا كدروع من نور و ضياء في وجه التعنت و الطغيان ، على امتداد تاريخ هذا الوطن العريق و المجاهد .

إلى روح المجاهد و المناضل "**حسين آيت أحمد**" رحمه الله .

لهذى هذه الدراســـــة .

شکر و تقدیر

شكر و تقدير

اعترافا لذوي الفضل بفضلهم ،يسعدنا و يسرنا كثيرا أن نتوجـــه بعظيم الشكر و خالص الامتنان للأستاذ الفاضل **" مقلاتي عبد الله "** المشرف على هذا العمل ، اعترافا له بفضله الكبير في إنجازه و إخراجه الى النور .

كما نوجه جزيل الشكر و التقدير للأستاذ القدير **" تاحي اسماعيل "** عرفانا له على كل الدعم الذي قدمه لنا ، فنقول جزاك الله خيرا و عوضك عن ذلك أجرا عظيما.

كما نتقدم بالتحية و الشكر الى كل السادة الاساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عبئ قراءة هذا و تقيميه - بورك فيكم - .

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان للآنسة **" أمينة مهيرس "** عن ما بذلته من مجهودات جبارة و مساهمتها الفعالة في إنجاز هذه الدراسة بترجمتها عديد الصفحات من الفرنسية الى العربية ، نقول جزاك الله خيرا .

كما لا يفوتنا هنا أن نتقدم بخالص الشكر و العرفان للصديق والأخ **"مروش أحمد "** الذي قاسمنا الكثير من التعب و المشاق و الضغوط ، منذ بداية هذا العمل و الى نهايته فنقول : **" خير صديق في الأنام أحمد "** .

عن سليمان و صباح.

مقدمـــــة

مقدمـــة :

تحظى الدراسات التاريخية لدى الأمم و الشعوب المتقدمة بأهمية و مكانة بالغتين، فهي من جهة تعد إحدى المعايير الرئيسية الأساسية لمستوى النضج و الوعي الوطني السياسي ، و من جهة أخرى أهم رافد من روافد الذاكرة الجماعية في مسيرتها الحضارية .

و في الحقيقة و بالرغم من الحركية الكبيرة التي تعرفها الدراسات التاريخية بالجزائر في مجال تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية في السنوات الأخيرة ، إلا أن جل اهتمامها انساق وراء دراسة القضايا السياسية و العسكرية التي ميزت الجزائر إبان هذه الفترة ، تاركة جوانب عديدة منها ، مثل الموضوعات التي تخص دراسة سير صناع أحداث و أمجاد هذه الفترة.

و من منطلق الأهمية القصوى التي تمثلها الدراسات التاريخية العلمية في الجزائر كدرع في وجه ثقافة النسيان و ترياقا مضادا لمدرسة التحريف و التزييف للحقائق في آن واحد ، فإن دراسات الشخصيات و الترجمات تشكل ضمن هذا السياق الزاد الذي يمكن من خلاله إثراء و إنعاش مستوى المعرفة التاريخية الجزائرية ، خاصة فيما يتعلق بالشخصيات ذات الارتباط الوثيق بالتاريخ الوطني في الفترة المعاصرة ، و في هذا الإطار جاء اختيارنا لموضوع " حسين آيت أحمد و دوره في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1943-1962".

دواعي اختيار الموضوع : الملاحظ على الدراسات التاريخية في الجزائر تميزها بالنقص في جانب دراسة السير و الشخصيات ، و على قلتها فإن هذه الدراسات تعاني نوعا من الاختلال فيما يخص تقسيم المجهودات و الأعمال المتناولة للعديد من الشخصيات الجزائرية ، إذ نجد أن ثلة من الشخصيات قد حظيت بالاهتمام البالغ حتى أصيبت بالتخمة إن صح التعبير ، أمثال بن باديس و مصالي حاج و الأمير خالد و الإبراهيمي ... و غيرهم ، و في المقابل تعرف شخصيات أخرى التهميش و الإهمال على الرغم من أدوارها و إسهاماتها في صنع التاريخ و المستقبل الجزائري ، و منهم حسين آيت أحمد ، فكان هذا العامل من الأسباب الرئيسية التي دفعتنا للبحث في موضوع هذه الدراسة " دور حسين آيت أحمد " .

و إجمالا يمكننا تلخيص الأسباب الرئيسية الأخرى التي دفعتنا إلى تناول هذا الموضوع في النقاط التالية :

✓ افتقار الساحة العلمية الجزائرية – على حد علمنا – لدراسة وافية و شافية عن هذه الشخصية و أعمالها و إسهاماتها ، خاصة في فترتي النضال الوطني في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، اللهم ما نترقبه من دراسة الأستاذ القدير تاحي إسماعيل التي لم تر النور بعد ، و هذا ما جذبنا و دفعنا لتبني البحث في هذا الموضوع .

✓ مكانة هذه الشخصية –حسين آيت أحمد– على الساحة التاريخية و السياسية في الجزائر ، أهلها لأن تكون مطمعا أمام الدراسة و البحث .

✓ الضجة و الهالة الكبيرة التي رافقت وفاة حسين آيت أحمد نهاية العام 2015، في وسائل الإعلام سواء الوطنية منها أم الدولية ، و ما صاحب ذلك من إطلاق الكثير من الأحكام البعيدة عن الحقيقة ، و عرض العديد من الرؤى و التحليلات لمواقف و أدوار هذا الرجل و هو ما حفزنا على تناول هذه الشخصية في محاولة منا للكشف عن الملابسات المتعلقة بها وبأفكارها و بهدف تبيان الحقائق التاريخية.

<u>الإشكاليـــــة</u> : تتمحور إشكالية الدراسة في التركيز حول مختلف جوانب نضال ومسار حسين آيت أحمد قبل – أي في الحركة الوطنية – و أثناء الثورة التحريرية الجزائرية ، من أعمال و نشاطات و مواقف ، بالإجابة على تساؤل رئيسي يتمثل في **: ما هو الدور الذي لعبه حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ؟**

و تنطوي تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات التي تثيرها طبيعة الموضوع و تطورات هذه الشخصية ، لعل أبرزها ما يلي :

أ- ما الأوضاع العامة التي ميزت الجزائر قبيل و أثناء الفترة التي نشأ أثنائها حسين آيت أحمد ؟

ب- من هو حسين آيت أحمد ؟ و ما هي البيئة التي عاش في ظلها و كنفها و التي ساعدت على تكوين شخصيته ، و إظهار الطريق الذي اتبعه ؟

ج- ما هي أهم المحطات التي تستوقفنا في هذه الشخصية من حيث الأعمال و النشاطات التي قام بها في فترة الحركة الوطنية ؟ و ما هي أهم مواقفه إزاء قضايا هذه الفترة ؟

د- إلى أي مدى نجح حسين آيت أحمد في المهام الموكلة له في الثورة الجزائرية ؟ و ما هي أهم مواقفه تجاه التطورات التي عرفتها الثورة ؟

هـ- وما هو الدور الذي لعبه في خضم التطورات و الأزمات السياسية التي عرفتها الجزائر قبيل الاستقلال و أثناءه ؟

مناهج البحث و الدراسة : اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي في استعراض مختلف الأحداث و الوقائع ، محاولة منا لرصد تفاصيل نشاطات حسين آيت أحمد في فترتي الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، و رصد و تقصي تطورات هذه الشخصية من مرحلة التكوين حتى مرحلة النضج و النشاط .

كما اعتمدنا على المنهج التحليلي في دراسة مناقشة المواقف و الوقائع المحيطة بهذه الشخصية ، و استنتاج الأحكام ، و استخدمنا كذلك المنهج المقارن في المقاربة بين المواقف النضالية و السياسية التي تخص بعض الوقائع و الأزمات التي كان حسين آيت أحمد جزءا منها.

خطة البحث : للإجابة عن أهم التساؤلات التي تثيرها طبيعة الدراسة ، اتبعنا خطة تضمنت مقدمة و أربعة فصول و خاتمة اتبعناها بمجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع .

فتناولنا في الفصل التمهيدي لمحة تاريخية وصفية لأهم الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي كانت تعيشها الجزائر في فترة ما بين الحربين (1919-1939) ، في محاولة منا لإبراز البيئة العامة التي ظهر فيها حسين آيت أحمد .

و خصصنا الفصل الأول لإبراز مميزات البيئة العائلية و التعليمية و السياسية التي نشأ فيها حسين آيت أحمد ، للتوصل إلى أهم العوامل التي ساهمت في تبلور و تكوين شخصيته الوطنية .

في حين خصصنا الفصل الثاني لتتبع نشاط حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية من خلال مرحلتين ، فتناولنا في المرحلة الأولى بدايات نشاطات حسين بدءا من انخراطه في حزب الشعب الجزائري حتى سنة 1947 ، و التي ستعرف بداية المرحلة الثانية لنضاله في إطار المنظمة الخاصة ، و تخلل هذا الفصل تناولنا لأهم المشاكل حسين و المواقف التي واجهته في نضاله مركزين على موقعه و موقفه من أزمة 1949 و أهم النتائج المترتبة عنها.

بينما خصصنا الفصل الثالث للحديث عن أدوار و نشاطات حسين آيت احمد إبان الثورة الجزائرية و أهم مواقفه تجاه تطوراتها و أحداثها ، فتطرقنا إلى نشاط حسين في الوفد الخارجي و دوره في التعريف بالقضية الجزائرية و جلب الدعم لها ، و اتبعنا ذلك بأهم مواقفه تجاه الأزمات و التطورات التي عرفتها الثورة الجزائرية مثل أزمة صيف 1962 .

و في الأخير أنهينا هذه الدراسة بخاتمة تتضمن الإجابات عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية ، و ملخصا لأهم ما توصلنا إليه من أحكام و استنتاجات.

المصادر و المراجع المعتمدة : ما يميز المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذه الدراسة و على كثرتها افتقارها إلى الوثائق الأرشيفية و الشهادات الشفوية التي تعتبر أساس الدراسة التاريخية ، و التي باستعمالها تكون ذا أهمية وقيمة أكثر، و يعود ذلك للعديد من المصاعب و المطبات التي واجهتنا سنأتي إلى ذكرها لاحقا، أما فيما يخص المرجعية التي اعتمدنا عليها فهي تتسم بالتنوع و التمايز حسب علاقتها بالبحث ، فنجد الكتب بنوعيها المصدرية و المراجع ، و الدراسات السابقة و المقالات الكثيرة و تتمثل هذه المرجعية في :

أ- **الكتب المصدرية و المذكرات** : أهمها مذكرات حسين آيت أحمد مذكرات مكافح روح الاستقلال التي تتضمن شهادة آيت أحمد عن نفسه و القضايا التي كان بالقرب منها و التي عاصرها في فترة 1942-1952، و كتابه الحرب و ما بعد الحرب ، و مذكرات احمد بن بلة ، كما كان لكتب و مؤلفات بن يوسف بن خدة الحظ الأوفر في هذه الدراسة خاصة كتاب جذور أول نوفمبر و الذي ينصب مضمونه حول الأسباب ذات الصلة بتفجير أول نوفمبر ، فتناول المنظمة الخاصة من النشأة إلى الاكتشاف ، كما عرض الأزمات التي حلت بحزب ح.إ.ح.د أبرزها الأزمة البربرية عام1949، كما نذكر علي سبيل الذكر لا على سبيل الحصر مذكرات لخضر بورقعة و أحمد مهساس و محمد يوسفي و محمد بوضياف و عيسى كشيدة و كتابات محمد حربي و علي هارون و كتب محمد عباس التي تحتوي على العديد من الشهادات التي يمكن تصنيفها كمادة علمية مصدرية.

ب- **الكتب المرجعية**: استفاد البحث بالعديد من المراجع الأساسية التي أعانتنا في وضع الإطار العام للموضوع مثل كتابات أبو القاسم سعد الله و محمد حربي و محمد العربي الزبيري و الأستاذ إبراهيم مياسي و كتابات جمال قنان و محمد تقية وإبراهيم و رابح لونيسي و أحمد بن نعمان و الأستاذ عبد الله مقلاتي و الكثير من المراجع الأخرى.

ت- **المجلات و المقالات** : كثيرة هي المقالات التي اعتمدنا عليها في تطعيم عناصر هذه الدراسة لعل أبرزها الملف الخاص بحسين آيت أحمد الذي ورد بمجلة أول نوفمبر في عددها 181-182 و المتضمن العديد من المقالات التي تطرقت الى العديد من الشهادات و المواضيع التي تخص جوانب عديدة من حياة حسين آيت أحمد ، كما نذكر اعتمادنا على العديد من المقالات في مجلة المصادر في الأعداد 06 و07 و09 و11 و12 و14 و21 ... و غيرها .

ث- **الرسائل و البحوث الجامعية** : قليلة هي الأطروحات التي تناولت جوانب قليلة من موضوعنا نذكر منها : دراسة محمد خيشان المعنونة بـ: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني 1947-1957 وأطروحة الأستاذ محمد بوضربة التي تناولت النشاط الخارجي للثورة 1954-1960 ، و نذكر كذلك رسالة أحمد سعيود التي تطرقت إلى العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1956 ، و رسالة أحمد بن فليس الموسومة تحت عنوان السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

صعوبات البحث : كأي عمل بحثي أكاديمي واجهتنا العديد من الصعوبات التي لابد للباحث من تجاوزها ، نوجز أهمها فيما يلي :

- قصر المدة الزمنية المخصصة لإنجاز هذه الدراسة و التي لم تسمح لنا بجمع المادة العلمية بقدر شامل و كافي ، فهناك بعض الجوانب التاريخية من حياة حسين آيت أحمد الذاتية و النضالية لازالت غامضة التي تحتاج إلى معلومات من الشخصيات التي عايشت الرجل و تلك كانت مقربة منه ، حيث لم نستطع الوصول إلى مصادر هذه المعلومات و الإلمام بها ، خاصة فيما يتعلق بجمع الشهادات الحية التي تتطلب الوقت الطويل في البحث و الاتصال بالأشخاص المقربين من هذه الشخصية ، خاصة إذا ما علمنا أن جلها و معظمها كان قد توفي أو يعيش في المهجر خارج الجزائر.
- التصرفات البيروقراطية لبعض من الإدارات الجزائرية التي منعتنا من الوصول إلى العديد من الوثائق ، و في هذا السياق نذكر منعنا من الاطلاع على سجل الحالة المدنية لبلدية عين الحمام – ميشلي سابقا – بغية التأكد من تاريخ ولادة حسين آيت أحمد ، كما نذكر تصرفات عمال المركز الوطني للأرشيف الذين منعونا من الدخول مشترطين علينا الحصول على وثائق تثبت تخصصنا في دراسة أكاديمية ، كما ننوه هنا بالتسهيلات التي تلقيناها في المتحف الوطني للمجاهد لولاية برج بوعريريج و بالأخص في مكاتب المنظمة الوطنية للمجاهدين و التي لم يبخل القائمون عليها و المشتغلين بها على مد أي مساعدة لنا، فلهم منا جزيل الشكر.
- و من الصعوبات التي واجهتنا عدم التوازن في المادة العلمية المتحصل عليها وصعوبة تقسيمها على جوانب و أركان البحث ، فنجد قلة في بعض من الجوانب و تشابهها في كثير من الأحيان ، في حين نجد كمًا هائلا منها في جوانب أخرى و المختلفة إن لم نقل المتناقضة في بعض الأحيان ، ما أدى بنا إلى عملية الغربلة و التمحيص الجيد لإدراك الصائب منها .

الفصل التمهيدي:

أوضاع الجزائر ما بين 1919-1939.

أولا : الأوضاع السياسيـــــة.

ثانيا : الأوضاع الاقتصاديـــة.

ثالثا : الأوضاع الاجتماعيـــة.

رابعا : الأوضاع الثقافيـــــة.

الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر ما بين الحربين 1919 – 1939.

عملا بالنظرية القائلة أن الإنسان ابن بيئته ، خصصنا هذا الفصل التمهيدي للحديث عن أهم ما ميز البيئة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية الدينية في الجزائر في فترة ما بين الحربين ، و التي تتزامن و فترة نشأة حسين آيت أحمد و يعود سبب تحديدنا لهذه الفترة بالذات إلى التطورات الحاصلة على الحركة الوطنية و تجارب هذه الأخيرة مع المستعمر الفرنسي ، و تأثيرات كل هذا على مناضلي الحركة الوطنية خاصة و الجزائريين عامة وصولا إلى ثورة التحرير الكبرى .

فالجزائر كانت لا تزال عند نهاية الحرب العالمية الأولى ، تعيش في ظل الاستعمار الفرنسي الذي احتلها منذ سنة 1830 ، وطوال هذه المدة لم يكتف هـــذا الاستعمار باستغلال الأرض ما فوقها و ما تحتها ، و استعباد الإنسان و تسخيره في شتى الميادين ،بل تعداه إلى تشويه التاريخ و إفراغه من محتواه الوطني ، في محاولة منه إلى فصل الشعب الجزائري عن دروعه و حصونه المتينة المتمثلة في ثقافته الوطنية(1) ، منتهجا في سعيه لتحقيق ذلك سياسة عنصرية تستهدف السيطرة على العقول و الأبدان ، بعد أن تمكن له من الاستلاء على الأرض، فمارس القمع و التقتيل و التفقير و التجهيل ، و حاول السيطرة على الدين فحارب العلماء و شجع الطرقية و انتهك الحرمات ، ما دفع بالكثير من الجزائريين إلى الهجرة نحو الخارج(2) ، و خاصة عند بداية الحرب العالمية الأولى و إصدار قانون التجنيد الإجباري(*)عام 1912 ، فترك الجزائريون ديارهم خائفين أو مكرهين أو راغبين اثر ذلك ، و أمام هذه الظروف ظهرت بعض الشخصيات الجزائرية التي كانت تميزت بالنضج السياسي و حملت على أكتافها مشعل الدفاع عن الجزائريين و حقوقهم المسلوبة ، معتمدة على الأساليب السلمية ، التي رأتها السبيل المناسب لتحقيق هذه الأهداف ، بعدما رأت العقم الذي أصاب الحركة الوطنية إثر فشل جل محاولات الجزائريين الكثيرة في إطار المقاومات الشعبية.

---

(1) محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط1 ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 ، ص**11**.

(2) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)** ، ط4 ، بيروت-لبنان : دار الغرب الإسلامي ، 1992 ، ج2، ص**119**.

(*) اضطرت فرنسا و بسبب الظروف الدولية السائدة آنذاك و المتسمة بالتوتر الشديد على اثر أزمة مراكش عام 1912 ، و ظهور بوادر الحرب العالمية الأولى ، إلى إصدار هذا القانون و الذي عرف رد فعل عنيف من قبل الجزائريين الذين رفضوه بشدة .

أنظـــر: أبو القاسم سعد الله :**المرجع نفسه** ، ص**132**.

1-الأوضاع السياسية: ظهور و تبلور الوعي الوطني .

أبرز الاختلال الكبير في موازين القوى بين الفرنسيين و الجزائريين في القرن التاسع عشرا ، الذي رجح الكفة في كل المقاومات للطرف الفرنسي ، شعورا لدى الجزائريين بضرورة تغيير أسلوب المقاومة و النضال من المواجهة المسلحة إلى النضال السياسي بالطرق السلمية ، عسى أن يحققوا التحرر و الاستقلال بعدما عجزوا عن تحقيق ذلك من خلال الأسلوب الأول ، و في هذا الإطار ظهرت مجموعة من الشخصيات و الأحزاب السياسية و الجمعيات و النوادي التي مثلت الإطار العام لبداية تشكل الوعي السياسي ضمن ما يعرف لدي المشتغلين بالتاريخ الجزائري الحديث و المعاصر بالحركة الوطنية .

و يرجع ظهور الحركة الوطنية إلى بدايات العشرينات من القرن العشرين نتيجة عوامل كثيرة ساهمت في تبلورها ، لعل أبرزها الحرب العالمية الأولى ، و التي على الرغم من أنها لم تحمل حلا مباشرا و سريعا يسر الجزائريين ، إلا أن أحداثها و نتائجها أثرت و بعمق على كل مظاهر الحياة الجزائرية تقريبا(1) ، و لهذا نجد أن أكثر الكتاب متفقون على أن الجزائريين قد تعلموا من الحرب دروسا لا تقدر بثمن و في هذا الصدد كتب أحد الكتاب الفرنسيين عام 1918 : " أن الجزائريين لا مست عقولهم أفكار لم تتسرب أبدا إلى مخ أجدادهم "(2) ، و من أبرز هذه الأفكار التي شاعت بين الجزائريين نتيجة مشاركتهم في الحرب فكرة المساواة التي كانوا قد سمعوا عنها و رأوها في الحرب بين الفرنسيين و الأوربيين(3)،و لذا نجد العديد منهم قد دافعوا عن هذه الفكـــرة بعد نهاية الحرب و بقوة ، لعل أبرزهم جميعا الأمير خالد(*) الذي تزعم حركة النضال من أجـــل المساواة و الدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين(4) .

---

(1) أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق** ، ص**283**.

(2) **نفســـه** ، ص**284**.

(3) **نفســـه** ، ص**284** ، **285**.

(*)**الأمير خالد** : ولد بدمشق (سوريا) يوم 20 فيفري 1875 أبوه الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري ، نشأ في بيت التقوى مترددا على المعاهد في دمشق فأمضى طفولته المبكرة وشبابه الغض في رحاب دورها ومساجدها ، عاد إلى الجزائر 1892 ، خريج الكلية الحربية "سان سير" المعروفة ، شارك في الحرب العالمية الأولى، يعتبر من أوائل الذين بدأوا في النضال السياسي في الجزائر حيث قاد حركة سياسية لمدة وجيزة ، أسس حزب الإخاء الجزائري و اشتهر بمحاولته تدويل القضية الجزائرية من خلال العريضة التي بعث بها إلى الرئيس الأمريكي ويلسون في مؤتمر الصلح عام 1919 ، و على اثر نشاطه رأت فرنسا ضرورة كبحه و فرملته ثم القضاء على نشاطه فبادرت إلى نفيه من الجزائر عام 1923 إلى أن توفي سنة 1936.**أنظـــر**: محمد حربي : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، د. ط ، ترجمة : صالح عباد و صالح المثلوثي ، الجزائر : دار موفم للنشر ، 1994 ، ص**175** ، **176**.

(4) عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى النهاية 1962** ، ط1 ، بيروت – لبنان : دار الغرب الإسلامي ، 1997 ، ص**219**.

و من جانب أخر و أمام التذمر الذي كان يبديه الشعب الجزائري عامة ومناضلو الحركة الوطنية خاصة بقيادة الأمير خالد من السياسة الاستعمارية ، لجأت فرنسا إلى إصدار مجموعة من الإصلاحات السياسية الساذجة من أجل ربح الوقت و امتصاص غضب الجزائريين ، نذكر في هذا السياق قانون 04 فبراير 1919 برعاية رئيس الوزراء الفرنسي آنذاك جورج كلمنصو(*)، و الذي حاولت فرنسا من خلاله على حد تعبير المؤرخين الفرنسيين مكافأة و ترضية الجزائريين الذين شاركوا إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى(1).

و تضمن هذا القانون بعض الامتيازات السياسية للجزائريين مقابل تخليهم عن أحوالهم الشخصية العربية الإسلامية ، و أهم ما حواه هذا القانون إلغاء القوانين الأهلية الزجرية في الشمال و الجنوب ، و السماح لبعض الجزائريين من كبار الملاك و التجار و أصحاب الأوسمة بحق التصويت ، و السماح للبعض الآخر من الترشح لمناصب إدارية كانت حكرا من قبل على الأوربيين فقط(2) .

و في الحقيقة تعبر هذه الاصطلاحات عن نكران للجميل و استصغارا للشعب الجزائري ، و ليست في مستوى تضحياته و تطلعاته ، فجاءت لتكرس سياسة ذر الرماد في العين و تجسد سياسية المراوغة و الإلهاء ،كما وصفها الأستاذ عبد الرحمن بن إبراهيم العقون بقوله : " **جاء قانون إصلاحات 04 فبراير 1919 و كأنه يحمل الحلوى التي تقدم كتلهية للأولاد الصغار** " (3).

و بعد إصدار فرنسا لهذا القانون نشط الأمير خالد في كل الاتجاهات و من معه مثل زهير بن سماية و يوسف حميدة و القائد حمود في جمعية " الأخوة الجزائرية" ، و التي طالبت بضرورة تحسين الأوضاع المادية و السياسية للجزائريين ، و ذلك بتطبيق جملة من الإجراءات الفورية لصالحهم(4)، و على اثر هذا النشاط قامت السلطات الفرنسية بنفي الأمير إلى مصر عام 1926

(*) **جورج كلمنصو** : رجل دولة فرنسي ولد عام 1841 في موليير ، بدأ دراسته في الطب ، ثم انتقل الى الصحافة و التعليم ، تقلد منصب وزير الداخلية عام 1906 و بعدها رئاسة الوزراء ، اشتهر بترأسه مؤتمر الصلح المنعقد بباريس عام 1919 ، اعتزل بعدها النشاط السياسي و انصرف الى التأليف و القراءة ، توفي في 24 نوفمبر 1929.

أنظر :موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية و علماء) ، بيروت – لبنان : دار النهضة العربية ، 1982 ، ص**113**.

(1) عبد الرحمن بن إبراهيم ابن العقون :**الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصرة – الفترة الأولى 1920–1936** ، د. ط ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984، ج1، ص– ص **72–73**.

(2) يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية في الجزائر 1830–1954** ، د. ط ،الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009، **ص79**.

(3) عبد الرحمن بن إبراهيم ابن العقون :**المصدر نفسه**، ص**73**.

(4) قريري سليمان : **تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940–1954)** ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : يوسف مناصرية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، (2010–2011) ، ص**62**.

و مصادرة جريدة الإقدام(1)، غير أن تصرف فرنسا هذا لم يمنع الجزائريين من الدخول و بقوة ميدان السياسة بعد أن أنارت تجربة الأمير الطريق و وضعت الأرضية الصلبة و الأسس المتينة لقيام و ظهور الاتجاهات السياسية الجزائرية الرئيسية في مقدمتها الاتجاه الوطني الاستقلالي ، و الاتجاه الإصلاحي الممثل في العلماء الجزائريين و الاتجاه الليبرالي و الذين استمروا يطالبون على غرار باقي الجزائريين بتحقيق برنامجه و مطالبه(2)غير أنه و بسبب طبيعة الدراسة التي تتضمن شخصية وطنية حملت أفكارا وطنية استقلالية ثورية فإننا سنخص بالذكر الاتجاه الوطني الاستقلالي دون الاتجاهات الأخرى.

الاتجاه الوطني الاستقلالي :لعل أهم فصيل في الاتجاهات و التيارات التي شكلت المشهد السياسي أثناء مرحلة الحركة الوطنية هو التيار الوطني الاستقلالي الذي كان له تأثير شديد على مجرى حركة تاريخ المجتمع الجزائري ، من خلال أسلوبه في تعاطيه مع الواقع الاستعماري المر و العمل على تغييره بشتى الطرق ، يقول المؤرخ الجزائري محفوظ قداش : " **لقد وجد التيار الوطني سنده في الرفض الشعبي العام للنظام الاستعماري ، ... المتضمن كل ما من شأنه أن يتعارض مع الدين و اللغة و الثقافة و التقاليد** "(3)، و تختلف و تتضارب الآراء في تحديد خط واضح يحدد و بدقة نشأة الفكر الوطني في الجزائر ، غير أن هناك بعضًا منها يجمع على ظهوره مع بداية القرن العشرين، خارج نطاق النخبة الفرنكوفونية و داخل المجتمع المسلم الوفي لتقاليده و الشديد الحساسية تجاه كل ما هو فرنسي ، و يبدو أن هذا الاتجاه كان الأقدم و الأحدث في آن واحد ، حيث ارتبط ظهوره من خلال الشعور بالانتماء إلى المجموعة الدينية المسلمة ،غير أنه في حقيقة الأمر لم يفرز قبل سنة 1919 أي نشاط سياسي طموح إلى إعادة تأسيس الدولة الجزائرية(4) ، و هذا حسب رأي مصالي الحاج نفسه الذي اعترف في مذكراته أن الروح الوطنية في هذا الاتجاه قبل نهاية الحرب العالمية الأولى كانت مجرد إحساس عام لم يرق إلى درجة الوعي(5).

---

(1) إبراهيم مياسي : **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962** ، ط2 ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2011 ص **221**.

(2) أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر** ، د. ط ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، د.ت ، ص**161**.

(3) الصادق بخوش: **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية – مقاربة في الدراسة الخلفية –** ، د. ط ، الجزائر : دار غرناطة للنشر و التوزيع ، 2009 ، ص**73** ، **74**.

(4) غي برفيلي : **النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962**، ترجمة : حاج مسعود و آخران ، الجزائر : دار القصبة للنشر و التوزيع ، 2007 ، ص**448**.

(5) مصالي الحاج : **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938** ، ترجمة محمد المعرابي ، منشورات 2007 ، ص- ص**98 -108**.

و كانت أولى التجارب في هذا الإطار مبادرة الأمير خالد الذي حاول تدويل القضية الجزائرية و جلب الاهتمام من خلال رسالته المشهورة الموجهة للرئيس الأمريكي ويلسن و التي طالب من خلالها بتقرير مصير الجزائريين لأنفسهم ، بتحكيم أممي (1)، غير أن هذا الاتجاه تبلور و ظهر جليا مع ظهور نجم شمال إفريقيا بفرنسا في مارس 1926 في أحضان العمال المغاربة في فرنسا من خلال اجتماع جمع مجموعة من العمال على رأسهم كل من الحاج علي و سي جيلالي و مصالي الحاج الذين كونوا النواة الأولى لقيادة الحزب(2) ، و من أبرز الأعمال التي قام بها هذا الحزب الذي أصبح جزائريا خالصا مع مرور الوقت مشاركته بقيادة مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار عام 1927(3) ، و يبدو أن طرح الحزب لمسألة استقلال الجزائر عن فرنسا صراحة قد أدخلته في عراك و خصام سياسي مع المحتل الفرنسي و باقي التيارات الوطنية ، إلا أن ذلك أكسبه و بالتدريج قلوب الجزائريين و عطفهم(4) ، و نظرا إلى هذه المواقف الوطنية التي تعارض الاحتلال فقد قوبل الحزب بزجر و ملاحقة و تضييق شامل إلى أن انتهي به الأمر إلى الحل من قبل المحتل في 26 جانفي 1937 (5)،و إجمالا فإن نشاط النجم يعد نقطة تحول جوهرية في مسار الحركة الوطنية في صراعها مع الاحتلال فقد وضع الأسس المتينة لمشروع وطني من خلال برنامجه السياسي و محتوى مطالبه(6).

و كرد فعل على هذا الحل قام مناضلو النجم بقيادة مصالي الحاج بتأسيس حزب الشعب الجزائري يوم 11مارس 1937 ، و الذي تميز على غرار النجم ببرنامجه الاستقلالي الثوري ، و هذا ما يظهر في بيانه التأسيسي الذي أكد على أنه لا يقبل : " لا بالاندماج و لا بالانفصال الذاتي ، و إنما بالتحرير أي بالاستقلال "(7) ، و كانت هذه الأفكار و المواقف تستقطب العديد من الطبقات الجزائرية من مختلف الشرائح و خاصة في صفوف الطلبة الجزائريين ، و هذا ما أصبح يشكل خطرا على المحتل و لهذا نجده يقوم بالتضييق على الحزب ، فيقوم باعتقال زعيمه و بعض قياداته في 7 أوت 1937 ، و يحله نهائيا في 26 سبتمبر 1939(8).

---

(1) الجيلالي صاري و محفوظ قداش : **المقاومة السياسية (1900-1954)** ، ترجمة : عبد القادر بن حراث ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1987 ، ص**52**.

(2) مصالي الحاج : **المصدر نفسه** ، ص**140-141**.

(3) أحمد توفيق المدني :**المصدر السابق**، ص**165**.

(4) الصادق بخوش: **المرجع السابق** ، ص**80**.

(5) أحمد توفيق المدني :**المصدر نفسه** ، ص**165**.

(6) الصادق بخوش: **المرجع نفسه** ، ص**80**.

(7) **نفسه** ، ص**81**.

(8) أحمد الخطيب :**حزب الشعب الجزائري** ، ط1 ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، 1986 ، ص**266**.

2-**الأوضاع الاقتصادية** : مع التوسع العسكري الفرنسي في غالبية المناطق الجزائرية و قمعه لمختلف المقاومات الجزائرية ، و ارتفاع أعداد المستوطنين الأوروبيين ، لجأ الفرنسيون إلى مصادرة أراضي الجزائريين مستعملين في ذلك العنف السياسي و الإداري و العسكري معا ، و منحها للمستوطنين بصفة شرعية إرضاءً لهم ، و هذا ما نتج عنه تفكك في الملكية العقارية العامة ، فنجد انه و إلى غاية 1920 استيلاء الإدارة الاستعمارية على أكثر من 897 ألف هكتار من الأراضي(1)

و كنتيجة مباشرة لتغير و تفكك الملكية العقارية العامة لصالح المستوطنين الأوروبيين طرأ تحول على النشاط الاقتصادي الزراعي بفعل إدخال آلات الإنتاج المتطورة و تغير النمط الزراعي ، فظهرت الزراعة ذات الطابع التجاري محل الزراعة المعاشية ، و حلت زراعة الكروم و الخمر و التبغ و الحلفاء محل القمح و الشعير ، و بالتالي ظهر الإنتاج القائم على التصدير مكان الاقتصاد الهادف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي ، فنجد أن زراعة الكروم كانت تغطي أكثر من 400 ألف هكتار و زراعة التبغ و الحلفاء تغطي أكثر من 170 ألف هكتار، كل هذا على حساب زراعة الحبوب التي تراجع إنتاجها في الفترة الممتدة من 1921-1930 إلى حوالي 16 مليون قنطار(2).

كما أنه و مع بداية القرن العشرين ظهر نوع من الطبقية العقارية بظهور طبقة كبار الملاك العقاريين من المستوطنين الأوروبيين الذين أصبحوا يملكون أكثر من 30 ٪ من ملكيات عقارية ذات مساحة كبيرة ، التي اتسعت على حساب ملكيات المعمرين المتوسطة و الصغيرة و ملكيات الأهالي(3).

و بالحديث عن ملكية الأهالي فيلاحظ عليها أنها أصبحت ملكيات مجزأة و صغيرة و توجد في غالبها بالمناطق الجبلية ، و لا تستغل إلا بدورات زراعية و بطرق بدائية كالمحراث الخشبي ويرتبط الإنتاج فيها غالبا بمنسوب الأمطار المتساقطة ، في حين أننا نجد بعض العائلات الجزائرية الكبيرة و المتعاونة مع الإدارة الفرنسية تملك بعض الملكيات الزراعية في الأراضي الخصبة ، لا تتجاوز نسبتها مثلا في سهول العاصمة و متيجة 7 %(4) .

---

(1) محمد العربي ولد خليفة :**الاحتلال الاستيطاني** ، د.ط ، الجزائر : منشورات شالة ، 2005 ، ص**60**.

(2) يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري** ، ص**48**.

(3) **نفسه** ،ص**94-98**. و **أنظر**: هواري عدي : **الاستعمار الفرنسي في الجزائر – سياسة التفكك الاقتصادي** ، ط1 ، ترجمة : جوزيف عبد الله ، الجزائر : دار الحداثة ، 1993، ص**131-132**.

(4) شارل روبير جيرون : **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ط1 ، ترجمة : عيسى عصفور ، بيروت – باريس : منشورات عويدات ، 1982 ، ص**130-131**.

و من هنا نستخلص أن الوجود الاستعماري سيكون متواجدا و متركزا في المناطق الساحلية و في المناطق الداخلية التي تتميز أراضيها بالتربة الخصبة ، في حين نجد نسبة تواجده تتهاوى حيث المناطق الجبلية مثل منطقة القبائل الكبرى(1) ، و التي اشتهرت بزراعة الزيتون المناسب و طبيعة المنطقة المنحدرة غير أننا نسجل تراجعا رهيبا في إنتاج هذه المادة من 250 ألف هكتو لتر عام 1921 إلى 130 ألف هكتو لتر عام 1939 ، و هذا يعود إلى نقص في الأراضي المملوكة المخصصة لهذه الزراعة و خاصة في منطقة القبائل الصغرى بعد ثورة المقراني و نقص الاهتمام بهذه الحرفة من قبل الأهالي بعد هجرتهم نحو المناطق السهلية أو إلى الخارج(2) ، كما نذكر أن الأهالي اهتموا بتربية المواشي خاصة الأغنام في المناطق السهبية القريبة من الصحراء و التي وصل عددها إلى أكثر من 5.3 مليون رأس ، في حين أننا نسجل ابتعاد المستوطنين عن هذه المهنة بسبب المشاق المترتبة عنها(3) .

و نشير هنا إلى أن جل النشاطات الفلاحية التي كان يقوم بها الجزائريون كانت تستهدف توفير الاحتياجات الضرورية للعيش ، عكس المستوطنين الذين حققوا ثروات مالية طائلة جراء تصدير منتجاتهم نحو أوروبا و أمريكا(4)، و تشير إحدى التقارير في عام 1939 إلى أن 10 % فقط من سكان الجزائر كانوا قادرين على توفير احتياجاتهم الغذائية الضرورية ، و للإشارة هنا فإن هذه النسبة في معظمها هي الفئة المقربة من المستعمر ، في حين النسبة الباقية من الشعب الجزائري كانت تعيش في ظل ظروف اقتصادية (5).

و على غرار المجال الزراعي فإن المجال الصناعي لم يكن هو الأخر بمنأى عن سياسة الاستعمار فنجد أنه و تطبيقا لمبدأ استغلال خيرات البلاد و محاربة أي فرصة للتطور الجزائري خارج الإطار الفرنسي فإننا نجد إن الاستعمار الفرنسي قد اكتفى بإقامة صناعات استخراجية للمواد الأولية الخام و احتكارها لنفسه مثل الحديد و الفوسفات و الفحم و محاصيل الفلين و الحلفاء و الصوف و التي كانت توجه مباشرة المصانع نحو فرنسا(6).

---

(1) حسين آيت أحمد : **روح الاستقلال – مذكرات مكافح 1942-1952** ، ترجمة : سعيد جعفر ، الجزائر : منشورات البرزخ ، **2002** ، ص**18**.

(2) يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص- ص**59-60**.

(3) مغنية الأزرق :**نشوء الطبقات في الجزائر – دراسة في الاستعمار و التغير الاجتماعي و السياسي** ، ترجمة : سمير كرم ، لبنان : مؤسسة الأبحاث العربية ، 1980 ، ص**73**.

(4) شبوب محمد : **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) – دراسة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية –** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، اشراف : بلقاسمي بوعلام ، جامعة – وهران ، (2014 -2015) ، ص**71**.

(5) **نفســـــه** ، ص**71 - 72**.

(6) سعد زغلول :**الجزائر في معركة التحرير** ، ط1 ، تونس : دار الكتب الشرقية ، 1984 ، ص**63**.

و كما ذكرنا سابقا فإن المستعمر كان يهدف إلى منع أي تطور للجزائر و اقتصادها خارج الإطار الفرنسي ، و من هنا فإنه حاول الإبقاء على الحياة الاقتصادية للجزائريين بطابعها التقليدي ، و عدم تطويرها و هو ما نجده واضحا في مجال الصناعة بحجة خسارة اليد العاملة الزهيدة و فقدان أسواق مضمونة للبيع و ترويج منتجاتها ، و بذلك يمكن الإبقاء على الجزائر مرتبطة اقتصاديا بالاقتصاد الفرنسي(1) ، خاصة و أن حاجة المستعمر لخيرات و ثروات الجزائر قد زادت بشكل رهيب ، بعد الحرب العالمية الأولى و افتتاح ورشات إعادة البناء و الترميم ، و ذلك ما أوضحه مدير الشؤون الاقتصادية في إدارة الاحتلال بالجزائر بقوله : " ليس علينا الشروع في التصنيع بالجزائر لأن من شأنه أن يجعل المستعمرة في موقف عدائي بالنسبة للصناعة الفرنسية "(2).

و للإشارة هنا فإننا نسجل الاهتمام البالغ من مختلف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية بحال الجزائريين الاقتصادية و الاجتماعية ، و على رأسها حزب نجم شمال إفريقيا و بعده حزب الشعب الذي ظل يدافع عن العمال و الفلاحين و أصحاب الحرف الحرة و صغار الصناع الجزائريين ، و يظهر هذا من خلال بعض من مطالبه المتمثلة في تخفيض الضرائب و تأميم الثروات و المصانع الأساسية و العمل على تخفيض نسبة البطالة(3).

في الأخير يمكن أن نقول أنه و بسبب السياسة الاستعمارية القائمة على استغلال خيرات البلاد و استنزافها ظلت حال الجزائريين الاقتصادية تعاني الجمود و الركود ، و ستعرف الجزائر أوضاعا أكثر سوءا أثناء الحرب العالمية الثانية بانتقال فرنسا إلى السرعة القصوى في استغلالها للجزائر بشريا و اقتصاديا .

---

(1) رابح تركي :رابح تركي : **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (1931-1956)** ، ط2 ، الجزائر : الشركة الوطنية للطباعة و النشر و التوزيع ، 1981، ص- ص **89-90**.

(2) **نفســــــــه** ، ص**89**.

(3) محمد الطيب العلوي : **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954** ، ط1 ، قسنطينة – الجزائر : دار البعث ، 1985 ، ص**182**.

3- الأوضـاع الاجتماعيـة: عشـية نهايـة الحـرب العالميـة الأولـى عـام 1918 كـان المجتمـع الجزائري يعـاني آلاماً و ظروفـا صـعبة ، نتيجـة سياسـة المستعمر القائمـة علـى استـغلال خيـرات البلاد و العباد(1) ، و إتباعـه لأسلوب الإبـادة و التجويـع بعد تجريد أغلبيـة الأهـالي من أراضيهم بإصدار العديد من المراسيم و القوانين ، و يقول **فيليب ميناي** بتقريره في وصف حالة الأهالي الجزائريين آنذاك : " **إن الظاهرة الثابتة بين الأهالي هي البؤس فهناك طوابير للمتسولين و البيوت القصديرية و الأكواخ ، و مناظر العديد من الناس وهم يهيمون على وجوههم بدون هدف ، يمشون حفاة في الوحل و الغبار** "(2).

و يبدو أن الجزائريين قد حملوا على محتليهم الفرنسيين الكثير من أوزار و أثقال الحرب و هذا باعتراف رئيس الوزراء الفرنسي نفسه– إدوارد دلاديه(*) – عندما صرح بقوله : " **إن دماء الجرحى و الموتى الجزائريين قد وفرت علينا الكثير من دم الفرنسيين** "(3)، و إذا ما تكلمنا بلغة الأرقام فالجزائر فقدت أكثر من 161377 من خيرة أبنائها المجندين في الحرب دفاعا عن فرنسا ، يضاف إليهم 82 ألف جزائري هلكوا جراء انتشار الأوبئة و الأمراض كنتيجة مباشرة للسياسة الاستعمارية المطبقة ضد الجزائريين قبل و أثناء الحرب(4).

هكذا كانت الحال العامة للمجتمع الجزائري ، بطالة مجاعة و انتشار للأمراض و الأوبئة الفتاكة التي حصدت الكثير من أرواح الجزائريين خاصة مرض السل و التفويد الذين عرفا انتشارا واسعا في القرى و الأرياف الجزائرية و خاصة بمنطقة القبائل، و حسب الطبيب الفرنسي **ليفي فلانس** أن عدد الجزائريين المصابين بالسل قد وصل إلى **400** ألف شخص في فترة ما بين الحربين(5)، في حين ينقل إلينا فرنسي أخر هو " **أبو** " صورة أخرى من انتشار هذا الوباء بقوله: " **إن هناك العديد من العائلات الجزائرية في منطقة القبائل قد أبيدت بكاملها بالسل** "(6) .

---

(1) ناهد إبراهيم دسوقي : **دراسات في تاريخ الجزائر**، القاهرة : منشأة المعارف ، 2001 ، ، ص**76**.

(2) محمد العربي ولد خليفة :**المرجع السابق** ، ص**60** ، **61**.

(*) **إدوارد دلاديه** : مواليد 10 افريل 1884 بفرنسا ، تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات ، إضافة إلى عدة مناصب أخرى منها وزير الحرب و الدفاع الوطني الفرنسي ما بين 1936–1940 و التي حاول فيها مع نظيره البريطاني نيفيل تشامبرلين تقديم تنازلات للزعيم النازي أودولف هتلر تجنبا لاندلاع حرب عالمية جديدة . **أنظر: موسوعة المعرفة ، المرجع السابق** ، ص**50**.

(3) عبد الرحمن بن العقون : **المرجع السابق** ، ص**47**.

(4) محمد العربي ولد خليفة :**المرجع نفسه** ، ص**63**.

(5) الجيلالي صاري و محفوظ قداش: **المصدر السابق** ، ص**209**.

(6) فرحات عباس :**الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم – الشباب الجزائري 1930** ، ترجمة : احمد منصور ، الجزائر : دار الثقافة الجزائرية ، 2007 ، ص57.

و ينقل لنا حسين آيت أحمد صورة حزينة عن ذلك في مذكراته بقوله : " **اذا نجا المرء من الموت بالجذري فهو معرض للموت من شح الغذاء و من سوء التغذية ، و كانت حمى المستنقعات تحصد العديد من الأرواح** "(1)، و يعود هذا التدهور الصحي إضافة إلى ما أوردناه سابقا من أسباب إلى غياب أدنى متطلبات و ضروريات الصحة و نقص فادح بالمرافق الصحية ، فعلى الرغم من عدد سكان الجزائريين الذي كاد يلامس 10 ملايين نسمة إلا أننا لا نسجل سوى 149 عيادة و 10 مستشفيات أنشأت في معظمها في المدن و المناطق الريفية التي يتواجد بها الأوروبيون ، أما المناطق التي تعرف عدم تواجدهم فلا نجد أي شيء من هذا(2)، كما نذكر هنا و بسبب نقص الرعاية الصحية انتشار أمراض العيون بكثرة في أوساط المجتمع الجزائري حيث نسجل وجود سوى مصلحة واحدة لعلاج هذا المرض على مستوى القطر الجزائري(3).

و من الناحية الديموغرافية فقد عرف النصف الثاني من القرن العشرين تزايد في عدد سكان الجزائر بما في ذلك السكان الأوروبيين الذين ارتفع عددهم من 833 ألف نسمة عام 1926 إلى حوالي 900 ألف نسمة العام 1931 ، و يصل عام 1954 إلى 984 ألف نسمة ، و كما ذكرنا سلفا فبسبب سيطرتهم على معظم الأراضي الخصبة و مصادر الثروة و الرزق في الجزائر (4)، فقد تمكن لهم في ظرف قصير من السيطرة على النشاطات الاقتصادية و السياسية في البلاد فأصبحوا أكثر ثراءً ، ينعمون بمستوى معيشي رفيع (5)، يتمركز معظمهم بالمناطق الساحلية السهلية و الأراضي الخصبة الداخلية بالهضاب العليا ، في حين يكون عددهم شبه منعدم بالمناطق الجبلية كمنطقة القبائل ، و يقتصر وجودهم على بعض عمال الإدارة و الأطباء الصيادلة و المعلمين و فرق الدرك و بعض رجال الدين المسيحيين بسبب عدم وجود الأراضي الخصبة و المناجم فيها(6).

أما المجتمع الجزائري فعلى الرغم من الظروف السيئة التي كان يمر بها فقد عرف نموا ديمغرافيا سريعا ، حيث ارتفع من 5.15 مليون نسمة عام 1926 إلى 5.58 مليون نسمة عام1931

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**15**.

(2) يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص **64**.

(3) أحمد توفيق المدني :**حياة كفاح** ، د. ط ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1988 ، ج2 ، ص**134**.

(4) شارل روبير أجيورن :**المرجع السابق** ، ص**124**.

(5) رابح تركي : **المرجع السابق** ، ص**90** و **أنظر** : شارل روبير آجيرون : **المرجع نفسه** ، ص**128**.

(6) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**21** ،**24**.

و يصل عددهم عام 1954 إلى حوالي 8.45 مليون نسمة ، كانوا يعيشون حياة بسيطة حيث فلا محاصيل و لا موارد رزوق كانت بحوزتهم (1).

كما نذكر هنا بروز و تطور ظاهرة الهجرة بشكل ملحوظ في بدايات هذه الفترة، فأمام الظروف العامة الصعبة التي كان يعيشها الجزائريون لم يكن أمامهم سوى اختيار طريق الهجرة و التي اتخذت مظهرين ، هجرة داخلية نحو المدن الكبرى و المناطق السهلية مثل متيجة ،بحثا عن فرص العمل و ظرف معيشية أحسن(2)، و هجرة خارجية عرفت اتجاهين ، نفر من الجزائريين هاجر نحو المشرق العربي و الذي تعرض إلى الاضطهاد السياسي و الاجتماعي ، خاصة بعد صدور قانون التجنيد الإجباري(3) ، و بسبب فرض الكثير من الضرائب عليهم و القوانين الاستثنائية و المحاكم الردعية التي تمتعت و تفننت في استعباد الجزائريين(4)، و نفر آخر منهم اتجه نحو فرنسا نتيجة الظروف المعيشية الصعبة الآنفة الذكر ، و برز هذا النوع من الهجرة بوضوح أثناء و بعد الحرب العالمية الأولى نتيجة تجنيد الإدارة الاستعمارية للكثير من الجزائريين للعمل في المناجم و المصانع الفرنسية الذين عوضوا العمال الفرنسيين المشاركين في جبهات القتال ، و بعد نهاية الحرب أبقت فرنسا عليهم هناك للعمل في ورشات إعادة البناء حيث مارسوا العديد من الأعمال الشاقة من بناء الجسور و المصانع و تعبيد الطرقات(5)، و في هذا الصدد يقول فرحات عباس أن العامل الجزائري كان يعمل لمدة 14 ساعة في اليوم مقابل أجر زهيد يتراوح ما بين 4 و 8 فرنكات(6).

---

(1) يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص**59**.

(2) محمد السويدي : **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري – تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر** ، د. ط ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990 ، ص**65**.

(3) صلاح العقاد :**الجزائر المعاصرة** ، القاهرة : معهد الدراسات العربية العالمية ، 1964 ، ص**07**.

(4) سليمان برابح : **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919–1939)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : صالح فركوس ، قسم التاريخ و علم الآثار جامعة باتنة ، 2007 – 2008 ، ص**13**.

(5) أحمد توفيق المدني :**حياة كفاح** ،**المصدر السابق** ، ص**133**.

(6) فرحات عباس :**حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار**، ترجمة : أبو بكر رحال، الجزائر : دار الجزائر للكتب ، 2011، ص **116**.

4- الأوضاع الثقافيـــة : لقد تميز الوضع الثقافي في الجزائر ما قبل الاحتلال الفرنسي بانتشار التعليم و الثقافة الإسلامية في أوساط الجزائريين انتشارا عظيما(1)، إذ كان غالبيتهم يعرفون الكتابة و القراءة و هذا باعتراف الفرنسيين و الأوروبيين أنفسهم حينما كتب أحد مؤرخيهم و هو **مارسيل إيمرت**" أن نسبة التعليم في الجزائر مقارنة بفرنسا بلغت 60 ٪، و عدد التلاميذ في التعليم الثانوي و العـــالي بلغ أكثر من 3000 طالب منتشرين على كامـــل القطر الجزائري في الـــزوايا و المســـاجد و المدارس"(2) ، و كتب الرحـــالة الألماني **فيليهم شيمبرا** الذي زار الجـــزائر عام 1831 قائلا : " **لقد بحثت قصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة و الكتابة غير أنني لم أعثر عليه ، في حين أني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا ن فقلما يصادف المرء هناك من يستطيع القراءة و الكتابة ، و من الإنصاف أن نذكر أن بعض الجزائريين يتكلمون الفرنسية بطلاقة ... أما الفرنسيون الذين يتكلمون بالعربية فلا وجود لهم إلا في النادر جدا** ... "(3) ، و هذا ما يدحض فكرة أن فرنسا جاءت لتحضر الجزائر و تعلم الجزائريين ، فالأمية عشية الاستقلال كانت سائدة بكثرة مقارنة بعدد المتعلمين ، في حين كانت قبل الاحتلال شبه منعدمة .

ليتبدل الحال و الواقع مع قدوم الاحتلال الذي عمد منذ دخوله الجزائر إلى إنشاء هوية جديدة لدى الجزائريين كوسيلة لفرض هيمنته و سيطرته و تثبيت أقدامه بها ،حيث وظف كل ما لديه من قوة ظاهرة و باطنة للقضاء على مصادر الثقافة الوطنية(4) ، ومن هنا نجده عمد إلى انتهاج سياسة و استراتيجية جهنمية لمحو الشخصية الجزائرية و إفراغها من محتواها و مضمونها القومي و إحلال الشخصية الفرنسية محلها(5)، وكانت الخطة تقتضي العمل على جبهتين ،فعمل على القضاء على التعليم العربي الديني بالتضييق على المؤسسات العلمية و إضعافها و من ثمة غلقها من جهة ، و نشر ثقافته و تعليمه لخلق نخبة جديدة تابعة له من جهة أخرى(6).

و قد قامت الإدارة الفرنسية في هذا الإطار بسن الكثير من القوانين التعسفية الموجهة لتحقيق هذا الهدف مثل قانون 30 أكتـوبر 1886م و مرســـوم 6 ديسمبر 1887م و الذي تم بموجبـــه

---

(1) عبد الرحمن بن إبراهيم العقون : **المصدر السابق** ، ج**1** ، ص**107**.

(2) عبد الرحمان الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ، ط7 ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994 ، ج**3** ، ص**5**.

(3) **نفســـــــه** ، ج**4** ، ص**240**.

(4) محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** – ،**المرجع السابق** ، ص**20**.

(5) عثمان سعدي : **عروبة الجزائر عبر التاريخ** ، د. ط ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1982 ، ص**93**.

(6) عبد الرحمن بن العقون : **المرجع السابق** ، ج3 ، ص**95**.

إخضاع المدارس القرآنية إلى الرقابة و التفتيش الشديد من قبل السلطات الفرنسية(1)، و بالموازاة مع ذلك قامت فرنسا بمحاولة فرنسة الجزائريين، بنشر التعليم الفرنسي الذي كان مقتصرا في البداية على بعض المدن الكبرى و الأماكن التي يتواجد بها الأوروبيون بكثرة و بعض المناطق الريفية خاصة بمنطقة القبائل ، و ذلك بغرض استحداث طبقة اجتماعية من الجزائريين مثقفة ثقافة فرنسية تخدم المصالح الفرنسية ، و ما يمكن قوله عن التعليم الفرنسي أنه كان موجها نحو الأوروبيين و فئة معينة من الأهالي المعروفة بولائها للإدارة الاستعمارية في بادئ الأمر ، ثم بدأ بالانتشار شيئا فشيئا في باقي المناطق (2) .

و قد كان التعليم الرسمي بالجزائر يتم باللغة الفرنسية في مختلف أطواره ، أما اللغة العربية فاعتبرت لغة أجنبية في ديارها و حاول المستعمر طمس معالمها لأنه تأكد بأنها أساس الدين و صلة الجزائريين بأمجادهم و أجدادهم(3)، و للإشارة فقد قدر عدد الجزائريين في الطور الابتدائي عام 1920 بـ 41240 جزائري ، 3454 منهم من البنات ، و في التعليم الثانوي فنسجل حوالي 147 طالب جزائري مقابل 1282 طالب أوروبي و فرنسي (4).

و تماشيا مع هذا التعليم برز الدور التعليمي للآباء البيض و بالخصوص دور القس"**لافيجري**"(*) في منطقة القبائل و الذي قال : " إن الجزائر هي الأرض الخصبة للمسيحية " ، و الأب "دي فوكو" في منطقة الصحراء الجزائرية قصد تمسيح و اقتلاع هذه المناطق من جذورها الدينية الإسلامية ، و يقول القس لافيجري في مقام آخر: " علينا أن نخلص هذا الشعب ، و نحرره من قرآنه ... فواجب فرنسا نحوهم هو تعليمهم الإنجيل"(5) ، ولقد ركز القس لافيجري جهوده على منطقة

---

(1) إبراهيم مهديد: **المثقفون الجزائريون في عمالة وهران – خلال الحقبة الكولونيالية الأولى 1867-1892** ، ط1 ، الجزائر : د.ن ، 2009 ، ص**197**.

(2) محمد العربي ولد خليفة :**المرجع السابق** ، ص**81**.

(3) محمد علي دبوز : **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ، ط1 ، القاهرة : المطبعة التعاونية ، 1965 ، ج1 ، ص**25**.

(4) محمد العربي ولد خليفة : **المرجع نفسه** ، ص**81**.

(*)**الكاردينال لافيجري** : شخصية دينية فرنسية ، يعتبر من أبرز رجال الدين المسيحيين الفرنسيين في القرن 19 لما قام به من جهود كبيرة في محاولة تنصير و تمسيح الجزائريين ، حيث انشأ جمعية الآباء البيض عام 1869 ، و رعايته لجمعية الأخوات البيض

أنظر: سعدي مزيان : **النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر " 1867-1892** "، ط1، الجزائر ، 2009 ، ص**31-33**.

(5) عبد الرحمن بن إبراهيم العقون : **المرجع السابق** ، ج**3** ، ص**80**.

القبائل حيث أسس جمعية الآباء البيض مستغلا الظروف الاجتماعية السيئة التي كانت تمر بها الجزائر و خاصة منطقة القبائل لنشر المسيحية(1).

هكذا عمل الاستعمار الفرنسي على تحطيم الشخصية الجزائرية ، بسلب كل قيمها الثقافية و الحضارية ، و سعى من خلال سياسته إلى فصل كل ما يربط الجزائري بماضيه ، فعمد إلى نشر الأمية بين أبناء البلاد عن طريق غلق المدارس العربية ، و التضييق على كل محاولة للنهوض بذلك و في هذا يقول فرحات عباس : " لما كنا نطالب بفتح المدارس كان جوابهم هو أننا لسنا أهلا لها ، لأننا قوم لا نقبل لا التربية و لا التعلم "(2) .

و كان من نتاج السياسة الفرنسية الثقافية إلى تدهور الحياة العلمية و الثقافة الإسلامية لدى الجزائريين في الثلث الأول من القرن العشرين ، حيث أصيبت بالوهن و تجردت من محتواها الحقيقي و تجلى هذا التدهور في مظاهر الدين و الحياة الاجتماعية المتصلة بحياة الناس و التي أصيبت بالعديد من الأمراض الأخلاقية ، و يفسر الشيخ بن باديس ذلك بسلوكيات الطرقيين الذين أصبحوا يأتون بما يتبرأ منه الإسلام و يصرحون به ، إضافة إلى عوامل أخرى مثل تفشي الجهل و انتشار الفقر ...و غيرها(3) .

و جدير بالإشارة هنا إلى مجهودات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمواجهة ما طرأ على المجتمع الجزائري من تغيير بعد ظهورها عام 1931 ، و التي عملت جاهدة على إحياء الدين الإسلامي عن طريق تنقيته من الخرافات و البدع و العودة إلى مصادره الأولى القرآن الكريم و السنة(4) ،و تحريره من السيطرة الاستعمارية و المتمثلة في رجال الدين الرسميين ، و محاربة الفساد و الجهل بواسطة إحياء اللغة العربية ، و ذلك كله لا يتم إلا بإعادة بعث المجال العلمي من جديد و على أسس صحيحة و متينة ، بإنشاء المدارس و الكتاتيب ، حيث بلغ عدد مدارس الجمعية في عام 1935 حوالي 70 مدرسة ، يرتادها أكثر من 30 ألف جزائري(4)، ومن هنا نستنتج أن التعليم كان أولى اهتمامات الجمعية ، التي أدركت أن المعركة الحقيقية هي مواجهة غزو العقول

---

(1) جمال قنان :**قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، الجزائر : المتحف الوطني للمجاهد ، 1994 ، ص**143**.

(2) فرحات عباس :**المصدر السابق** ، ص**31**.

(3) عبد الكريم بو صفصاف : **جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931– 1954** ، الجزائر : عالم المعرفة ، 2009 ، ص180.

(4) **جريدة الشهاب لسان حال الجمعية** ، العدد 03 ، 26 نوفمبر 1935 ، ص**5**.

(5) شبوب محمد : **المرجع السابق** ، ص**64**.

و هذا على لسان الرجل الأول في الجمعية الشيخ ابن باديس الذي قال " إن سعينا هو حث الشعب الجزائري إلى طلب العلم في كل أرض و تعلمه بكل لسان "(1).

و إلى جانب المدارس فقد اتجه الجزائريون في فترة ما بين الحربين و في مقدمتهم العلماء الجزائريون إلى تأسيس النوادي التي أصبحت تحتضن العديد من الأدوار الثقافية و حملت جنبا إلى جنب مع المدارس و المساجد مشعل الثقافة العربية الإسلامية ، و من تلك النوادي نذكر نادي الإصلاح بقيادة عمر دردوري ببوزيعة الذي يبدو أنه أثار إدارة الاحتلال التي سارعت إلى حله عام 1937 ، و نذكر أيضا نادي الإرشاد و الترقي(*)بوسط العاصمة(2)، و نادي الرجاء و جمعية التربية و التهذيب بتلمسان و الاتحاد الأدبي بمستغانم ... و غيرها(3).

و قد جلب النشاط التعليمي و التهذيبي للجمعية عداء الإدارة الفرنسية التي راحت تضيق على أفرادها و عملها و عرقلة برنامجها و تحقيق أهدافها و هو ما يفسر قيام الفرنسيين بإغلاق الكثير من صحف الجمعية و التضييق على أبرز نجومها مثل الإبراهيمي و العقبي(4).

و بالموازاة مع ظهور نشاط الجمعية التعليمي ، برز التعليم الفرنسي بشدة في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين ، حيث نلاحظ تطورا كبيرا في عدد الجزائريين بالمدارس الفرنسية ، فقد ارتفعت نسبة الجزائريين الذين يرتادون المدارس الفرنسية من 5٪ إلى 08٪ ، فقد وصل عدد الجزائريين في مرحلة التعليم الابتدائي عام 1930 إلى 60000 جزائري ، و يرتفع إلى 110000 عام 1940(5) ، من خلال هذه الأرقام نستنتج و بشكل واضح إدراك الاستعمار الفرنسي للخطر الذي كانت تشكله الجمعية عليه ، و يؤكد كذلك ثنائية الصراع بين كل ما هو جزائري و فرنسي، و ما التعليم إلا جبهة من جبهات هذا الصراع ، التي كانت الجمعية جزء منه ، و نفس الأمر ينطبق على التعليم الثانوي الذي أصبح يستقبل 1358 جزائري مسلم عام 1940 ، و في التعليم العالي كان يتواجد 89 جزائريا في نفس العام(6) .

---

(1) **جريدة الشهاب الجديد** ، المجلد (1) ، السنة الأولى ، العدد1 ، أفريل 2002 ، ص**108**.

(*) أنشأ عام 1926 بمبادرة من بعض المثقفين الجزائريين ، حيث كان يحتضن معظم الهيئات الجزائرية ذات الاتجاه العربي الإسلامي ، كما أنه كان مركز محاضرات باللغة العربية و مركزا للدروس الدينية **أنظر** : رابح تركي : **المرجع السابق** ، ص**231**.

(2) أبو القاسم سعد الله :**المرجع السابق** ، ج**2** ، ص **462**.

(3) عمار هلال :**أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995 ، ص**265-267**.

(4) محمد البشير الإبراهيمي :**في قلب المعركة** ، الجزائر : دار الأمة للنشر و الطباعة ، 2007 ، ص**95- 96**.

(5) شارل روبير أجيرون : **المرجع السابق** ، ص**136**.

(6) **نفســـــه** ،ص**136-137**.

خلاصـــــة الفصل :في الأخـير نخرج من الفصل التمهيدي بالنقـاط التاليـــة :

- شهدت الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 1919 –1939 حراكا و نموا في الفكر و الوعي الوطني السياسي للجزائريين ، بفعل العديد من المؤثرات لعل أبرزها ما حملته الحرب العلمية الأولى من آثار و نتائج و ظهور العديد من الشخصيات المنفتحة فكريا و الراغبة في التعبير عن مطالبها التي ما هي إلا تجسيد للواقع الذي يمر به الجزائريون ، فظهرت الحركة الوطنية الممثلة في نشاط بعض من الأحزاب و الجمعيات التي اختلفت في أساليبها و استراتيجياتها ما أدى إلى تباعدها في مطالبها و نظراتها إلى مستقبل الوضع الجزائري.
- مثلت فترة ما بين الحربين فصلا متميزا من تاريخ الجزائر المعاصرة ، كونها مرحلة برزت و لمعت فيها الجهود السياسية للحركة الوطنية بمختلف أطيافها ، و في مقدمتها جهود الاتجاه الوطني الاستقلالي – حزب نجم الشمال الإفريقي و حزب الشعب الجزائري – ، و الذي حاول زعماؤه تحقيق ما يصبو إليـــه الجزائريون بعد فشلهم بتحقيقه عن طريق المقاومات الشعبية ، و لكونها كانت مرحلة مخاض و اختمار للأفكار التي سوف تشكل ذهنية المجتمع الجزائري و تبلور رؤاه حول مختلف الجوانب التي تتصل بشؤونه الحيوية و توجه مساره في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.
- مـــر الجزائريون في هذه الفترة و على غرار باقي الفترات التي عاشوها إبان الاحتلال الفرنسي ، بظروف اقتصادية و اجتماعية صعبة جراء السياسة الاستعمارية التي قامت من أجل استعباد البلاد و العباد و استغلال خيراتهم و الظروف التي كانت تمر بها الجزائر و العالم في هذه الفترة ، فظهرت على المجتمع الجزائري الأمراض و المشاكل الاجتماعية ، ما أدى بالعديد من أبنائه إلى الهجرة الخارجية.
- عرفت الساحة الثقافية الجزائرية في هذه الفترة صراعا ثقافيا و حضاريا بين المستعمر الفرنسي و الشعب الجزائري الذي أراد بلورة ثقافة جديدة معاكسة للثقافـــة المحليـــة و هذا ما ذهب إليه **أسعد السحمراني** عندما قال :" **جاء الاستعمار إلى هذا الوطن بثلاثة أشياء ، ليمحو بها ثلاثة أشياء أخرى : جاء باللاتينية ليعمر بها العروبة ، و جاء باللغة الفرنسية ليقضي بها على اللغة العربية و جاء بالمسيحية لينسخ بها الإسلام** " ، و ما يفسر ذلك تطور عدد المدارس الفرنسية و عدد الطلاب الجزائريين بها ، و عرف هذا الصراع ضراوة و شدة أكثر بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين التي سعت إلى تجديد و حماية الثقافة العربية الإسلامية الجزائرية من الانهيار و الاستنساخ .

الفصل الأول:

نشـــــأة حسين آيت أحمد

أولا : النشـأة العائلية و الاجتماعية.

ثانيا : النشـأة الثقافية و العلميـة.

ثالثا : النشـأة السياسيـــــة.

الفصل الأول : نشـــأة حسين آيت أحمد

تمهيـــــــد:

يعد " **حسين آيت أحمد** " أحد أكبر الشخصيات التاريخية الجزائرية التي لعبت دورا كبيرا في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، حيث ارتبط نشاطه بالنضال بالحركة الوطنية تحت غطاء حزب الشعب و حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم النضال في الثورة الجزائرية في إطار نشاط و جهود الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.

هذا النشاط كان بمثابة انعكاس و نتيجة للوسط الاجتماعي و العائلي الذي نشأ فيه **الدا الحسين** آيت أحمد ، و الوضع السياسي الذي كان يسود الجزائر قاطبة آنذاك ، و انعكاسا للوسط التعليمي الذي كان جزءا منه في مرحلة تعليمه بمسقط رأسه ، إضافة إلى نشأته السياسية من خلال نشاطه المبكر بحزب الشعب و هو ابن السادسة عشر عاما و احتكاكه و تأثره بالعديد من الشخصيات .

لهذا ارتأينا في هذا الفصل الأول الخاص بنشأة " **حسين آيت أحمد** " ، التطرق إلى المحاور التالية :

1 – النشأة العائلية و الاجتماعية .

2 – النشأة العلمية و الثقافيـــة .

3 – النشـــأة السـياسيـــــــة .

الدا الحسين : حاولنا إطلاق هذا اللقب على حسين آيت تماشيا مع اللقب الذي ذاع صيته إعلاميا في الأيام التي تلت وفاته نهاية العام **2015** و بداية العام **2016** .

الفصل الأول : نشـــــأة " حسين آيت أحمد".

المبحث الأول : نشأته العائلية و الاجتماعية.

ولد حسين آيت أحمد ابن محند يحي بن الحسين(*) في يوم الجمعة **20** أوت من العام **1926** م ، حسب ما جاء في مذكراته روح الاستقلال(1) بقرية أث يحي(**) بالبلدية المختلطة ميشلي آنذاك –عين الحمام حاليا –(***) ، التابعة لولاية تيزي وزو (****) ، و يذكر حسين آيت أحمد في ذات المذكرات أن يوم ولادته الحقيقي كان قبل ذلك بأربعة أيام(*****)(2).

و قرية آث يحي من قرى منطقة القبائل الصغيرة المتواضعة يسود معظم ساكنتها الفقر و الإعواز ، و على الرغم من صغرها كانت موصولة اتصالا وثيقا بالقطر كله ، و ما يطرأ عليه من تغيرات و تقلبات كان يشعر ويحس بها أهلها من فترة إلى أخرى من فترات الحقبة الاستعمارية(3).

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص **16** .

(*) في حين يرى آخرون أن والده هو محند أويحي هو ابن أخت الشيخ الحسين " **لا فطيمة** "

أنظر :عبد العزيز واعلي : "**الدا حسين " أخر التاريخين يرحل** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد : **182/181** ، جانفي – جوان **2016**، ص**168**..

(**) **قرية أث يحي** :هي قرية في قلب جبال جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى وسط الجزائر ، تبعد عن مقر ولاية تيزي وزو 65 كلم جنوب الولاية ، تضم منحدرات وجبال وعرة، وهو ما صعب مهمة الجيش الفرنسي ابان الاحتلال في الوصول للمجاهدين.

أنظر : https://www.alaraby.co.uk/politics

(***) **عين الحمام** : إحدى دوائر ولاية تيزي وزو ، مقرها عين الحمام – ميشلي سابقا – تبلغ مساحتها **144.8875**كم**2**.

أنظر : https://ar.wikipedia.org/wiki

(****) **تيزي وزو** : ولاية جزائرية ، تقع على بعد **100** كلم شرق العاصمة ، وهي أكبر مدينة من حيث عدد السكان بعد بجاية في منطقة القبائل.

أنظر : https://ar.wikipedia.org/wiki

(*****) يعود الفارق الزمني بأربعة أيام بين تاريخ مولد حسين آيت أحمد الرسمي و تاريخ مولده الحقيقي إلى أن والده أجل تسجيله إلى يوم الثلاثاء وهو يوم السوق بالبلدية المختلطة ميشلي– عين الحمام حاليا – و هو يوم التسجيل في سجلات الحالة المدنية ، و التي تبعد قريته بحوالي **13** كم.

(2) حسين ، أيت أحمد : **المصدر نفســـــه** ، ص**15**.

(3) **نفســـــه** ، ص**15**

ومـا أدل علـى أن هـذه المنطقـة كانـت تمتـاز بـدوام اتصـالها بالحيـاة الاجتماعيـة و السياسية بسائر أنحاء البلاد – العصر الذي عاش فيه " حسين آيت أحمد " و ما وصلنا في مذكراته عن هذه القرية ، على أنها كانت على مقربة من أحد أكبر البلديات المختلطة(*) – عين الحمام المعروفة بميشلي– و التي تبعد بـ **13** كم عن قرية آيت أحمد(1) ، إضافة إلى أنها كانت على علاقة بنشاط الحركة الوطنية و في هذا يقول آيت أحمد بأنه لم يكن يسمع بأخبار الحركة الوطنية إلا عندما يرجع لأهله في القرية بمنطقة القبائل(2) و يعود هذا – حسب رأينا و تفسرينا – إلى الكم الهائل من قيادات الحركة الوطنية ذات أصول قبائلية ، إضافة إلى ما تتمتع به الأحزاب الوطنية آنذاك بشعبية و قاعدة جماهيرية بهذه المنطقة و خاصة حزب الشعب الجزائري .

عانت منطقة القبائل على غرار العديد من المناطق في الجزائر من بطش وقسوة السياسة الاستعمارية، مثلما حدث في أعقاب ثورة القبائل " مقاومة لالا فاطمة نسومر " ، و "ثورة المقراني و الشيخ الحداد" و ما تلاهما من استبداد و استغلال و نهب فرنسي(3) ، إضافة إلى ذلك فقد أخذت هذه القرية حصتها من الأوبئة التي كانت تفتك بكثير من سكان منطقة القبائل و الجزائر في بداية القرن العشرين ، كمرض الجدري و التفويد و حمى المستنقعات(**)(4).

(*) ظهر هذا النوع من البلديات في المناطق التي بها عدد قليل من المستوطنين الأوروبيين و عدد كبير من الأهالي الجزائريين بقرار من الحاكم العام في 20 ماي 1868 ثم أكمل التنظيم بمرسوم عام 1874 ، و ما يلاحظ على هذه البلديات منذ ظهورها هو تطورها العددي البارز فمن 17 بلدية عام 1868 ارتفع عددها ليبلغ عام 1886 حوالي 78 بلدية .

أنظـــر : صالح بلحاج : **التنظيم البلدي في عهد الاستعمار الفرنسي : وجه عنصري و أداة للسيطرة و القهر الاستعماري** ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 21 ، 2010 ، ص– ص **99** ، **100**.

(1) حسين أيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**15**..

(2) **نفســـــه** ، ص **28**.

(3) المهدي البوعبدلي: **الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي– تاريخ المدن** ، ط1 ، جمع و اعداد : عبد الرحمن دويب ، الجزائر : عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، 2013 ، م2 ، ص**534**.

(**) أصيب حسين آيت أحمد نفسه بمرض حمى المستنقعات في السادسة من عمره و الذي لازمه طيلة مرحلة المدرسة الابتدائية .

(4) حسين آيت أحمد : **المصدر نفسه** ، ص **15**.

ينتمي حسين آيت أحمد إلى عائلة عريقة و أصيلة في منطقة القبائل ، ذات أصول شريفة(*) (1) ، فجده هو محند الحسين الولي الصالح و الصوفي الشاعر، حكيم القبائل و مقدم الطريقة الرحمانية ،كانت له مكانة كبيرة و متميزة لما اشتهر به من حكمة و تقوى في حياته(2) ،أما نسبه من جانب أمه فهو ينتمي إلى عائلة ثورية و مناضلة متأصلة الجذور واجهت تعنت و طغيان الاستعمار الفرنسي ، من سلالة المجاهدة لالة فاطمة نسومر قائدة مقاومة القبائل و أحد رموز المقاومة الجزائرية للاستعمار(3) .

و تنتمي عائلة أيت أحمد إلى الزاوية الرحمانية المنتشرة بكثرة في منطقة القبائل و هي إحدى أكبر الزوايا المغاربية و الجزائرية و أوسعها انتشارا ، كان لها الدور الأبرز في مواجهة و مقاومة الاحتلال الفرنسي ، إضافة إلى دورها كمدرسة تتولى تعليم القرآن و نشر الثقافة الإسلامية و الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية(4).

للإشارة فقد ظهرت الزاوية الرحمانية لأول مرة في منطقة القبائل على يد محمد بن عبد الرحمن القشتولي الجرجري الأزهري(**)(5) ،الذي جمع حوله بعض المستقلين عن العثمانيين

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**16**.

(*) يؤكد حسين آيت هذا عندما سرد قصة مصاهرته لعائلة " تودرت " من قرية " تاقا " المجاورة لقريته ، حيث رفض والده ذلك في البداية بحجة أنها لم تكن ذو نسب شريف كحال عائلته .

(2) عمار رخيلة : **المرحوم حسين آيت أحمد ...المناضل الرمز** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد : **182/181** ، جانفي – جوان **2016** ص **164**.

(3) حسين آيت أحمد : **المصدر نفسه** ، ص **17**.

(4) صلاح مؤيد العقبي : **الطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر– تاريخها و نشاطها** ، د. ط ، بيروت – لبنان : دار البراق ، 2002 ، ص **155** ، **158**.

(**) **محمد بن عبد الرحمن القشتولي الجرجري الأزهري:** يلقب ببوقبرين ، مؤسس الزاوية الرحمانية ولد عام 1720م بآيت اسماعيل في جرجرة ، و لقب بالأزهري لكثرة مكوثه بأزهر مصر ، زاول تعليمه الأول بمسقط رأسه ، ثم في مدينة الجزائر ثم توجه نحو الأزهر في طرق عودته من الحج ، حيث مكث به أكثر من 30 عاما مجالسا شيخه محمد بن سالم الحنفاوي و الذي أمره عام **1758** بالعودة الى الجزائر و نشر الطريقة الخلوتية حيث أسس زاوية بآيت إسماعيل و بدأ بنشر طريقته في الجزائر 1793. **أنظر**: عبد الباقي مفتاح : **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، ص62-73**.

(5) أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ط1 ، بيروت – لبنان : دار الغرب الاسلامي ، 1998 ، ج4 ، ص**143**.

بالجزائـــــر و أسس زاويـــــة لـه بمسقط رأسـه بآيت إسماعيـل(*)، لتعرف بـعد ذلك انتشارا واسعا في العديد من المناطق الجزائريـة حتى وصلت منطقـــــة الجريد التونسي ، ما جلب لها عداء السلطة التركيـة التـي مارست عليها العديد من الضـغوطات و التـي حاولت الحد من انتشارها(1)،و في الفترة الاستعمارية لعبت الزاوية الرحمانية دورا بارزا في مقاومة الاحتلال من خلال تعبئة الجماهير و توعيتها و قيادتها و إذكاء روح الجهاد من أجل حماية الوطن و الدفاع عنـه ، و نـذكر مقاومـات لالـة فاطمـة نسـومر(**) و المقرانـي(***) و الشـيخ الحـداد(****) و الصـــادق بلحاج(*****)و غيرهم (2) .

(*) **آيت إسماعيل** : إحدى مناطق القبائل الكبرى تقع جغرافيا ضمن ولاية تيزي وزو على بعد 15 كم شرق دائرة ذراع الميزان ، تاريخيا كانت جزءا من حلف قشتولة في قبائل جرجرة .

أنظـر: .نور الدين بولحية : **جمعيـة العلمـاء المسلمين و الطـرق الصـوفية و تـاريخ العلاقـة بينهمـا** ، ط1 ، بسكرة – الجزائر: دار علي بن زيد للطباعة و النشر و التوزيع ، 2015 ، ص**88**.

(1) **نفســـــه** ، ص**89،90،91**.

(**) **لالة فاطمة نسومر** :ولدت عام 1830 بالقبائل بقرية ورجة اين حفظت القرآن في اول شبابها بالزاوية الرحمانية في عام 1847، التحقت بثورة بوبغلة و عمرها لا يتجاوز 24 عام و قدمت درسا بليغا في الشجاعة لقوات الجنرال الفرنسي ماكماهون ، القي عليها القبض في 27 جويلية 1957 و سجنت حتى وافتها ببني سليمان عام 1863 .

أنظر: محمد الشريف ولد الحسين : **مـن المقاومـة إلـى الاستقلال 1830-1962** ، د.ط ، الجزائر : دار القصبة ، 2010 ، ص-ص **21-24**.

(***) **محمد المقراني** : مواليد ما بين 1810-1820 بمجانة ببرج بوعريريج في اسرة عريقة و ذات مكانة سياسية بارزة قبل و اثناء الاحتلال ، لقي بالباشاغا خلقا لوالده أحمد المقراني عام 1855 ، ثار على الفرنسيين عام 1871 .

أنظر : سعيد بورنان : **شخصيات بـارزة فـي كفـاح الجزائـر 1830-1962 (رواد المقاومـة الوطنيـة فـي الجزائـر ق19م)** ، ط2، الجزائر : دار الهلال للنشر و التوزيع ، 2004 ، ص- ص**163-165**.

(****) **الشيخ الحداد** : هو محمد أمزيان بن علي و يكنى ابن الحداد لكون اجداده كانوا يمارسون الحدادة ، ولد في صدوق بولاية بجاية سنة 1790 ، تلقى تعاليم التصوف من عديد الشيوخ ابرزهم الشيخ عبد القادر التفيثي و الشيخ علي بن عيسى خليفة و الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري مؤسس الطرقة الرحمانية بالجزائر ، و الذي لازمه الشيخ الحداد لأكثر من 18 عاما ناهلا منه تعاليم الطريقة الرحمانية ، انتخب على رأس الزاوية الرحمانية ما بين 1857-1860م ، انضم الى ثورة المقراني عام 1871 ،توفي في يوم 29 أفريل 1873 و دفن بقسنطينة من مؤلفاته رسالة في التصوف. شرح منظومة ابن رشد.

أنظـر : مزيان وشن : **مجانـة عاصمـة إمـارة المقرانيين** ، د. ط ، الجزائر : دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، 2005 ، ص**126**.

(*****) **الصادق بلحاج** : من مواليد 1791 بإحدى مناطق الزيبان بسكرة ، نشا في بيئة متدينة حيث حفظ القران بمسقط رأسه ، ثم ارتحل إلى العديد من الزوايا و المناطق في الوطن للتدين و الاستزادة في العلم و المعرفة ، دخل في خدمة خليفة الأمير عبد القادر بمنطقة الزيبان و مقاوما الفرنسيين ، ثم تحالف مع الشيخ بوزيان صاحب مقاومة الزعاطشة حيث كان له و لقواته دور كبير فيها ، القي عليه القبض في 20 جانفي 1859 و سجن بسجن الحراش حتى وفاته علم 1860.

(2) صلاح مؤيد العقبي :**المرجع السابق**، ص**158**.

و الحديث عن الطريقة الرحمانية و علاقتها بعائلة آيت أحمد يجرنا إلى الحديث عن جد حسين أيت أحمد الولي الصالح " **امحند اولحسين** " أحد رموز و أقطاب هذه الزاوية في المنطقة ، و الذي نهل من منابع التصوف الكثيرة كالشيخ العلامة "محند واعلي تقابة " (1) ، وكانت له زاوية تعرف باسمه تقوم بتحفيظ القرآن و استقبال الجموع من مريدي و أتباع الطريقة الرحمانية الذين يتوافدون على الموقع للتبرك و و زيارة الشيخ و الاستماع إلى نصائحه و مواعظه الدينية الغالية(2).

نجح امحند اولحسين في ترجمة معاني القرآن إلى اللسان الزواوي الآمازيغي بطريقة راقية، و مكنه تحكمه في لغة و لسان أجداده من صياغة تجارب الحياة في قوالب لغوية إبداعية رائعة (حكم و أمثال) أثرت ديوان الأدب الآمازيغي ، حتى صار الناس يقبلون عليها و يحفظونها عن ظهر قلب ، و جعلوها ترياقا يخففون بها وقع البؤس و الهزيمة على أنفسهم في زمن الهيمنة الاستعمارية الفرنسية (3). و يقول آيت أحمد عن جده في هذا الصدد " **كان رجلا حكيما و شاعرا و كان الناس يذكرون بإعجاب قدرته الفائقة على ارتجال الشعر انطلاقا من حكم و عبر أخلاقية متداولة ، و حتى ترجمة آيات قرآنية...كان أحد الأقطاب الروحيين للزاوية الرحمانية لفترة من الزمن ، و التي قاومت الاستعمار بصفة علنية أو متسترة** "(4).

و أشار آيت أحمد إلى العمل و النجاح الباهر الذي حققه جدة " الشيخ محند اولحسين " في مجال الحفاظ على قيم المجتمع المتمثلة في التعاون و التآزر و الإيثار و التضامن و في تطهير المجتمع من الأمراض الاجتماعية(5).

لقد كانت عائلة آيت أحمد تتمتع بنفوذ و مكانة اجتماعية كبيرة جراء دورها في الزاوية الرحمانية و أصولها المرابطية الشريفة ، و بفضل مواقفها ضد الوجود الاستعماري و تقاليدها بعدم التعاون معه، و هو ما جعلها تتسم بمستوى عال من الأخلاق بالإضافة إلى سمات

---

(1) محمد أرزقي فراد : **البعد الثقافي في مذكرات حسين آيت أحمد** ، مجلة أول نوفمبر ، ، العدد : **182/181** ، جانفي – جوان **2016** ، ص **155**.

(2) عبد العزيز واعلي : **المرجع السابق** ، ص**168**.

(3) محمد أرزقي فراد : **المرجع نفسه**،ص**155**.

(4) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**16**.

(5) محمد أرزقي فراد : **المرجع نفسه** ، ص **155**.

أخرى كانت تتمتع بها العائلات الجزائرية آنذاك عموما و العائلات المرابطية خصوصا كالتضامن العائلي و احترام الآباء وتبجيل الشيوخ والكبار ، و هيمنة و طاعة السلطة الأبوية(1).

و باختصار فإن حسين آيت أحمد نشأ و كبر في بيئة علم و دين و تقوى و في جو روحاني مليء بالأشعار الشعبية ، بين طلبة القرآن و مريدي طريقة الشيخ أمحمد بن عبد الرحمن الأزهري(2) ، و تأثير هذه البيئة جلي في شخصية آيت أحمد و هو نفسه يقر بفضل انتمائه إلى طبقة المرابطين الأشراف فيقول أن أفرادها كانوا يحضون بتقدير و احترام كبيرين(3).

كان امحند أويحي والد حسين آيت أحمد يتمتع بمكانة سياسة و اجتماعية و دينية كبيرة بين رجالات المنطقة ، ومن مظاهر ذلك أنه أقام بمناسبة ختان حسين حفلا بهيجا دعا إليه الكثير من الشخصيات الدينية و السياسية و الإدارية و شيوخ الزوايا ، و الذي كان منهم الشيخ محمد الطيب واعمارة(*) شيخ زاوية بن أحمد ادريس البجائي(4)، ما أهله لأن يُقترح لكي يكون قايد لدوار بني واسيف عام 1939 ، ويقبل بذلك على مضض بعد ضغط و إلحاح شديدين من ثاجماعت– مجالس أعيان المنطقة – و الذين كانوا يخشون أن يعين على رأس دواويرهم أعيانا يحسبون على عائلات معروفة بفسادها و تعاونها مع الإدارة الاستعمارية(5) ، و بقي قايدا حتى سنة 1954 تاريخ تقديم استقالته إلى السلطات الفرنسية ، حيث رضخ و انصاع لأوامر و تعليمات الثورة(6) ، و يتحدث حسين آيت أحمد عن والده في هذا الموضوع انه كان رجلا بسيطاو صلبا ، ملتزما بالتقليد العائلي بعدم التعاون مع الإدارة الفرنسية ، و بالرغم من كونه قايد فقد عرف عنه أنه لم يبدي أي نوع من الليونة تجاهها(7).

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**20**.

(2) عبد العزيز واعلي : **المرجع السابق** ، ص **168**.

(3) محمد أرزقي فراد: **المرجع نفسه** ، ص**156**.

(4) عبد العزيز واعلي : **المرجع نفسه** ، ص**169**.

(5) حسين أيت أحمد : **المصدر نفسه** ،ص**20**.

(6) عبد العزيز واعلي : **المرجع نفسه** ، ص**168**.

(7) حسين أيت أحمد : **المصدر نفسه** ،ص**20**.

لم يعاني حسين آيت أحمد من قسوة في التربية من طرف أبيه و في هذا يقول حين عنه : " **لم يكن أبي انسانا متسلطا اطلاقا بل كان ودودا عطوفا ، دائم الفكاهة غير أنه كان يعرف كيف يردني الى مكاني بالعزف على وتر أنفتي** "(1).

أما أمه فهي السيدة مياســـة بن قداش من ضواحي آث يوسف (2) ، يصفها ابنها حسين بأنها ككل الأمهات كافحت لتربية أبنائها ، و كانت تتمتع بشخصية و ذاكرة قوية ، تحفظ الكثير من الأشعار و تحافظ على التقاليد(3).

أما عن باقي أفراد عائلته فنذكر عمه أوزين أحد مناضلي حزب الشعب بمنطقة القبائل، و الذي كان لـــه دور كبير في رفع الحس الوطني لدى حسين ، و كان طالبا جامعيا و أحد خريجي مدرسة الضباط بشرشال كضابط صف ، و رفض الاستجابة لنداء التجنيد الإجباري في الحرب العالمية الثانية في البداية ، حيث عبر عن رفضه علانية للتجنيد و كان يقوم بالتشهير لعدم التعاون مع الإدارة الفرنسية، غير أنه رضخ في النهاية بعد أن تم تهديده باعتقال أمه العجوز ، و التحق بفرقته و قتل بمونتي كاسينو بإيطاليا(4).

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابـــق**، ص**19**.

(2) عبد العزيز واعلي :**المرجع الســـابق** ، ص **168**.

(3) حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـه** ، ص**20**.

(4) **نفســـــــه** ، ص**26**.

المبحث الثاني : النشأة التعليميـــــة.

يعد آيت أحمد من بين القلة القليلة من قريته و عائلته الذي خط مسارا غير مسارهم بمواصلته للتعليم حتى مراحل متقدمة – ماعدا عمه أوزين – ، ذلك أن المعلوم عن أفراد هذه القرية أنهم يتجهون للعمل في الجزائر العاصمة و في الزراعة بالحقول القريبة في متيجة أو الهجرة نحو فرنسا طلبا للعمل حسب ما أورده آيت أحمد في مذكراته(1) ،إلا أن حظ حسين كان أفضل لأن والديه كان يطمحان له بالترقية الاجتماعية و أن يكون ابنهما من الفئات المتوسطة المتعلمة ، فكانت أمه مثلا تحلم بأن يصبح ابنها طبيبا(2) ، بعد ما رأت من معاناة الجزائريين و أحوالهم المتردية و السيئة في القرية و موت الكثيرين بسب الأمراض و الأوبئة .

و ارتأينا تقسيم النشأة التعليمية لحسين آيت أحمد إلى جزئيين ما بين تعليم ديني إسلامي و تعليم فرنسي ، غير أننا حاولنا تقسيم التعليم الذي تلقاه في المدرسة الفرنسية إلى مرحلتين ، بناءًا على مستوى الدروس و نوعية التعليم المقدم له في كل مرحلة ، و مميزات و خصائص كل منهما، إضافة إلى التطورات التي ظهرت على شخصيته و فكره من مرحلة لأخرى ، و بالنظر إلى العقبات التي واجهته في مسيرته التعليمية ،ويمكن تصنيف مراحل التي مر بها تعليم آيت أحمد الفرنسي إلى :

- ✓ التعليم القاعدي (الابتدائي) في القرية.
- ✓ التعليم المتوسط و الثانوي.

أ – التعليم الديني: حاولنا إطلاق هذه التسمية على المرحلة الأولى لتعليم الطفل حسين آيت أحمد معتمدا في ذلك على نوعية و مستوى التعليم الذي تلقاه في محيطه العائلي و الاجتماعي بالقرية – أث أحمد – ،و بقرية عمته "تفروديت" و التي انتقل إليها عند تسجيله في المدرسة الفرنسيـــة، هذه المرحلة يمكن اعتبارها قاعدة متينة و صلبة في تكوين شخصية حسين آيت أحمد الشاب .

---

(1) حسين آيت أحمد : المصدر السابق ، ص28 .

(2) نفســـــه ، ص29 .

تلقى الطفل حسن آيت أحمد تعليمه الأول على غرار باقي الأطفال الجزائريين في المدرسة القرآنيـــة بالقرية ، و قد كانت هذه المدرسة كحال باقي المدارس القرآنية الأخرى في الجزائر تتولى تلقين التعليم الديني للأطفـــال ، و تحفيظهم القرآن الكريم و إكسابهم اللغة العربية قبل الدخول للمدرسة الفرنسية ، و تربية الأطفال تربية إسلامية قوية ، و غرس قيم المجتمع فيهم كالتضامن الاجتماعي و القيم الأخلاقية و البطولية(1) ، و أشار آيت أحمد إلى هذا الموضوع حينما ذكر أن القوانين العرفية المحلية بقرية تفروديت مثلا ، كانت تستوجب على الأطفال الذهاب إلى الكتاب ابتداء من الساعة الخامسة صباحا قبل الالتحاق بالمدرسة الرسمية – الفرنسية – كإجراء وقائي هدفه تحصين الأطفال بالتربية الروحية التي تقيهم من خطر الفرنسية(2) ، و قد عرفت هذه المدارس الانتشار الواسع في كل المناطق الجزائرية و خاصة في الريف و في المناطق الجبليـــة كمنطقة القبائل ، و هذا بفضل التعليم الوقفي و الزوايا(3) ، و يصادف أن الشخصية محل الدراسة كانت جزءا من بيئة مماثلة ، فنجد أن آيت أحمد قد تعلم القراءة و الكتابة و حفظ ما تيسر من القرآن وهو لا يتجاوز **(4)** الأربع سنين بكتاب القرية و الذي كان يستقبل الذكور و الإناث على حد سواء(4) .

و قد وصف آيت أحمد لنا حالة التعليم التقليدي في قريته بأنه كان يمارس في ظروف صعبة و بوسائل تربويـــة بسـيطة ، أجملهـا في غرفـة صغيرة بها حصيرة يجلـــس عليها الأطفـال في حين يجلس المعلـم (الشيخ) على جلد غنم مصوف (الهيدورة) ، أما وسائل التعليم فكانت تنحصر في ألـــواح خشبية مبيضة بمادة الصلصال(5)، كما أعطانا آيت أحمد صورة عن مستوى التعليم الذي يقدم في كتاب قريته و الذي يكاد يكون عقيما ، حيث ذكر أن التعليم في المدرسة القرآنية كان يتمثل في تعليمهم قـــراءة القـــرآن و ترتيليـــه دون فهم ، و يرجع سبب ذلك إلى كلاسيكية المناهج المطبقة آنذاك التي كانت تقتصر على الحفظ و التلقين و تعليم القراءة لا غير، مهملة بذلك جوانب أخرى مثل تعليم النحو الإعراب في اللغة

---

(1) يوسف حميطوش : **منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي حاج و فرحات عباس** ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2013،ص**115**.

(2) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**17**.

(3) يوسف حميطوش : **المرجع السابق**، ص**116**.

(4) حسين أيت أحمد : **المصدر نفســـه** ، ص**17**.

(5) **نفســـــــه** ، ص**17**.

العربية(1) ، و كل مـــا ذكره حسين آيت أحمد ما هو إلا مثـــال و صورة مصغرة عن النظام التعليمي الشعبي التقليدي السائر آنذاك في الجزائر و الذي لم يُحدث في مناهجه و لم يُواكب حتى مستوى التعليم في البلدان المجاورة الأخرى في أضعف الإيمان ، كل هذا يدعونا إلى مسائلة نفوسنا عن سبب ذلك أيرجع ذلك إلى أننا ورثنا تعليما شبه عقيم عن الفترة العثمانية أم يعود ذلك إلى غياب حاضرة علمية بارزة تستقطب طلبة العلم ، أم إلى سياسة فرنسا الاستعمارية ، أم أمور أخرى ، في حين يرجع آيت أحمد ذلك إلى ممارسات الإدارة الفرنسية التي كانت تمنع كل تعليم حديث مثل النحو و الإعراب في اللغة العربية و استعمال وسائل مثل السبورة و الطباشير و الكراريس(2) ، و في هذا الاطار نذكر أنه بهدف القضاء على كل ما هو جزائري و في سبيل تقويض أركان التعليم العربي الاسلامي بالقضاء على الكتاتيب أُصدر مرسوم 1859 و الذي يقضي بتحديد عدد الكتاتيب بكل مقاطعة ، و يشترط على من يريد فتحها الحصول على شهادة الكفاءة الصادرة من المدارس الحكومية و هو لم يكن متاحا للجزائريين المهتمين بهذا القطاع(3) .

و ما يلاحظ أن التعليم العربي الإسلامي الذي تلقاه آيت أحمد كان متواصلا طيلة مرحلته الابتدائية في المدرسة الفرنسية كما أسلفنا الذكر ، و هذا ما يؤكد على أن التعليم كان جبهة من جبهات الصراع الثنائي الذي ميز الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية ، بين تعليم فرنسي أوروبي من خلال المدارس الفرنسية ، و تعليم عربي إسلامي في الزوايا و المساجـــد(4).

ب – التعليم الفرنسي : كان دخول الجزائريين للمدرسة الفرنسية بفعل صدور العديد من المراسيم المنظمة للعملية التعليمية نذكر منها على سبيل الذكر لا على سبيل الحصر : مرسوم **14**جويليـــة**1850** الخاص بتنظيم التعليم في الجزائر و الذي يهدف إلى تحقيق سياسة الإدماج المخططة للسكان ، و اتبع هذا المرسوم بصدور مرسوم أخر عام 1879م الذي ينص على ربط النظام التعليمي في الجزائـــر بالنظـــام التعليمي الفرنسي(1)، على أن الجهود الفرنسيـــة

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**17**.

(2) يوسف حميطوش: **المرجع الســابق** ، ص**118**.

(3) عبد القادر حلوش : **سياسة فرنسا التعليمية** ، د. ط ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،1999 ، ص**77**.

(4) يوسف حميطوش : **المرجـــع نفســـه** ، ص**116-117**.

الحقيقـــة لإدخـال الجزائـريين فـي التعلـيم الفرنسـي بـدأت فـي حقبـة مهنـدس التعلـيم الفرنسـي بـالجزائر " **جـول فيـري** " ، و الـذي كـان آنـذاك علـى رأس وزارة التعلـيم الفرنسـية ، و الـذي ألـح و اجتهد لتوطيد أركـان التعليم الفرنسـي بـالجزائر ، و فـي إطـار تحقيـق هذا السبيل و الهـدف نجده اقتنص في **13** فيفري **1883**م مرسوما حكوميا عرف باسمه و الذي جعل التعليم إجباري و مجـاني للأهـالي ، و أعطـى حـق دخـولهم حتـى فـي المـدارس الأوروبيـة و مـدارس البلـديات الكاملة الصلاحيات(1).

و جدير بالذكر و نحن في هذا المقام أن منطقة القبائل حظيت باهتمام كبير من الإدارة الاستعمارية، هادفة من وراء ذلك إلى تهيئة تربة صالحة لاستقبال الحضارة الأوروبية ، حيث كان التمدرس فيها متقدما مقارنة بباقي مناطق البلاد ، قصد تكوين طبقة مثقفة مفرنسة تخدم المصالح الفرنسية في الجزائر(2) .

1- <u>مرحلـة المدرسـة الابتدائيـة</u> : نشأ حسين آيت أحمد كما ذكرنا سابقا ضمن عائلة بورجوازية و ميسورة الحال بمقاييس تلك الفترة ، و ذات نفوذ ديني واجتماعي كبيرين ، فهي لم تعاني الحرمان و الفقر اللذين عانى منهما الغالبية العظمى من الجزائريين ، إضافة إلى علاقتها الطبيعية مع الإدارة الاستعمارية فهي لم تتعرض للتضييق و لا للاستفزاز منها ، و لهذا نجد أن عائلة حسين آيت أحمد قد قامت بتسجيله في المدرسة الفرنسية الابتدائية سنة 1932 بقرية " تفروديت " أين تقطن عمته في السادسة من عمره (3).

يعتبر التعليم الابتدائي أساس التعليم و التكوين ، إذ أن التلميذ في هذه المرحلة يتأثر بالمعارف ، و تكون له قابلية لاكتساب و تقبل الأفكار ، و لهذا راهنت فرنسا لتمرير سياستها التعليمية ، فكانت البرامج التعليمية مكيفة و خادمة لهده السياسة بإحداث قطيعة بين الماضي و الحاضر و العمل على إفراغ التاريخ الجزائري من محتواه الحقيقي و العمل على حشوه بمحتوى غريب عنه ، و لهذا نجد أن برنامج مادة التاريخ مثلا تجاهل

---

(1) آسيا بلحسين رحوى : **<u>وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي</u>** ، مجلة دراسات نفسية و تربوية ، **عدد** : 7 ديسمبر 2011 ، ص**64،65،66**.

(2) جمال قنان :**<u>التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944</u>** ، ط.خ ، الجزائر دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2007 ، ص**13**.

(3) حسين آيت أحمد : **<u>المصدر السابق</u>** ، ص**17**.

الوجود التاريخي للشعب الجزائري (1)، و كان برنامجا شبيها إلى درجة كبيرة بما كان يتلقاه الفرنسيون أنفسهم بفرنسا ، بالتركيز على التاريخ الروماني و البيزنطي(2) ، فكان آيت أحمد يتعلم أن له أسلافا و أجدادا هم الغوليــون!(3).

يذكر حسين آيت أحمد أن الجزائريين المحظوظين الذين زاولوا دراستهم في المدرسة الفرنسية الرسمية ، هم فئة قليلة لا تتعدى **10** % من البالغين سن التمدرس أما البقية فكانوا فقد كانوا فريسة الجهل و الأمية(4)، و حتى تلك الفئة القليلة المحظوظة كانت تعاني من التمييز العنصري فالمدرسة التي زاول فيها حسين دراسته ، بها جناحان ، الأول خاص بأبناء المستوطنين يشرف عليهم معلمون فرنسيون ، و الثاني خاص بأبناء الأهالي الجزائريين يتلقون دروسهم على أيدي معلمين جزائريين في أقسام مكتظة يزيد فيها عدد التلاميذ عن **60** تلميذا في القسم الواحد(5).

لوحظ على آيت أحمد منذ دخوله للمدرسة الفرنسية علامات الذكاء و الفطنة و ملامح الوعي الأخلاقي و الحضاري و لعل ما يدل عل ذلك هو قيام مدير المدرسة السيد تومي بتقريبه منه(6)، و عملا بأن لكل قاعدة شواذ فحسين آيت أحمد يعترف أن لهذه الشخصية الفرنسية – السيد " تومي " – فضل كبير عليه، في إتمام مساره الدراسي ، و الذي يصفه حسين بأنه كان مختلفا عن باقي الفرنسيين فقد كان متشبعا بالقيم الإنسانية و أستاذ موهوب و متفاني في عمله(7).

2- مرحلة التعليم المتوسط و الثانوي : اجتاز حسين آيت أحمد المرحلة الابتدائية بنجــاح مما أهله لمواصلة الدارسة في المرحلة الإكماليــة ، حيث نجــد أن والده نقلــه إلى

---

(1) إبراهيم مياسي : **بحوث في التاريخ الاجتماعي و الثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي** ، د. ط ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2013 ، ص**160**.

(2) أبو القاسم سعد الله :**أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، ، ط2 ، بيروت – لبنان : دار الغرب الاسلامي ، 1990، ج**2** ، ص**29**.

(3) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**21**.

(4) **نفســـــه** ،ص**21**.

(5) محمد ارزقي فراد : **المرجـــع السابق** ، ص**158**.

(6) عبد العزيز واعلي : **المرجع السابق** ، ص**169**.

(7) محمد أرزقي فراد : **نفســـه**، ص**158**.

تيـــزي وزو ليكمل دراسته في إحدى المتوسطات(1)، و كان التعليم الإكمالي مقتصرا فقط على عدد محدود من أبناء الأثرياء الجزائريين و المقربين من الإدارة الاستعمارية ، و غالبية هؤلاء كانوا من أبنـاء القيـاد (2)، و في هذه المرحلة نجد آيت أحمد انكب على الدراسة راغبا في التحصيل، و هو ما كان له بالفعل بعد نجاحه في المؤسسة و أصبح مؤهلا للمزاولة في الدراسة الثانوية(3).

و بفضل مساعدة و تشجيع الأستـــاذ تومي (tome) شارك حسين و تحصل على الشهادة الدراسية بصفته أهلي (انديجان)، وفرنسي سنة 1939 بعد أن سُمح له بالمشاركة في الاثنين، كما شارك في مسابقة الدخول إلى الثانوية و كان له ذلك هو و ما بين 40 و 50 مقبولا من بين الآلاف من الجزائريين(4)،فرغم تظاهر فرنسا بنشر التعليم الفرنسي في الجزائر ، إلا انه لم يرق لمستوى طموحات الشعب الجزائري ، بحيث أنه لم يشمل إلا ما نسبته 2٪ من الجزائريين في المراحل المتقدمة(5) .

للإشارة فقد شهد المسار الدراسي لحسين آيت أحمد في المرحلة الثانوية تذبذبا ، بسبب تغير مكان الدارسة من ثانوية بن عكنون غرب العاصمة (المقراني حاليا) إلى بوزريعة في مباني تكوين الأساتذة ، و يعود ذلك إلى أن جيش الحلفاء كان قد احتل المباني و من بينها ثانوية بن عكنون(6).

و بسب الظروف التي كان يعيشها العالم و الجزائر آنذاك، كانت الحياة العامة بالثانوية تتميز بالانضباط الشديد ، فيصف آيت أحمد ذلك بأن النظام داخل الثانوية كان شبيها بالنظام العسكري من خلال اللباس الموحد و الاستيقاظ على دقات الطبول و المرور على دورات المياه في أوقات محددة ... و كنا أقلية صغيرة من الأهالي لا تتجاوز 50 أهليا(7).

---

(1) عبد العزيز واعلي :**المرجع نفسـه** ، ص**169**.

(2) يوسف حميطوش : **المرجع السابق** ، ص**125**.

(3) عبد العزيز واعلي :**المرجع السابق** ، ص**169**.

(4) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**25**.

(5) يوسف حميطوش : **المرجع نفسـه** ، ص**64**.

(6) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**27**.

(7) **نفســـــــه** ، ص**27**.

و بعد ذلك إنتقل حسين الى ثانوية فورمونتان للبنات بملياناة (محمد عبده حاليا) لإكمال الموسم الدراسي(1) ، و بقي هناك حتى عام 1944 تاريخ عودته لمقاعد الدراسة في بن عكنون(2) ، و قد شكلت تجربة الدراسة في مليانة ثورة في حياة و مسيرة حسين آيت أحمد النضالية فهناك انضم إلى حزب الشعب الجزائري المحضور آنذاك(*)، و هناك تعرف على العديد من الأصدقاء الذين يقاسمهم نفس الأفكار و الإيديولوجيات مثل علي العميش و محمد بلحاج و فراح الحداد ، و شيبان سعيد و عمر أوصديق و عمار ولدة حمودة .(3)

ليتواصل مسلسل الرحلة العلمية و يعود حسين آيت أحمد إلى ثانوية بن عكنون حيث تحصل على القسم الأول من البكالوريا عام 1944 و يتأهب للحصول على القسم الثاني(**) منها غير أنه يتلقى نداء الوطن فينسحب من الثانوية و يتخلى عن الدراسة في أعقاب أحداث 8 ماي 1945.(4)

---

(1) M. Ait amerane :**mémoire du leccye ben-aknoune1945** ,préface : Mohand Saïd aiche , P**19** .

(2) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**36**.

(*) نتيجة النفوذ و التأثير الذي أصبح عليه حزب الشعب و الخطر الذي بات يشكله على فرنسا قبل بداية الحرب العالمية الثانية قررت حله يوم 26-09-1939 و سجن زعمائه غير أن الحزب استمر في نشاطه سرا خلال فترة ح ع 2 .

(3) M. lait amerane ::**op, cit**, p **19** . و **أنظر**: حسين آيت أحمد : **المصدر نفسه** ، ص**33،34**

(**) تحصل آيت أحمد على الجزء الثاني من البكالوريا و هو مسحون بسجن الحراش عام 1964.

أنظر: حسين آيت أحمد : **المصدر نفسه** ، ص**58**.

(4) **نفسه** ، ص**42**، **43**.

المبحث الثالث : النشأة السياسيـــة لحسين آيت أحمد.

نهدف من خلال هذا المبحث إلى تحليل أسس الوعي الوطني لدى آيت أحمد و تبلور فكرة الوطنية لديه ، و يتعلق الأمر بتحديد مشارب و معالم تكوين ذلك الوعي من خلال ما يسميه علماء الاجتماع و السياسة " بالتنشئة السياسية للفرد " ، و قبل معرفة الأفكار السياسية و النضالية و نوع التربية و التنشئة السياسية و الاجتماعية التي ساهمت في تبلور فكرة الوطنيـــــة عند حسين آيت أحمد تجدر الإشـــــارة إلى مفهوم التربيـــة و التنشئة السياسيـــــة .

1- مفهوم التربيـة و التنشئة السياسية : يذهب الأستاذ **رابح تركي** إلى أن التربية السياسية هي تلك المجهودات الخاصة التي يقوم بها و ينظمها المجتمع من أجل مساعدة أبنائه على استيعاب الواقع الوطني استيعابا موضوعيا ناقدا يتيح للمواطنين أن يتحركوا في مجتمعهم في اتجاه صياغة جديد للحياة تحقق للجماهير واقعا أفضل من واقعها المماثل(1).

هذا يعني أن التربية السياسية تهدف إلى تحقيق أهداف المجتمع في التحرر السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي الفكري ، و بناء حياة جديدة في إطار مجتمع موحد و متماسك (2) ، و قد عمل المجتمع الجزائري جاهدا منذ القديم في تربية أبنائـــه تربية سياسية و اجتماعية و دينية تتفق مع إيديولوجياته و فلسفته في الحياة ، و مع عقيدته الدينية و تقاليده و عاداته و أعرافه و نظامه السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي(3) ، و نجد كل هذه العناصر ضمن المؤسسات و الهياكل التي كان حسين آيت أحمد جزءا منها بدءا بالمؤسسة العائلية و مرورا بالمؤسسة العلمية بمراحلها الثلاث إلى الانخراط و النضال ضمن حزب الشعب الجزائري .

و ارتبط مفهوم التربية السياسية في الحضارة الإسلامية بالوصول إلى هدف واحد و هو تكوين الإنسان و المواطـن الحـــر من العبودية الفكريـــة و الروحيـــة، و نبذ كل أشكـــال

---

(1) رابح تركي : **دراسات في التربية الاسلامية** ، ط2 ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1987، ص**190**.

(2) نور الدين حاروش : **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسية- قراءة في تاريخ الجزائر الحديث-** د. ط ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2012 ،ص**162**.

(3) **نفســـــه**، ص **162**.

التعصب سواء للدين أو القبيلة أو الجنس و عموما كل عمل يتنافى مع المبادئ الإسلامية(1).

و يعطينا **فريد جرنتاين** مفهوما شاملا لكل من التربية و التنشئة السياسية بأنها " **عملية غرس المعلومات السياسية و القيم و الممارسات ... و كل نماذج التعليم السياسي الرسمية و غير الرسمية و المقصودة و غير المقصودة خلال كل مرحلة من مراحل العمر ، و لا تضمن فحسب تعليما سياسيا واضحا ، و إنما نماذج أخرى من التعليم لتكوين الشخصية السياسية** "(2).

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن التنشئة السياسية تشترك مع التنشئة الاجتماعية في كونهما عمليتان متفاعلتان فيما بينهما ، و ستكون نتيجة هذا التفاعل النضج الاجتماعي و السياسي ، غير أن التنشئة السياسية عادة ما تكون مركزة بشكل كبير على فئة معينة من المجتمع ، و هي الفئة المنطوية تحت حزب سياسي أو جماعة ذات طابع و نفوذ سياسي ، بينما التنشئة الاجتماعية هي عملية يتلقاها كل فرد يعيش في محيط اجتماعي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، و تبدأ مع الإنسان منذ ولادته و تستمر طول فترة عمره ، بحيث تكون نواتها الأولى الأسرة ثم المدرسة بمختلف أطوارها ثم مكان العمل دون أن نتناسى المحيط الاجتماعي بشكل عام (3)، فكيف كان الحال بالنسبة لحسين آيت أحمد ؟

2- جذور و مشارب الوعي الوطني لدى حسين آيت أحمد: عرف الشباب الجزائري خلال مواجهته التجارب العنصرية المتكررة شعورا بالحاجة إلى فهم وضعيته الخاصة في الإطار العام للأوضاع التي يعيشها شعبه ، لقد رسمت معالم هذا الوعي تأثيرات مختلفة منها الوسط العائلي و الاجتماعي و الوسط التعليمي (معلمون جزائريون كانوا أم فرنسيون) أو الوسط النضالي من خلال الاحتكاك مع الزملاء الأكبر سنا و الأكثر تعاملا و تجربة مع المستعمر(4) ، و نفس الأمر ينطبق على حسين آيت أحمد .

---

(1) رابح تركي :**المرجع السابق** ،ص**195**.

(2) محمد علي محمد :**أصول الاجتماع السياسي** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1986 ، ص**277**.

(3) عامر مصباح : **التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2003 ،ص**37**.

(4) غي برفيلي : **المرجع السابق**، ص**485**.

أ- الأسرة و المحيط العائلي : دون شك أن النواة الأولى في نشأة حسين آيت أحمد السياسية تعود إلى الأسرة و محيطه العائلي و الاجتماعي ، حيث كان الطفل الجزائري بصفة عامة يحس أنه ليس فرنسيا حتى قبل إحساســـه بكونه جزائريا(1) .

فالطفل حسين آيت أحمد كان يدرك أنه كان انه يعيش في بلد تستعمره فرنسا و كان ينظر إلى السلطة الاستعمارية على أنها قوة أجنبية على الرغم من وجودها الإداري الضعيف في منطقة القبائل الكبرى(2) ، و كغيره من الأطفال الجزائريين كان لآيت أحمد أباءا و أجدادا و أنسابا يسمع عنهم من خلال ما كان يروى له من تاريخ ، و كان يعرف أن الفرنسيين غزاة أجانب احتلـــوا البلاد و ما صـــاحب ذلك من خراب و اغتصـاب و ثورات و من أسمـــاء مشاهير سطعت في سمـاء المقاومــة(3) ، فحسين آيت أحمد سليل المجاهدة –كما ذكرنا سابقا – لالا فاطمة نسومر قاهرة الجنرالات و التي لم تكن تترك أمـــــه فرصة لتذكيره بذلك(4) ، إضافة إلى انتمائه للزاوية الرحمانية و موقفها من الاستعمار ، كان هذا البعد التاريخي المليء بالبطولات و الأساطير يمثل مرجعية و خلفية متينة انطلق منها المناضل حسين آيت أحمد ، و كانت له دافعا في الاتجاه الذي اقتنع بـــــه و السبيل الذي اختار السير في سبيله ، وتحديد نوع العلاقة التي ستربطه بالمستعمر فيما بعد(5).

لعبت الأسرة الدور الرئيس في تبلور الوعي الوطني لدى آيت أحمد و في هذا الإطار تبرز لنا شخصية رئيسية ، و التي يرجع هو نفسه أغلب الفضل في تعلمه لدروسه الوطنية الأولى لها ، و نحن نقصد هنا بلا شك " عمه أوزين " ، يقول عنه آيت أحمد : " **بفضله تعرفت على وجود حركة وطنية ذات مطالب وطنية –** حزب الشعب الجزائري – ، **و كان هو من علمني أول نشيد وطني ، و بفضله لم أكن جاهلا لمطالب وطنية قبل دخولي للثانوية** "(6) ، و من بين المواقف التي يذكـــرها آيت أحمد عن عمـــه أنـــه كـان من بين

---

(1) غـــي برفيلي : **المرجع السابق** ، ص**455**.

(2) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص **21** ، **24**.

(3) غـــي برفيلي :**المرجع نفســـه** ، ص**455**.

(4) حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـه** ، ص**20**.

(5) عامـر رخيلة : **المرجع السابق** ، ص**174-175**.

(6) حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـه** ، ص**26**.

المعارضين لعمليات التجنيد الإجباري ، حيث راح هو و أحد المثقفين اسمه سيدي موسى بالتشهير لقرار التجنيد و الدعوة لمعارضته و عدم الغوص في حرب ليس حربهم و أنه عليهم أن لا يموتوا إلا من أجل الجزائر ، كما يذكر آيت أحمد شخصية كانت هي الأخرى لها مساهمة في رفع مستوى الوعي لديه و هي عمار آيت حمو الذي قام بشرح عدة قضايا متعلقة بالنشاط الحزبي وقضية الدعاية الالمانية في الحرب العالمية الثانية على الجزائريين ، و بعض عناصر الكشافة الجزائرية على الخصوص و غيرها(1).

ب) المدرســـــة : تساهم المدرسة بصفة عامة في تكوين الشعور الوطني و تعزيزه بصفة عامة من خلال عملية غرس القيم الوطنية و تعزيز الشعور بالانتماء للجماعة و الدين (2) ، غير أن حال الأطفال الجزائريين في العهد الاستعماري كان مختلفا بعض الشيء ، فالمدرسة التي كانوا يقصدونها هي مدرسة أجنبية ببرامجها و نظمها و مسؤوليها ، تهدف إلى خلق جيل قابل للاندماج في الحضارة الأوروبية و الثقافة الفرنسية(*)(3) ، و من المفارقات العجيبة أننا نستطيع أن نقول أن المدرسة الفرنسية قد ساهمت و لدى فئة كبيرة من الجزائريين في تجذير و تنمية الشعور الوطني لديهم، ليس فقط بفضل التكوين العلمي الفكري و الثقافي الذي تلقوه ، بل يتعدى الأمر إلى تجاربهم فيها و التي تميزت في كثير من الأحيان بنوع من التمييز العنصري تجاههم كجزائريين مسلمين.

إن الطفل الجزائري الذي يتغير محيطه بشكل عام إثر دخوله المدرسة الفرنسية يجد نفسه في رحاب مجتمع ذات بيئة ثقافية مغايرة ، و في كثير من الأحيان يقابل و يحس في هذه البيئة بكثير من التفرقة و التمييز العنصري بينه و بين العناصـــر الأخرى ســـــواء كانوا فرنسيين أم

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص ـ ص**26 ، 28 .**

(2) خوني وريدة : **دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني** ، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة الجزائر ، عدد خاص ، ص**126**.

(*) لم تكن تهدف فرنسا بإنشائها لمدارس الجزائريين إلى منحهم ثقافة حقيقية تبصرهم بأحوال وطنهم و لغتهم و حضارتهم ، بل كان الهدف هو إنشاء جيل جزائري يخدم الاستعمار الفرنسي ليس بأبدانهم فحسب بل بعقولهم و أرواحهم ، و سهل بذلك إدماجهم و قبولهم في المجتمع الأوروبي **أنظر** : إبراهيم مياسي : **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962** ،**المرجع السابق** ، ص**156**.

(3) عبد القادر حلوش : **المرجع السابق** ،ص ــ ص**47- 48.**

أوروبيين، ففي المدرســـة الابتدائيـــة كان يلاحظ آيت أحمد الاختلاف بينه **كـأهلي** جزائري و بين أبناء الكولون فهؤلاء تم تخصيص أقسام خاصة بهم تشبه إلى حد بعيد مثيلاتها في فرنسا ، و في المقابل يدرس هو في أقسام للأهالي من 60 إلى 70 تلميذا ، وفي نهاية المطاف يؤدي ذلك إلى تحريك الشعور الوطني لديه في غالب الأحيان(1)، إضافة إلى العدد القليل من المدارس الفرنسية المخصصة للأهالي أدى بكثير من الجزائريين إلى الارتحال بعيدا عن الأهل و الأقارب ، فيحدث ذلك نوعا من الغربة و مشاكل في التكيف مع محيطه الجديد كما ذهب إلى ذلك الصادق هجرس(2) ، و يؤدي ذلك في غالب الأحيان إلى نمو الوعي الاجتماعي السياسي ، و نفس الشيء نجده قد حدث مع آيت أحمد ، فنجده مثلا منذ البداية قد ارتحل إلى عمته بتفروديت ليكون قريبا من المدرسة الفرنسية بعيدا عن أحضان الأمومة ، و هو نفسه يقر بأن ذلك قد ترك أثر في شخصيته بأن جعله يدرك و بسرعة الواقع المعاش و يبدأ بتحمل مسؤوليته و هو في سن صغيرة(3).

ليتواصل مسلسل الارتحال مع آيت أحمد في مرحلتي الإكمالية و الثانوية ، وتبرز من جديد ظاهرة التمييز الأخلاقي و التحقير الاجتماعي معه من طرف أبناء الكولون ، كل هذه الممارسات و الأفاعيل ولدت شعورا بالظلم في نفس حسين و ساعدت على تطور و نمو الشعور الوطني لديه(4).

ج) من خلال نضاله في حزب الشعب الجزائري : أسهمت فترة الحرب العالمية الثانية و ما عرفته من أحداث و تطورات و بخاصة في الجزائر ، بإحداث وثبة حقيقية داخل شخصية حسين آيت أحمد ، و من حسن حظ حسين أنه واكب العديد من الأحداث السياسية التي عرفتها الجزائر بهذه الفترة ، فمن بداية قرع طبول الحرب إلى نزول الحلفاء في شمال إفريقيا عام 1942 و موقف الجزائريين منه ، و مرورا بتجربة تكتل أحباب البيان و الحرية و انتهاء بما حملته ريـاح انتصار الحلفـــاء على الجزائر ، كلها أحداث و تجارب تركت أثرا بالغا في نمو الوعي الوطني لدى حسين .

---

(1) غـي برفيلي : **المرجع السابق** ، ص**459**.

(2) **نفســـــــه** ، ص**459**.

(3) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**18،19**.

(4) **نفســـــــه** ، ص**26**.

ينتمي حسين آيت أحمد إلى جيل 1945 و الذي زاول دراسته الثانوية أثناء الحرب العالمية الثانية ، و الواقع أنه جيل محظوظ اكتسب الوعي و الحس الوطني بسرعة فائقة ، و في هذا الصدد يقول فرحات عباس "**.... إن الشباب في الكليات والثانويات خاضوا غمار الحركة الوطنية ومن هنا اتسعت الشقة بين الآباء والأبناء، ... ، أنجبت هذه الثانويات عددا من شبان يلتهبون حماسا مثل سعد دحلب، محمد يزيد، بن يوسف بن خدة، ثم عبان رمضان وثلة أخرى تخرجت أمثال أوصديق، آيت أحمد، بن بلة ... وانضموا إلى إخوانهم فعززوا صفوف الجيل السياسي الجديد** " ، و مرد اكتساب هذا الحس حسب قراءتنا إلى :

✓ كانت لظروف الحرب العالمية الثانية و ما ارتبط بها من تطورات في الجزائر أثر كبير في بعث حماس و تعميق الوعي الوطني في نفوس الجزائريين و منهم حسين آيت أحمد ، و التي تركت آثرا بالغا في تحديد سبيله و مساره فيما بعد ، بدأً من الحملة المسعورة من طرف الفرنسيين بغية تحريك الجزائريين نحو المشاركة في الحرب و تجنيدهم إلى جانبها و ما قابل ذلك من رفض جزائري ، كما فعل عمه أوزين حيث ترك ذلك انطباعا بالظلم و القهر لدى حسين الذي تساءل ما الذي يكتسبه الجزائريون من ذلك(2) ، غير أن الاستفاقة الحقيقية للجزائريين و حسين نفسه على حد تعبيره جاءت مع إنزال الحلفاء في شمال إفريقيا يوم 08 نوفمبر 1942 ، و ما صاحبه من تفاعل جزائري معه ، وتحرير بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943 ، بمشاركة و مساهمة مختلف الأحزاب الجزائرية ، و كان لحسين شرف توزيع البيان و شرح و تبليغ محتواه و أفكاره في الأوساط الطلابية هو و ثلة من الأصحاب(3).

✓ دخول هذا الجيل بفصل الظروف التي كانت تمر بها الجزائر و العالم أثناء ح ع 2 ، ميدان النضال و النشاط السياسي مبكرا ، بعيدا عن أنظار و أعين الاستعمار الفرنسي ، فنجد حسين مثلا قد ولج إلى عالم الايديولوجيا و النشاط السياسي مبكرا ، بانضمامه إلى حـــــزب الشعب الجزائري عـــــام1943 ، و هو في 16 من عمره – كما سنأتي إلى ذلك لاحقا – ، أدى هذا إلى تسارع وتيرة الوعي الوطني لديه و استفادته من هذه التجارب الميدانية.

---

(1) فرحات عباس : **المصدر السابق** ، ص**164-165**.

(2) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**27 ، 28**.

(3) **نفســـــه** ، **ص32 ، 33**.

✓ أفرزت التجارب النضالية بالنسبة لآيت أحمد إثر احتكاكه مع الزملاء و المناضلين الأكبر سنا الذين نقلوا إليه تجاربهم السابقة في حزب الشعب الجزائري ، حالة متقدمة من الوعي الوطني لديه ، و يأتي في مقدمة هؤلاء السيد واعلي بناي الذي ترك أثرا بالغا في شخصية حسين ، يكفيه – أي واعلي بناي – أنه هو من قام بإدماج حسين ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري ومجموعة من الرفاق المنضمين حديثا إليه، كما نشير هنا إلى تجربة حسين آيت أحمد في مؤتمر أحباب البيان و الحرية و الذي عرف حضور مختلف الأحـــزاب على الساحة الجزائرية ما عدا الحزب الشيوعي ، فنجد أن أغلب الشخصيات السياسية الجزائرية كانت حـــاضرة مثل فرحات عباس و أحمد فرنسيس و أحمد بومنجل و الدكتور سعدان من جانب الاندماجيين و البشير الإبراهيمي و الشيخ العربي التبسي من جانب العلماء و حزب الشعب الذي كان ممثلا بالأمين دباغين و حسين عسلة و مسعود بوقادوم و أعضاء آخرين(1) ، إن معايشة حسين لمثل هذا المؤتمر النوعي الذي عرف حضور أسماء ثقيلة سوف يعزز تبلور و يجسد الوعي الوطني لديه و هو الشيء الذي يعترف به حسين نفسه في مذكراته(2) .

✓ كما كان لأحداث 8 ماي و ما تلاها من رد فعل من جانب الجزائريين و خصوصا الوطنيين منهم في حزب الشعب الجزائري– ما عرف في أوساط المناضلين بالأمر و الأمر المضاد– ، الأثر الطيب و الإيجابي في نمو الوعي الوطني لحسين آيت أحمد و لا أدل على هذا ، رد الفعل الذي تلا هذه الأحداث ببروز و رواج فكرة الثورة على المستعمر الفرنسي ، وبداية التحضير للثورة المسلحة بتأسيس المنظمة الخاصة عام 1947.

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**39**.

(2) **نفســـه** ، ص**40**.

خلاصـــــة الفصل: في الأخير يمكن أن نستخلص في نهاية هذا الفصل بما يلي :

- ✓ نشأ حسين آيت أحمد في ظل عائلة محافظة و مرابطية و ميسورة الحال بمقاييس تلك الفترة ، و لم تعاني كثيرا من سياسات الاستعمار بحكم موقعها الديني و الاجتماعي في المنطقة ، كما أن انتمائه إلى عائلة مقاومة من جانب أمه ترك الأثر الطيب على شخصية حسين و تحديد علاقته مع المستعمر مستقبلا .

- ✓ تميز التعليم بالنسبة لآيت أحمد مثل بعض الجزائريين بتلقيه نوعين من التعليم ، فنجد أنه تلقى تعليمه الأول في الكتاب ثم درس بالمدرسة الفرنسية في جميع أطوارها التي كانت مفتوحة في مراحلها المتقدمة فقط للفئات الموالية لفرنسا ،بما أن والده كان قايدا ، كما تميز تعليم حسين آيت أحمد و بخاصة في مرحلة الثانوية بكثرة ترحاله و تغييره لمكان الدراسة لأكثر من مرة ، لظروف عديدة الأمر الذي ترك لدى حسين نوعا من الوعي المبكر مقارنة بالسن الذي كان عليه ، كما ساهم ذلك في بناء شخصيته .

- ✓ إن المحيط العائلي و الاجتماعي و المدرسة الفرنسية – بكل تحفظ – و ما يحملانه من قيم الحرية و الديمقراطية من جهة و فقر و جهل و ظلم و تمييز عنصري من جهة أخرى ، كان لهما دور كبير في حياة حسين آيت أحمد و في تحديد ميولاته مواقفه السياسية .

- ✓ ينتمي حسين آيت أحمد إلى جيل 1945 و هو جيل محظوظ اكتسب الوعي الوطني بسرعة فائقة ، و بفضل الظروف التي مرت بها الجزائر خاصة و العالم عامة في مرحلة الحرب العالمية الثانية و ما بعدها ، و من خلال احتكاكه بالنخبة الجزائرية سواءً كانت سياسية أم ثقافية و مشاركته في العديد من النشاطات و التظاهرات و التجمعات السياسية ، و هو ما آثر كثيرا في مساره النضالي .

الفصل الثـاني:

حسين آيت أحمد و دوره في الحركة الوطنية 1943-1954.

أولا : بدايات نشاط حسين آيت أحمد.

ثانيا : نشاط حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة.

ثالثا : آيت أحمد و الأزمـــة البربريـــة.

الفصل الثاني : آيت أحمد و دوره في الحركة الوطنيـــة1943-1954.

تمهيـــــــد :

يرجع معظم الذين درسوا و أرخوا للحركة الوطنية الجزائرية المعاصرة بداياتها إلى فواتح العشرينات من القرن الماضي ، حينما ترك الجزائريون الأسلوب العسكري في مواجهتهم للاستعمار و انتقلوا إلى الأسلوب السلمي السياسي ، من خلال تأسيس النوادي و الصحافة و إلقاء الخطب و المحاضرات ، ثم تأسيس الأحزاب الوطنية و الجمعيات(1).

ومن خلال تتبعنا لمسار النضالي للجزائريين في الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى بداية الثورة الجزائرية 1919-1954 يمكننا تمييز مرحلتين الفاصل بينهما ما حدث في الجزائر ذات يوم – **8 مايو1945** – حينما ارتكب الفرنسيون إحدى أبشع و أكبر المجازر بحق الإنسانية في الفترة المعاصرة ، مرحلة أولى تميزت بنوع من الحشمة في المطالب و الأسلوب المستعمل مع المستعمر و مرحلة ثانية تميزت بتزايد في حدة التوتر بين الجزائريين و فرنسا و بتصاعد و نمو وعيهم الوطني كنتيجة حملتها رياح ذلك اليوم ، و بداية تحركهم بعد ذلك نحو العمل المسلح بمبادرة من رئيس و زعيم العمل الوطني و الثوري حزب الشعب الجزائري – حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية – ، من خلال إنشاء المنظمة الخاصة و التي وضعت القيام بالثورة هدفها الأول ، غير أن الحزب و بفعل الأزمات المتكررة التي تعرض لها مثل الأزمة البربرية و اكتشاف المنظمة الخاصة قد فشل نوعا ما في تحقيق الهدف المنشود ، و في هذا الإطار سنتحرك داخل هذا الفصل الخاص بدور أيت أحمد و ذلك بالتركيز على أهم إسهاماته و نشاطاته ، و محاولة تبيان و إظهار موقعه و مواقفه تجاه الأحداث و المؤسسات التي كان جزءا منها ولذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى ما يلي :

1 . بدايات نشاط حسين آيت أحمد 1943-1947.

2 . نشاط حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة 1947-1949 .

3 . حسين آيت أحمد و الأزمة البربرية 1949 .

---

(1) أبو القاسم سعد الله : **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830 – 1962** ، ط1 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2007 ، ص**97**.

المبحث الأول : نشـــاط حسين آيت أحمد من 1943-1947.

لقد كانت استراتيجية و سياسة فرنسا منذ احتلالها الجزائر عام 1830 ، ترتكز في تحقيق بقائها بها على هدف رئيسي واحد ، يتمثل في القضاء مقاومة الجزائريين و أية فكرة تعارض الوجود الفرنسي ، أو حركة قومية تحرض الشعب الجزائري ضده ، غير أن الشعب الجزائري المتمسك بأرضه و شخصيته و تاريخه ما فتئ يثور هنا و هناك ، مستعملا شتى الوسائل فمن اعتماده على الانتفاضات الشعبية التي لم تحقق الهدف المرجو منها ، قام الجزائريون إلى اعتماد الأسلوب السلمي السياسي معتمدين في ذلك على الصحافة و الأحزاب و تقديم العرائض و تنظيم المظاهرات ، و في هذا الباب كانت بدايات نشاط حسين آيت أحمد بعد أن رسا به أمره كما ذكرنا في الفصل السابق في بر حزب الشعب الجزائري.

و تعتبر فترة الحرب العالمية الثانية و نتائجها في الجزائر مرحلة بناء و تكوين شخصية حسين السياسية كما أسلفنا الذكر بالنظر إلى التجارب التي مر بها أثناءها ، و التي كانت في معظمها تمثل طلائع أدواره و نشاطاته ضمن حزب الشعب الجزائري ، قبل أن يعلو نجمه و يصبح جاهزا لاستلام مسؤوليات أكبر و هو ما سنوضحه في هذه السطور التالية:

1- بدايات نشاط حسين آيت أحمد ضمن حزب الشعب: كما أسلفنا الذكر في الفصل الأول فقد لعبت الأسرة و المحيط العائلي ، دورا بارزا في نظرة آيت أحمد إلى الوضعية التي تسود الجزائر و تحديده الاتجاه الذي اقتنع بـــه و السبيل الذي اختار السير في سبيله ، وتحديد نوع العلاقة التي ستربطه بالمستعمر فيما بعد ، فقد كان على علم بفضل عمه أوزين و في سن مبكرة ، بوجود مطالب وطنية تتضمن الاستقلال و إقامة دولة جزائرية(1) ، و لهذا لا يكون مفاجئا لحسين أن ينضم إلى حزب الشعب الجزائري بداية 1943 و عمره تجاوز 16 عشر بقليل، و كما ذكرنا سابقا فإن فترة دراسته بالثانوية المختلطة بمليانة شكلت ثورة حقيقية بالنسبة لحسين حيث تعرف ببعض الأصدقاء الذين يشاركهم نفس الأفكار تجاه الظروف التي تمر بها الجزائر و منهم علي لعميش ، حيث أسس مع بعض الرفاق بذات الثانوية خلية طلابية لحزب الشعب ، و كانت أولى المهام التي يتولاها حسين رفقة علي لعميش توزيع و شرح مناشير بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 (2) .

---

(1) حسين أيت أحمد : المصدر السابق ، ص27.

(2) نفســـــــه ، ص33.

كما تميزت هذه الفترة بنشاط حسين آيت أحمد الكشفي رفقة علي لعميش و عمار أو صديق و ولد حمودة عمار و آيت عمران و شيبان سعيد ، بعد تعرفهم على أحد قادة الكشافة بمنطقة القبائل و هو حمدان يوزار الذي نصحهم بذلك ، و كان هذا النشاط بمثابة غطاء للنشاط السياسي الذي يقومون به في حزب الشعب(1) ، و يؤكد هذه الفكرة شهادة المجاهد بلقاسمي يوسف حول حسين آيت أحمد في مجلة أول نوفمبر عدد 182-183 ، حينما ذكر أن حسين كان على رأس فوج كشفي قدم عام 1944 عروضا عسكرية في إحدى مدارس منطقة بني واسيف ، تخلله خطاب سياسي حماسي لقائد الفوج حسين آيت أحمد حيث قال و هو مشير بيده نحو إحدى الجبال المسمى يد اليهودي " انظروا إلى هذا الجبل سيأتي يوم و سترون الطائرات حوله مقنبلة بقذائفها المدمرة "(2)

وسيتواصل نشاط آيت أحمد ضمن صفوف حزب الشعب عندما يعود إلى ثانوية بن عكنون فيؤسس مع بعض الطلبة خلية حزب الشعب بثانوية بن عكنون التي كانت تضم سعيد شيبان و الصادق هجرس ، و واعلي بناي الذي كان يقوم بمهمة الاتصال والتنسيق بين المنظمات الطلابية ، و أصدر هؤلاء جريدة الطالب الوطني التي كانت تُنسخ في غرفة المراقب العام عمار بن تومي و توزع سرا في الأوساط الطلابية (3) ، كما أقام حسين رفقة بعض الرفاق و طلاب من الجامعة رابطة طلاب ثانوية بن عكنون التي أقامت عدة علاقات مع شخصيات من جمعية العلماء المسلمين و حركة أحباب البيان و الحرية(4)

2 - مجازر 8 ماي 1945 و موقف حسين آيت أحمد منها : يعتبر الثامن من مايو 1945 أحد المعالم الهامة لتاريخ الجزائر في القرن العشرين ، لما حمله من نتائج على الشعب الجزائري وضعته على السكة الصحيحة لبلوغ الاستقلال و الحرية ، فبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها بانتصار الحلفاء ، خرج الجزائريون في عيد النصر على المحور للتعبير في مسيرات سلمية لمطالبة فرنسا بالإيفاء بوعودها مقبل مشاركة الجزائريين إلى جانبها في

---

(1) M. Iait amerane : **op, cit**, p **19** .

(2) بلقاسمي يوسف : **شهادة بلقاسمي يوسف حول المجاهد الراحل حسين أين أحمد** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد : **182/181** ، جانفي - جوان **2016** ، ص**178**.

(3) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**36-38**.

و **أنظر** : حسين آيت أحمد : **المصدر نفسه** ، ص**36**.

(4) M. Iait amerane : **op, cit**, p **25** .

الحرب ، غير أن فرنسا قابلتهم بمجازر رهيبة سقط من خلالها أكثر من 45ألف شهيد(1) ، فلم يتوقع أحد أن تكون نهاية الحرب بهذا الشكل المأسوي و الدموي في الجزائر، و لا حتى بالنسبة لأولئك الذين كانوا يؤمنون بفرنسا الحرية و فرنسا العدالة ، كلهم فُوجئوا بتلك الوحشية و العدوانية التي واجهت بها الإدارة الفرنسية طموحات الشعب الجزائري، إن الجريمة هي ميزة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وتلك حقيقة أكدتها مجازر شهر ماي 1945 عقب نهاية الحرب العالمية الثانية(2)، و يذهب البعض إلى تحميل حزب الشعب مسؤولية ما حدث ، و الذي كان قد دعا لهذه المظاهرات السلمية منذ الأول ماي(3) ، فيا ترى ما موقفه من المجازر؟ و ما هو رد فعله؟

أمام العنف المتواصل الذي أُطلق للعنان طيلة أيام بعد 8 ماي ، لم يكن أمام حزب الشعب الجزائري إلا التصرف بسرعة و التحرك لمواساة الجزائريين المهددين بالإبادة الجماعية خاصة في بعض مناطق الشرق الجزائري ، و تفجير أعمال شغب و ثورة في كامل أنحاء القطر الجزائري لتشتيت قوات العدو و فك الخناق على تلك المناطق (4)، و بعد مناقشات حادة داخل أسوار الحزب تقرر الشروع في الكفاح المسلح و حددت ليلة 23 إلى 24 ماي 1945 تاريخ انطلاق ذلك(5) ، و بدأ التحضير إلى ذلك فورا حيث قسمت المهام كالتالي : علي حاليت في منطقة القبائل ، مسعود بوقادوم و الشاذلي المكي في القطاع القسنطيني ، و أحمد بودة في ناحية الأربعاء و محمد بلوزداد بمنطقة العاصمة و محمد محفوظي و عبد الله الفيلالي بالقطاع الوهراني(6).

---

(1) صالح فركوس : **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962** ، د. ط ، قالمة – الجزائر : مديرية النشر لجامعة قالمة ، 2011 ، ص**39**.

(2) مؤمن العمري ، **الحركة الثورية في الجزائر، من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1954)** ، الجزائر : دار الطليعة للنشر و التوزيع ،2003 ، ص **63**.

(3) محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، د. ط ، دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999 ، ص**72**، **73**.

(4) بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر** ،ط2 ، ترجمة : مسعود حاج مسعود ، الجزائر : دار الشاطبية للنشر و التوزيع و مؤسسة بن يوسف بن خدة ، 2012 ،ج1 ، ص**142**.

(5) محمد العربي الزبيري : **المرجع نفسه** ، ص**78**.

(6) بن يوسف بن خدة : **المصدر نفسه** ، ص **143**. **و أنظر**: محمد العربي الزبيري : **المرجع نفسه** ، ص **78** ،**79**.

و بما أن دراستنا تدور حول حسين آيت أحمد و هو أحد الذين كانوا ضمن دائرة هذه الأحداث بمنطقة القبائل ، فسنكتفي بإعطاء لمحة عن هذه الأحداث و تطوراتها بهذه المنطقة كما عاشها حسين آيت أحمد .

و تعود بداية التجربة إلى يوم 15 ماي حيث تمكن واعلي بناي في إطار المهمة المكلف بها من طرف القيادة بالبحث عن متطوعين من تجنيد 5 طلبة ثانويين من ثانوية بن عكنون و منهم حسين(1) ، و بدأت التحضيرات فورا لبدء العمل المسلح ، و في هذا الإطار حضر حسين تجمعا حضره بعض مسؤولي الحزب في المنطقة ، و الذي كان يهدف إلى رفع المعنويات و الحماس لدى المشاركين الذين بلغ عددهم ما بين 60 إلى 100 مشارك ، مقسمين على 8 مناطق هي برج منايل ، ذراع الميزان ، دلس و تيقزيرت ، آزفون ، ميشلي ، عزازقة ، فور ناسيونال (الأربعاء ناث إراثن) و تيزي وزو(2) ، و كان حسين آيت أحمد معينا في منطقة في بلديته ميشلي ، و بدأ كل واحد التحضير لليلة 22 ماي حيث جند العديد من أعضاء الكشافة و جمعت الأسلحة و البنادق من المواطنين ، و قسم المتطوعون كل حسب مقدراته إلى ما بين فرق كومندوس و مكلفون بالعمل السياسي الخلفي المتمثل في تأطير الجماهير، و تم وضع الخطط للهجوم(3) .

و في اليوم الذي كان من المنتظر البدء فيه بالعمل قامت القيادة بإلغاء المشروع ، و أصبح كما هو معروف بالأمر و الأمر المضاد ، و يمكن تفسير تراجع القيادة عن هذا القرار بأنها تسرعت في بادئ الأمر فمواجهة الجيش الفرنسي يتطلب تحضيرا جيدا و هذا ما لم يحصل ، إضافة إلى تفكك التنظيم السياسي لحزب الشعب بعد حملة الاعتقالات التي استهدفت العديد من مناضليه عقب أحداث الثامن ماي، و يمكن ان نضيف تخوف القيادة من توسع دائرة أعمال التقتيل في حق الشعب الجزائري ، و يضيف بن يوسف بن خدة إلى سبب آخر و هو اكتشاف السلطات الفرنسية للتحضيرات و اليوم المحدد للهجوم فاضطرت القيادة إلى التراجع عن الأمر الأول(4)

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص **43**.

(2) **نفســـه** ، ص**44**.

(3) **نفســـه**، ص**45-49**.

(4) بن يوسف بن خدة : **المصدر السابق** ، ص**143 ،144**.

3- نضال حسين قبيل تقلده المنظمة الخاصة : بعد توقيف التجربة الثورية التي كان من المقرر حدوثها اثر مجازر 8 ماي 45، و بعد الضغوط التي مورست على حسين آيت أحمد من طرف عائلته اضطر هذا الأخير إلى العودة إلى مقاعد الدراسة في ثانوية بن عكنون حيث كانت لديه الفرصة لاجتياز دورة البكالوريا الثانية بعد أن فاتته فرصة اجتيازها في المرة الأولى ، غير أنه سرعان ما قرر رفقة لعيمش و ولد حمودة التخلي عن الدراسة نهائيا ، و التفرغ للنضال من أجل قضية أسمى هي قضية التحرير الكبرى(1) ، فما هي أهم الأعمال و النشاطات التي قام بها في هذه الفترة أي فترة ما بين 1945 و 1947؟

يمكن أن نطلق على هذه الفترة من النضال اسم النضال السري و القاعدي لحسين ضمن صفوف حزب الشعب و التي ناضل فيها حسين بمنطقة القبائل ، حيث كانت له العديد من النشاطات السياسية مثل قيامه و مجموعة من الرفاق بالدعاية لمقاطعة انتخابات المجالس العامة و المجلس التأسيس و التعريف بأفكار الحزب و سياسته داخل الأرياف القبائلية(2) ، و كان حسين قبل هذا قد عينته قيادة الحزب في المكتب الوطني للتنظيم ممثلا عن منطقة القبائل و ساهم مساهمة فعالة في اجتماعاته في أفريل 1946(3) ، و يبدو ان حسين سيدخل الحياة السرية رفقة عدد من المناضلين في منطقة القبائل و يتخفى في إحدى القرى بنواحي بلدة فريحة و القيام بنشاطات سرية ، منها القيام بإخفاء كريم بلقاسم بعد اغتياله لدركي فرنسي(4) .

- **مؤتمر فيفري 1947 و نتائجه على حسين** : يمكن اعتبار هذا المؤتمر شهادة ميلاد حسين السياسية و النضالية ، ففي هذا المؤتمر سيبرز حسين آيت أحمد رغم حضور العديد من قيادات الحزب ، فيرافع بحماس و يقنع بضرورة انتهاج العمل المسلح إلى جانب العمل الدبلوماسي ، و يبدو أن هذا الحضور القوي سيجلب و يحقق له العديد من المكاسب ، حيث كلف بمهمة إعـــادة هيكلة و تنظيم منطقـــة الجزائر الكبرى(5) ، كما أننا نجد أنه دخل المكتب السياسي بـعد

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**58**.

(2) مشري عمر : **المرجع السابق** ، ص**150**.

(3) حسين آيت أحمد : **المصدر نفســه** ، ص**86**.

(4) مشري عمر : **المرجع نفســـه** ، ص**150**.

(5) حسين آيت أحمد : **المصدر نفســه** ، ص**107**.

ضغوط كثيرة من بودا و الأمين دباغين و مصالي حاج(1) ، و يقلد بحقيبة المالية التي سيتركها للتفرغ للمنظمة الخاصة في نوفمبر 1947(2) ،غير أنه قبل ذلك عين في اللجنة الرباعية التي ستسهر على تطبيق و تجسيد قرارات المؤتمر فيما يخص تكوين هذه المنظمة (3).

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**107**.

(2) **نفســـــه** ، ص**118**.

(3) **نفســـــه** ، ص **133**.

المبحث الثاني: نشاط حسين آيت أحمد ضمن المنظمة الخاصـة1947-1949.

انتقل الشعب الجزائري من العمل المسلح إلى استعمال الأساليب السياسية في بداية القرن العشرين بغية الوصول إلى العديد من الأهداف المختلفة باختلاف أطياف الحركة الوطنية ، لعل ابرز هذه الأهداف تحقيق الاستقلال و الانعتاق ، و قد أظهرت هذه الأساليب عقمها و محدوديتها في كثير من الأحيان أمام التعنت و التعنيف الذي مارسه الاستعمار الفرنسي ، و الذي وصل أقصى درجات الهمجية و الوحشية أثناء مظاهرات 8 ماي 1945 ، (1) و قد كان لهذه الحوادث الأثر الطيب في نفوس الجزائري، فعلى الرغم من سوادها ، كان لها الدور الأكبر في بعث و تعزيز(*) فكرة مشروع الخيار العسكري و الانتقال من التصور إلى العمل الميداني على أرض الواقع(2) فأصبح وعي الجزائريين بمصيرهم يعني لهم أكثر من المطالبة بالاستقلال (3)، و اقتنع غالبية الجزائريون كما سبق و ذكرنا أن القوة والسلاح هما اللغة الوحيدة التي يفهمها الاستعمار ، وليس هناك وسيلة و لا أسلوب كفيل بتحرير الجزائر من براثن الاستعمار الغاشم سوى هذا الأسلوب(4) .

---

(1) محمد بوضياف : **التحضير لأول نوفمبر 1954** ، ط2 ، عناية و تقديم : عيسى بوضياف ، الجزائر : دار النعمان للطباعة و النشر و التوزيع ، 2011 ، ص**13**.

(2) الطاهر جبلي : **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)** ، د. ط ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2013 ، ص**23**.

(*) للإشارة فقد ظهرت المحاولات الأولى للعمل المسلح لدى مجموعة من المناضلين الوطنيين ضمن صفوف التيار الثوري الاستقلالي – حزب الشعب الجزائري – في الحركة الوطنية الجزائرية منذ البدايات الأولى للحرب العلمية الثانية سنة 1939 ، في إطار ما يسمى بلجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا ، ثم ظهور تنظيم مدرسة الرشاد و لجنة الأمن لحي بلكور و على الرغم صغر هذه المحاولات و فشلها في تجسيد الهدف الذي أنشأت من اجله إلا أنها نجحت و بعمق في بعث و ترسيخ فكرة العمل المسلح ضمن توجهات حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطيـــة « **MTLD** » و قد تجسد ذلك ميدانيا من خلال تشكيل الذراع المسلح للحزب المنظمة الخاصة « **L' os** ».

أنظـــر: بن يوسف بن خدة : ، **المصدر السابق** ، ص**74،73،72**.

(3) محمد بوضياف : **المصدر نفســـــه** ، ص**13**.

(4) أحمد محساس : **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، د. ط ، الجزائر : منشورات الذكرى الأربعين ، د.ت ، ص**300**.

إن استعمال و انتهاج أسلوب العنف المسلح ضد الاستعمار الفرنسي يتطلب بناء قوة عسكرية قادرة على مواجهة القوة العسكرية الفرنسية المتفـــــوق عدة و عتادا(1)، ووضع استراتيجيـــــة محكمة تتولى تنفيذها منظمة عسكرية خاصة ، تكون مهمتها التحضير و الإعداد لعمل ثوري شامل ، و هو ما جسد على أرض الواقع بتأسيس المنظمة الخاصة « **L' os** » ، التي كان حسين آيت أحمد أحد ركائزها ، وقبل التطرق إلى دور حسين آيت أحمد و نشاطه ضمن هذه المنظمة سنتحدث و بإيجاز عن هذه الهيئة العسكرية.

1- لمحة عن المنظمة الخاصة: يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة في حقيقة الأمر منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بوجه عام ، فهي تجسيد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية و تبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العملية(2) .

ارتبط ظهور هذه المنظمة بالمؤتمر الأول لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية المنعقد يومي 16 و 17 فيفري 1947 بحضور **120** نائبا(*) ، و الذي عقد في ظرف عرف فيه الحزب أزمة داخلية تمثلت في انقسامه إلى ثلاثة تيارات ، الأول يمثله تيار الشرعية و يرى ضرورة المشاركة في الانتخابات ، و تيار ثاني يمثله المناصرون لحزب الشعب و هم يرون ضرورة البقاء في السرية بهدف الحفاظ على الشعبية ، و تيار ثالث يقوده شباب متحمس ظهر في ظل الظروف التي عرفتها الجزائر في فترة الحرب العالمية الثانية و ما أسفرته من نتائج ، و يرى ضرورة البدء في العمل المسلح الثوري بتكوين منظمة عسكريه مهمتها التحضير للعمل الثوري(3) ، و يبدو أن الحزب استطاع كبح و السيطرة على صمام الأزمة و لو مؤقتا ، بأن حقق لكل تيار ما يصبو إليه فأبقى على حزب الشعب في إطـاره القديم وثَبَتَ قرار مشاركـــة حزب ح إ ح د في الانتخابات ،

---

(1) رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين** ، د. ط ، الجزائر : دار المعرفة ، 2000 ، ص**10**.

(2) أحمد محساس : **المصدر السابق** ، ص**300**.

(*) نجد اختلافا كبيرا في الروايات حول عدد المشاركين في هذا المؤتمر فحسين آيت أحمد يذكر حضور 120 نائبا و راجف بلقاسم يذكر 150 في حين يذكر بن خدة أنه حضره حوالي 60 نائبا

أنظـــر : سعداوي مصطفى : **المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر** ، د. ط ، الجزائر : منشورات وزارة الثقافة ، 2009 ، ص**47**.

(3) إبراهيم لونيسي : **المنظمة الخاصة أو "المخ المدبر بثورة الفاتح من نوفمبر 1954"** ، **مجلة المصادر** ، الجزائر : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 06 ،2002 ،ص**55**.

و أعطي الضـــوء الأخضر لإنشـــاء منظمـــة شبه عسكرية سرية أوكلت قيادتها للمناضل محمد بلوزداد(*)(1)، و قد علق مصالي الحاج عن ذلك بقوله :" **إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا و تكوينهم سياسيا و بذلك نكون قد هيأنا و استعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد**"(2)، و التي قال عنها محمد بوضياف أنه من شأن هذه المنظمة أن تعيد الثقة إلى نفوس المضطربين ، و تضمن بالتالي الخروج من الأزمة و عدم الانحراف و عدم التشكيك في الحزب(3)

و باختصار فالمنظمة الخاصة(*) هي منظمة سرية شبه عسكرية ، هدفها التحضير لبدء الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي(4) اعتمدت على هيكل خاص دقيق و مضبوط ، تتوزع عبر تقسيم جغرافي و عسكري محدد(5) ، و شـــرع الحزب بتأسيســـها في أعقـــاب مؤتمره الأول

(*) **محمد بلوزداد (1924-1952)** : من مواليد بلكور من خيرة الشباب المناضل تحصل على شهادة الدراسات العليا ، كان مسؤول شبيبة الحزب بلكور مع محمد يوسفي و لعراب محمد و أحمد محساس ، و عضو لجنة مدرسة الراشد ما بين 1943-1945 ، و كان من بين المشاركين في مظاهرات 8 ماي 1945 ، ترأس وفد الحزب في قسنطينة إلى غاية 1947 ، حيث عين عضوا للجنة المركزية فرئيسا للمنظمة الخاصة التي ترك قيادتها لأيت أحمد بعد أن اشتد عليه مرض السل ، توفي عام 1952 بإحدى المستشفيات بفرنسا .

أنظـر: عفرون محرز : **مذكرات من وراء القبور** ، د. ط ، ترجمة : مسعود حاج مسعود ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،2013 ، ص**176-178**.

(1) عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص**320**.

(2) إبراهيم لونيسي : **المنظمة الخاصة أو "المخ المدبر بثورة الفاتح من نوفمبر 1954"** ، **المرجع السابق** ،ص**55**.

(3) عبد الرحمن بن العقون : **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945)**، د. ط ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986، ج3 ، ص**108**.

(*) يذهب المناضل عيسى كشيدة في مهندسو الثورة إلى أن التسمية الصحيحة هي المنظمة الخاصة Organisation spéciale و ليس المنظمة السرية Organisation secrète.

أنظر: عيسى كشيدة : **مهندسو الثورة** ، د. ط ، ترجمة : موسى أشرشور ، باتنة – الجزائر : منشورات الشهاب ، 2003 ، ص**31**.

في حين يسميها حسين آيت أحمد " Organisation spéciale secrète paramilitaire " أي المنظمة السرية الخاصة شبه العسكرية **أنظـــر:**

Hocine Ait Ahmed: **Mémoire d'un combattant, l'esprit de l'Indépendance1942-1952,** Alger : Ed . bouchene , 1990, p **99**

(4) عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص320.

(5) نفيسة دويدة : **المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري (1939-1954)** ، **مجلة المصادر** ، الجزائر : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 13 ،2006 ،ص295.، ص**310**.

حيث تشكلت لجنة رباعيـــة ضمت كل من الأميـــن دباغين ، مسعود بوقادوم . محمد بلوزداد و حسين آيت أحمد هدفها تشكيل المنظمة(1) ، وابتداء من مارس 1947 بدأ محمد بلوزداد برفقة سيد علي عبد الحميد عملية اختيار و انتقاء العناصر الأولى من المناضلين ، وفق أساس و نظام انتقائي صارم(*)(2) ، و في بعض الأحيان كان يتم ذلك بمساعدة حسين آيت أحمد ، من ذلك أنه أوصى لدى بلوزداد بضم رقيمي(**)(3) ، و بعد ستة شهور تقريبا تم ضبط أول تشكيلة قيادية للمنظمة بعد الاجتماع مع المكتب السياسي الذي وافق على اقتراح اللجنة الرباعية و بذلك ظهرت قيادة الأركان الأولى للمنظمة برئاسة محمد بلوزداد و مساعده حسين آيت أحمد و جيلالي بلحاج(***) كمدرب عسكري ، و خمس مسؤولين جهويين للعمالات هي وهران و الجزائر متيجة و القبائل و قسنطينة ، و قسمت العمالة إلى مناطق تتركب من نواحي التي تشتمل بدورها على قرى(4)، و يذكر حسيـــن آيت أحمد أنه و بذات الاجتماع و بالإضافة إلى الموافقة على

---

(1) Mohamed Harbi : **le FLN .Mirage et réalités(1945-1962)** , paris : Edition jeune Afrique , 1980 , p**70** .
و **أنظـــر:** حسين آيت أحمد: **المصدر السابق** ، ص136.

(*) حددت شروط صارمة للانضمام إلى المنظمة الخاصة أبرزها الاقتناع و الإيمان بضرورة الثورة المسلحة ، التمتع بالشجاعة و الغيرة الوطنية و الوعي السياسي ، السلوك الحسن و غير معروف لدى السلطات الاستعمارية وأضاف إليها بن بلة في مذكراته القوة الجسدية و الخبرة العسكرية **أنظر:** محمد بوضياف : **المصدر السابق** ، ص**20** . و **أنظر:** أحمد بن بلة : **مذكرات أحمد بن بلة** ، ط3 ، ترجمة : العفيف الأخضر، بيروت: منشورات دار الآداب، ، **1981**. ، ص**176**.
وللاستزادة **أنظر:** حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـه** ، ص**150،149**.

(2) بن يوسف بن خدة : **المصدر الســابـــق** ، ص**183**.

(3) حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـه** ،ص**132**.

(**) **جيلالي رجيمي** :من مواليد الجزائر عام 1924 ، انضم الى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية ، اختير كعضو في قيادة الأركان العامة للمنظمة الخاصة و أسندت اليه مسؤولية منطقة الجزائر و متيجة ، و كان في نفس الوقت نائبا لبودة في المنظمة السياسية حزب الشعب السري ، اعتقل بعد اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 و أطلق سراحه لعدم وجود أدلة تدينه ، و أصبح في عام 1951 عضوا باللجنة المركزية لحرمة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية.
أنظـــر: مصطفى سعداوي : **المرجع السابق** ، ص**450**.

(***) **جيلالي بلحاج** :مواليد عام 1921 بزدين بعين الدفلى ، من عائلة ميسورة الحال حيث كان والده نقيبا في الجيش الفرنسي ، و تلقى جيلالي بلحاج تكوينا عسكريا بشرشال و التي تخرج منها برتبة مرشح ، انخرط في حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية و أصبح عضوا في هيئة أركان المنظمة الخاصة كمدرب و مفتش عام و اعتقل بعد اكتشاف المنظمة الخاصة المخ و أبدى تعاونا كبيرا مع معتقليه الفرنسيين مما أدى إلى إطلاق سراحه ، غير انه في الثورة يصبح أشد و اكبر المناوئين لها حيث أنشأ فرق عسكرية و حارب بها جبهة التحرير الوطني تحي اسم كوبيس، اغتيل في عام 1958 من طرف أتباعه .
أنظـــر: مصطفى سعداوي : **المرجع نفســـه** ، ص**444**.

(4) محمد بوضياف : **المصدر الســابـــق** ، ص**20-21**. و **أنظر كذلك** : حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـه** ، ص**136-137**.
و **أنظر كذلك** : بن يوسف بن خدة : **المصدر نفســـه** ، ص**183-184**.

التشكيل المقترح لقيادة الأركان تم تعينه هو – أي حسين –كمسؤول عن المنظمة الخاصة خلفا لبلوزداد بعد أن ظهر عليه المرض الشديد و رأت القيادة ضرورة علاج مرضه (1) ، و اتفق في الأخير على عقد أولى اجتماعات اللجنة يوم 13 نوفمبر1947(2).

بدأ عمل المنظمة حيث شرع في تطبيق البرنامج الذي رسم إليها ، بتشكيل خلايا في مختلف جهات الوطن و انتقاء المناضلين و تكوينهم و تحديد وسائل الكفاح ، و قد خضع هذا البرنامج للتعديل و التنقيح تبعا لتطور العمل الثوري(3) ، و عرف عدد المناضلين في المنظمة الخاصة مدا و جزر على طول فترة تأسيسها فتراوح ما بين 1000و 1500 مناضل ثم يستقر عل نحو 1000 مناضل في نهاية فترة التأسيس(4)،

و جدير بالذكر أن المنظمة و اثر التكوين العسكري و السياسي الذي تؤمنه لمناضليها فان ذلك قد مكنها من تأخذ زمام المبادرة و تقوم بعدة عمليات منها عملية بريد وهران بداية شهر أفريل1949 ، و عملية كاشيرو يوم 15 أكتوبر من نفس السنة (5) ، و ما انتهت سنة 1949 حتى أتمت المنظمة الخاصة تدريبها و أصبحت جاهزة إلى الانتقال إلى مرحلة أخرى ، غير أنه بدا نوع من الارتباك في عمل المنظمة و نفذ عدم الصبر إلى عديد من المناضلين في القاعدة بضرورة التعجيل بالقيام بالثورة ، غير أن القيادة كان لها رأي أخر و حدث ما كان متوقعا بأن اكتشفت المنظمة في مارس 1950 و تفكك هياكلها و إلقاء القبض على مئات من مناضليها(6).

2) نشاط و دور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة: يربط العديد من الباحثين و المؤرخين عمدًا أو سهوًا اسم المنظمة الخاصة و تطورها بشخصية محمد بلوزداد ، متناسين أدوار و أعمال شخصيات أخرى كان لها إسهام كبير في ذلك ، و مما لا يختلف فيه اثنان أن محمد بلوزداد كان له الدور الأكبر في وضع أسس التنظيم ، غير أن حضوره بعد ذلك عرف تذبذبا

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**136**.

(2) **نفسه** ، **ص137**.

(3) نفيسة دويدة : **المرجع السابق** ، ص**312**.

(4) محمد بوضياف : **المصدر السابق** ، ص**21**.

(5) أنيسة واعلي : **المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لأول نوفمبر** ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد 170 ، أفريل 2007 ، ص **31**، **32**.

(6) **نفسه** ، ص**22**–**23**.

بسبب مرضه ، ولذا سيكون مشروعا لنا هنا أن نطرح السؤال التالي : كيف لهذا التنظيم أن يصل إلى ما وصل إليه من تطور في ظل مرض و ابتعاد محمد بلوزداد عنه؟ – و نحن هنا لا نقصد بتاتا التقليل من عمل محمد بلوزداد أو مكانته – ، و في هذا الإطار تبرز مجهـــودات و أدوار العديـــد من الشخصيـــات ، لعل أبرزهم جميعـــا حسين آيت أحمد ، كيف لا و هو الذي عايش المنظمة و هي فتية حتى إلى ما وصلت إليـــه ، كما أنه جلس أطول مدة من عمرها – أكثر من عامين – يقودها و يرعاها ويسهر عليها و يسير أمورها .

ما يميز حسين آيت أحمد مقارنة بالمناضلين الآخرين سواء ممن كانوا معه في النضال ضمن حزب الشعب الجزائري و ح إ ح د أو ممن وصلوا إلى السلطة والقيادة ضمن المنظمة الخاصة أنه قام بالعديد من الأدوار السياسية و العسكرية منها و التنظيمية و لم يكتفي بالقيادة و إصدار الأوامر ، و ذلك ربما يعود إلى شخصيته و نوع التكوين الذي خضع له سواء اجتماعيا في الوسطين العائلي و الاجتماعي أو علميا في المدرسة و سياسيا ضمن صفوف الحزب جراء التجارب الكثيرة التي مر بها ، حيث نجد أن أدواره في المنظمة الخاصة تنوعت بين الإسهام في التكوين و البناء ، و القيادة و التدريب و النضال ميدانيا من خلال القيام بالمهمات و هو ما سنحاول إظهاره فيما يلي :

أ– مساهمته في تكوين و تأسيس المنظمة الخاصة : كان له دور كبير في التأسيس و إنشاء المنظمة الخاصة و تظهر جهوده في ذلك من خلال نقطتين :

➢ **أولا : من خلال دفاعه و مرافعته لأجل إنشاء المنظمة الخاصة** : و ضرورة إنشاء منظمة عسكرية تتولى مهمة التحضير لذلك ، قبل و أثناء المؤتمر الأول لحزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في16و17 فيفري 1947(1)، و في هذا المؤتمر سيظهر نجم حسين آيت أحمد ، و بحضور كبار شخصيات الحزب و على رأسهم مصالي حاج ، حيث تلا تقرير منطقة القبائل الذي كلف بإقامة الصياغة النهائية عليه ، هذا التقرير الذي كان قد تضمن العلاقة بين القاعدة وقيادة الحزب و التي يكتنفها الغموض خاصة بعد إلغاء الانتفاضة الشعبية في 23 ماي 1945 ، و خلص و اقترح التقرير في الأخير إلى نقطة رئيسية و هي ضرورة خلق منظمة شبه عسكرية تتكفل بالتحضير للعمل المسلح(2).

---

(1) مشري عمر : **المرجع السابق** ، ص**148**.

(2) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**102** ، **103**.

فحسين آيت أحمد كان من أشد المتحمسين لفكرة البدء بعملية الكفاح المسلح و لهذا نجده يقترح هو و مناضلي منطقة القبائل ذلك من خلال انشاء منظمة سرية تتولى ذلك ، و لم يكن من الصعب عليه إقناع أعضاء الحزب الذين كانوا مستعدين نفسيا لذلك بعد مجازر 8 ماي ، و لهذا فقد قرر الحزب في الأخير إنشاء المنظمة الخاصة(1).

➢ **ثانيا : دوره في وضع الأسس الأولى للمنظمة الخاصة** : كما أسلفنا الذكر فبعد قرار المؤتمر بإنشاء المنظمة الخاصة التي كلف بتشكيلها محمد بلوزداد رفقة حسين آيت أحمد و الأمين دباغين و مسعود بوقادوم في إطار ما عرف باللجنة الرباعية ، و التي كان الهدف منها وضع هياكل المنظمة و الخطوط الأساسية الواجب إتباعها في عملها ، وقعت هذه اللجنة في مشكلة حساسة ، تمثلت في تبدأ بتحديد الاستراتيجيات و المرتكزات التي تستند إليها المنظمة المنتظر إنشائها أولا ، أم بتشكيل فريق أو قيادة أركان على المستوى الوطني و نوعية إطاراتها و أفرادها التي تشكلها ، خصوصا إذا ما علمنا أن هذه المنظمة قد حُدد هدفها في إعلان الكفاح المسلح وسيلة لتحقيق الهدف الأسمى و هو تحقيق الاستقلال ، و ذلك ما تطلب منها تحديد استراتيجية فعالة ، ترتكز على الإمكانيات المتاحة و تدرس طبيعة المواجهة العسكرية مع الاستعمار، فالمنطق كان يفرض رسم هذه الاستراتيجية قبل الشروع في هيكلة المنظمة ، في حين أن الواقع كان يفرض و يحتم ببدء تحضير الفئات التي يمكنها وضع البرنامج (2).

و في هذا الإطار يقول حسين : " **كان يجب تحديد مفهوم المنظمة الخاصة و نوعية الإطارات التي يمكن أن تشكل أركانها من جهة و من جهة أخرى كان يبدو من الصعب تحديد استراتيجية قبل تشكيل فريق كفؤ**"(3).

و سيبرز حسين آيت أحمد في هذه اللجنة رفقة بلوزداد اللذين كانت تربطهما صلة وثيقة، حيث قاما بالتفكير في التوجهات و الهياكل التي ستشكل المنظمة و العمل على اختيار أحسن العناصر للانخراط فيها(4)، و من ذلك أن تشكيلة قيادة الأركان الأولى ظهرت بعد العمل و المشاورات التي قاما بها معا ، و تم ضبط كل الأمور، و تحديد أولى اجتماعات المنظمة في 13 نوفمبر 1947

(1) عبد العزيز واعلي: **المرجع السابق** ، ص**170**.

(2) نفيسة دويدة : **المرجع السابق** ، ص**319**.

(3) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**110**.

(4) مشري عمر : **المرجع السابق** ، ص**150**.

و هو التاريخ الذي سيعرف تزكية و تعين المكتب السياسي بحسين آيت على رأس المنظمة خلفا لبلوزداد(1) ، و جدير بالإشـــــارة هنا أن نقول أن عمليـــة تشكيل و تأسيس المنظمة الخاصة عرفت نوعا من التأخر ، و ذلك يعود حسب رأينا إلى أن بلوزداد كان وحيدا في معظم الأحيان في هذه المهمة ، في حين كان حسين كما ذكرنا قبلا مهتما بالتزاماته في المكتب السياسي للحزب بعد أن عين على رأس الحقيبة المالية و عهد إليه بإعادة هيكلة و تنظيم منطقة الجزائر.

ب – دور حسين آيت أحمد في قيادة المنظمة الخاصة: تولى حسين آيت أحمد مسؤولية المنظمة خلفا لمحمد بلوزداد بعد مرض هذا الأخير ، و لم يكن اختيار قيادة الحزب لحسين ضربة حظ ، إنما تفسره العديد من الأسباب ، فمن جهة كان حسين ذو ثقافة عالية و يتمتع بحس وطني بدا واضحا من خلال مشاركته في مؤتمر فيفري 47 و الذي ألح فيه على الشروع فورا في التحضير لمرحلة الكفاح المسلح(2)، و من جهة ثانية كان يتمتع بخبرة سياسية و عسكرية بعد التجارب التي مر بها في نضاله بالحزب أثناء السنوات الصعبة ما بين 1942–1946 ، و لعل أهم سبب في اختياره يعود ربما إلى اعتبار أنه كان مواكبا و قريبا لعملية ولادة المنظمة الخاصة منذ صدور قرار إنشائها بعد المؤتمر(3).

و بدأت مرحلة قيادة حسين للمنظمة باجتماع هيئة الأركان لأول مرة في 13" نوفمبر 1947 و تنتهي في ديسمبر 1949 بعد تنحيته جراء الأزمة البربرية ، و يمكن أن نقسمها إلى فترتين يفصل بينهما اجتماع اللجنة المركزية الموسعة بزدين في ديسمبر 1948 ، بناءا على التغيرات التي طرأت على المنظمة بعد هذا الاجتماع(4)، أما عن دور حسين آيت أحمد أثناء قيادته فقد تمثل في إكمال برنامج عمل سلفه بلوزداد فزاد من عدد المجندين ، و كثف نشاط الخلايا السرية ، و تكثيف عمل و تدريب المناضلين ، و حتى القيام بعمليات ميدانية(5) و عموما يمكن أن نوجز أهم الأعمال والأدوار التي قام بها حسين أثناء قيادته المنظمة فيما يلي :

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**136** ،**137**.

(2) نفيسة دويدة : **المرجع السابق** ، ص**319**

(3) مصطفى سعداوي : **المرجع السابق** ، ص**72**.

(4) **نفســـــه** : ص**75**.

(5) نفيسة دويدة : **المرجع نفســـــه** ، ص**312**.

أولا : عملية تنظيم و تدريب و تكوين المناضلين: كان من الطبيعي أنه عندما خلف حسين آيت أحمد بلوزداد على رأس المنظمة الخاصة أن يجد عددا قليلا من الأفواج التي كانت تتألف من أربعين عضواً (1) بلغ عدده الإجمالي حوالي 300 مناضل(2) بالنظر إلى الوقت القصير الذي قضاه بلوزداد في قيادتها، و لما كان الهدف من إنشاء المنظمة هو إعداد إطارات ذات كفاءة من أجل الإعداد للعمل الثوري المسلح ، فمن المنطقي أن يولي حسين آيت أحمد معظم اهتماماته إلى استكمال عملية بناء هياكل المنظمة بشريا ، بتكثيف عمل الخلايا السرية و زيادة و انتقاء عدد المناضلين(3)، و إخضاعهم للتكوين و التربص لمدة سنة كاملة(4) ، حيث قام حسين آيت أحمد رفقة بلحاج جيلالي المكلف بالتدريب بالسهر على عملية تكوين المناضلين و في هذا الإطار يبرز لنا عملين يحملان بصمة حسين آيت أحمد هما:

1- إنشاء و صياغة منشور حول " التكوين العسكري ": عمل حسين آيت أحمد و جيلالي بلحاج عليه بصورة مكثفة منذ نهاية العام 1947 و هو عبارة عن كتيب مرجعي لأعضاء المنظمة الخاصة ، يتضمن هذا الكتاب أهم التقنيات في استعمال السلاح و المتفجرات و المبارزة الفردية و بعض الخطط و التكتيكات في حرب العصابات و إقامة الكمائن و الغارات ، و طبع الكتيب في خمسين نسخة مرقمة لا يسلم في غالب الأحيان إلا لمناضل من رتبة لواء ، و هو مسؤول عن النسخة التي يمتلكها(5).

2- تنظيم دورات و ملتقيات تكوينية: قام أيت أحمد بتنظيم دورتين تكوينيتين للتدريب في التكوين العسكري و السياسي ، واحدة في نهاية جانفي 1948 و أخرى في 25 أوت من نفس العام ، فمثلا تضمنت الدورة الأولى العديد من المناقشات و الدروس في الاستراتيجية و التكتيك(6) ، و محاضرات حول الحرب العالمية الثانية و الحركات الثورية بإيرلندا و الاتحاد السوفيتي ، و نصوصا لماركس و انجلز حول المهارة السياسية و الثورية (7) .

---

(1) بن يوسف بن خدة : **المصدر السابق** ، ص**187**.

(2) إبراهيم لونيسي : **المرجع السابق** ، ص**56**.

(3) نفيسة دويدة : **المرجع السابق** ، ص**312** .

(4) حسين آيت أحمد : **المرجع السابق** ، ص**148**.

(5) **نفسه** : ص**147** ،**148**.

(6) **نفسه** : ص**148**.

(7) Mohamed Harbi : **op, cit**, p,**173**.

ثانيـــا : القيـام بعمليـات التمـوين و التسليـح : طرحت قضية القيام بعمل مسلح و إنشاء منظمة عسكرية تتولى ذلك ، مشكل التسليح باعتباره عصب الحرب ، و نجد أن المنظمة قد حددت هدفها في مجال التسليح بوضوح و هو توفير الأدنى اللازم من السلاح الضامن لفعالية العمل الثوري و استمراره ، و تولى الحزب في أول الأمر مسؤولية ذلك ، في إطار الجهود التي كان يبذلها الأمين دباغين لدى بعض الدول العربية و الأحزاب الصديقة المناهضة للاستعمار غير أن تلك الجهود لم تأتي بثمارها(2)، و على إثر ذلك قررت المنظمة الاعتماد على نفسها لجلب الأسلحة ، و في هذا الإطار تبرز جهود محمد بلوزداد الذي تمكن بالاعتماد على معارفه في منطقة الشمال القسنطيني و منطقتي بسكرة و وادي سوف من شراء كمية من الأسلحة تمثلت في 33 بندقية ستاتي نصف آلية(3).

و في نفس السياق سعت المنظمة بقيادة حسين آيت أحمد للحصول على كمية أخرى من السلاح و من ذات المصدر بعد أن أصبح الطريق ممهدا لذلك(4)، حيث يذكر حسين أنه تدارس مع محمد بوضياف ، عملية جلب أسلحة من ليبيا ، و التي أشرفا على تنفيذها بنفسيهما ، و قد كلفت العملية حسب رواية حسين آيت أحمد ميزانية المنظمة الخاصة كاملة ، غير أنها مكنتها من شراء 100 بندقية من نوع "ستايس" و كمية كبيرة من الذخيرة ، و أخذت الأسلحة إلى الأوراس أين حفظها و أمنها مصطفى بن بولعيد(5)

كما كُللت جهود كل من حسين آيت أحمد و محمد يوسفي مع نهاية سنة 1947 بالحصول على أول جهاز إشارة لاسلكي ، و تعود جذور العملية حسب شهادتي آيت أحمد و محمد يوسفي إلى أواخر شهر نوفمبر بعد أن أَخبر محمد يوسفي قادة المنظمة بوجود عرض بيع لجهاز لاسلكي بعيد المدى من طرف ضابط ألماني سابق فقررت القيادة شراءه فورا ، و بعد العديد من الاتصالات مع الضابط الألماني تمكن كل من محمد يوسفي و آيت أحمد من شراء الجهاز بعد تجريبه(5).

---

(1) بن يوسف بن خدة : **المصدر السابق** ، ص**187**.

(2) مصطفي سعداوي : **المرجع السابـق** ، ص**186** ،**187**.

(3) **نفســـــه** : ص**187**.

(4) حسين آيت أحمد : **المصدر السابـق** ، ص**182** ، **183**.

(5) محمد يوسفي : **الجزائر في ظل المسيرة النضالية " المنظمة الخاصة "** ، ترجمة : محمد الشريف بن دالي حسين ، الجزائر : منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، 2002 ، **96**.

و **أنظر أيضًا:** حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـه** ، ص **142**.

ثالثا: المشاركة في عمليات ميدانية و السهر عليها : استبعدت قيادة المنظمة الخاصة في بداية إنشائها أي إمكانية أو احتمال للقيام بعمليات ميدانية ، و ذلك لعاملين اثنين : أن المنظمة في بداية نشأتها كانت تفتقر للعناصر المؤهلة التي بإمكانها القيام بعمليات نوعية ، و بالتالي كان همها الوحيد آنذاك التكوين و التدريب و تحضير العناصر، إضافة إلى سبب آخر و هو أن القيام بهذه العمليات من شأنه أن يلفت انتباه السلطات الاستعمارية(1)، غير أن تطور مسار المنظمة و برنامجها العملي و اتساع أفقها بعد سلسلة التدريبات الشاقة أدى كما سبق و ذكرنا إلي بروز مشكل اندفاع المناضلين و حماسهم الشديد للقيام بنشاطات ميدانية ضد المستعمر الغاشم ، فكانت الحكمة تقتضي بأن يُستثمر هذا الجهد و احتواء الموقف خوفا من انفلات الأوضاع كما ذهب إلى ذلك حسين آيت أحمد في مؤتمر زدين(2) ، فبادرت القيادة العليا للمنظمة طيلة 1949 إلى برمجة بعض العمليات لامتصاص ذلك نذكر منها : عملية بريد وهـــران و الهجوم على منجم الونزة و هجوم بودواو و محاولة نسف تمثال كاشيرو بمعسكر(3) ، و هي عمليات قامت بها المنظمة في عهد حسين آيت أحمد غير أننا سنكتفي هنا بالتطرق إلى عملية بريد وهران التي كان لآيت أحمد دورا كبيرا فيها ، حيث خطط و تابع و شارك بشكل غير مباشر فيها(4) .

- **عملية بريد وهـــــران " 05 أفريل 1949 "**: كان الدافع الرئيسي للقيام بعملية بريد وهران هو الحصول على التمويل الكافي للتسليح و تمويل المنظمة و نشاطاتها(5) ، فقد كانت موارد الحزب المالية لا تتماشى مطلقا مع احتياجات المنظمة الخاصة المتزايدة و لا مع حجم المشروع الطموح الذي أسند لها ، هذا ما دفع قيادة المنظمة الخاصة إلى تجسيد الشعار القائل بحتمية " **أخذ المال حيثما وجد** "(6) .

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص **142**.

(2) **نفســـــه** ، ص**173**.

(3) نفيسة دويدة : **المرجع السابـــق** ، ص**318**.

(4) عبد العزيز واعلي: **المرجع السابق** ، ص**170**.

(5) حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـه** ، ص**184**.

(6) بن يوسف بن خدة : **المصدر الســـابق** ، ص**207** ، **208**.

و تعود جذور العملية إلى نهاية شهر جانفي 1949 حينما أبلغ مسؤول من المنظمة الخاصة في المنطقة الوهرانية و هو " جلول نميش " الذي كان آنذاك موظفا في إحدى مصالح بريد وهران ، عن وجود اقتراحيين لعملتين ممكنتين ، العملية الأولى اقتراح السطو على القطار البريدي القادم من بشار المحمل لمئات الملايين في نهاية كل شهر ، و العملية الثانية هي إمكانية القيام بالإغارة على مركز بريد وهران حيث تتجمع و تتراكم أموال هامة في أول يوم اثنين من كل شهر(1) ، غير أنه تقرر القيام بالعملية وفق الخطة الثانية في اجتماع مصغر حضره في العاصمة كل من آيت أحمد و بن بلة و رقيمي و جيلالي بلحاج (2).

و كان على قيادة المنظمة الخاصة بعد وضع اللمسات الأخيرة للقيام بالعملية ، أخذ الضوء الأخضر من المكتب السياسي و بعد نقاشات قادها حسين –باعتباره المسؤول عن المنظمة و عضوا بذات المكتب– مع أعضائه فرديا و تقديم ضمانات بأن يكون الحزب بمنأى عن أي تورط ، تمت الموافقة و إعطاء الضوء الأخضر للقيام بذلك من طرف الحسين الأحول و سيد علي عبد الحميد في لقاء جمع الثلاثة في أعالي بوزريعة(3)، و قد طالب المكتب السياسي و بإصرار من حسين أن لا يشارك شخصيا بالعملية ، لاستبعاد أي احتمال لتوريط الحزب على أساس أنه عضو في المكتب السياسي و أحد قادته (4).

و تتفق جل الروايات التي تحدثت عن العملية أنه تم تنفيذها على محاولتين بعد أن فشلت المحاولة الأولى بتاريخ 2 مارس1949 ، وعلى ضوء هذه المحاولة تم التخطيط للمحاولة الثانية التي نفذت بنجاح في يوم الاثنين 5 أفريل 1949 ، و قدر المبلغ الذي تم الاستلاء عليه بحوالي 3771000 فرنك فرنسي قديم(5)(*).

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**184**.

(2) **نفســـــــه** ، ص**184**.

(3) بن يوسف بن خدة : **المصدر نفســـه** ، ص**108**.

(4) حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـــه** ، ص**184**.

(5) إبراهيم لونيسي : **المنظمة الخاصة أو "المخ المدبر بثورة الفاتح من نوفمبر 1954"** ، **المرجع السابق** ،ص**66،67**.

(*) للمزيد من المعلومات عن هذه العمليات انظر إلى بعض الشهادات الواردة في كتاب محمد عباس : **رواد الوطنيـة** ، ج2. **و كذلك** : محمد عباس : **ثوار عظماء** ، ج1.

المبحث الثالث : حسين آيت أحمد و الأزمـــــة البربريـــــــة.

لعلنا لا نغالي في شيء إن قلنا أن أكبر مشكلة واجهت حسين آيت أحمد في مسيرته الذاتية و النضالية ، هي الأزمـــة التي عرفها حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطيـــة عام **1949**م ، و هو ما اصطلح عليه من قبل المؤرخين و الباحثين و المعاصرين لها بالأزمة البربرية أو البربريزم ، و قبل الحديث عن موقع و موقف حسين آيت أحمد من هذه الأزمة و انعكاساتها على الحزب و حسين آيت أحمد نفسه ، سنتطرق باختصار إلى طبيعة و جذور و حقيقة هذه الأزمة التي لازالت أثارها باقية حتى اليوم .

1) حقيقة ظاهرة البربرية: يوجـــه الكثير من صناع التاريخ و الدارسين له جزائريون كانوا أو فرنسيون، أصابع الاتهام في ظهور البربرية إلى الاستعمار الفرنسي ، في إطار سياسته الرامية إلى القضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية الذي اتبع في تحقيق ذلك وسائل و أساليب شتى أبرزها محاولة إشعال نار الفتنة بين أبناء الشعب الواحد ، و إحداث الفرقة بينهم(1) ، و لعل ما يبرر هذا الطرح الفرنسيون أنفسهم و على لسان أحد مؤرخيهم **شارل روبير أجيرون** الذي يقول : " **إن الاستعمـــار الفرنسي و هو يحاول تطبيق مبدأ فرق تســـد ضرب العرب بالبربر ، ففوجئ بأن كلا منهما صفحـــة في ورقة واحـــدة و همـا وجهـان لعملة واحـــدة لا يمكـــن الفصل بينهما** "(2).

و يذهب بن يوسف بن خدة إلى ذلك حينما يؤكد أنهـا ظاهرة افتعلها الاستعمار و استغلها تطبيقا لمبدأ فرق تسد ، لذلك حاول أن يختلق بأي ثمن صراعات وهمية بين عرب و قبائل لضرب بعضهما البعض ، كما أن هذا الاستعمار لم يهضم قط عروبة و إسلام المغرب العربي(3).

إن القضاء على اللغـــة العربيـــة و الدين الإسلامي و الشخصية العربيـــة الإسلاميـــة هي مـــن أهداف الاستعمار الفرنسي ، ليس في الجزائر فقط و إنما في أقطار المغرب العربي كافة و لكن بنوع من التفاوت(4) ، و هو ما ذهب إليه الأستاذ رابح تركي حينما أكد هذه السياسـة عُرفت

---

(1) محمد الميلي : **ابن باديس و عروبة الجزائر** ، د. ط ، الجزائر : وزارة الثقافة الجزائرية ، 2007 ، ص**50**.

(2) نور الدين حاروش : **المرجع السابق** ، ص**203**.

(3) بن يوسف بن خدة : **المصدر السابق** ، ص**235**.

(4) نور الدين حاروش : **المرجع نفســـه** ، ص**202**.

في تاريخ الاستعمـــــــار الفرنسي بالمغرب العربي بسياسة البربرية و سياسة الفرنسة ، حيث لجأت فرنسا لإبعاد اللغة العربية من الإدارة و التعليم بهدف القضاء عليها و هكذا كان الاستعمار الفرنسي يرمي إلى فرنسة الجزائر لغويا و سياسيا و قضائيا متخذة في ذلك وسائل التفرقة بين عنصري البلاد و هما العرب و الأمازيغ(1) .

و في هذا الإطار كان منضروا الاستعمار يبذلون قصارى جهودهم الفكرية في نشر المقالات و البيانات في الصحف لتنوير الرأي العام و إضاءة الطريق أمام غلاة الاستعمار ، و لا أدل على ذلك ما قاله " **موريس لوجلاي** " أحد موظفي الإقامة العامة الفرنسية بالمغرب من خلال مقال نشره سنة **1921** بعنوان " **المدرسة الفرنسية لدى البربر** " حيث قال:« **يجب أن نحذف تعاليم الديانة الإسلامية و اللغة العربية في مدارس البربر و أن نكتب اللهجات البربرية بحروف لاتينية** »(2) .

2) الأزمة البربرية 1949 : تعود الإرهاصات الأولى لظهور ظاهرة البربرية في الجزائر إلى بدايات الاحتلال ، ضمن المجهودات(*) التي ابتدأها بعض رجالات الحرب الفرنسيين أمثال بيجو الذي يعتبره حسين آيت أحمد أول من رسم الخطوط الأولى للخرافة البربرية ، عندما وضع دائرة على الخريطة لتمييز منطقة القبائل التي تشكل هدفـــه القـــادم شرق العاصـــمة(3) ، كما أكد حسين ذلك عندما تساءل في مذكراتـــه عن مغزى و أهداف الاستعمـــار بتشكيل مـــكاتب عربية دون استحداث مكاتب بربرية في المناطـــق الأمازيغيـــــة(4)،و واصل نشر مشكلة البربرية رجال الدين في إطار نشاطهم التبشيري أمثال الكاردينال لافيجري ، ثم حمل لوائها الساســـة و المنظـــــرون و المستشرقون ، فنجد أن الأقـــــلام الاستعماريـــــة قد نشطت مثلا لترويـــج و الدعايـــــة لأن السكان الأصليين للجزائـــر هم البربـــر و هؤلاء ينحدرون من أصل أوروبي،

---

(1) رابح تركي : **المرجع السابق** ، ص**294**.

(2) علال الفاسي : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، القاهرة : مطبعة الرسالة ، 1948 ، ص**160**.

(*) سواء كانت هذه الأعمال و المجهودات مقصودة و مخطط لها أم غير ذلك ، مثل إنشاء إدارة الاحتلال لمكاتب عربية و إغفالها إنشاء مكاتب بربرية ، على الرغم من أننا نستبعد أن يكون قادة الاستعمار الفرنسي قد اغفلوا ذلك .

(3) نور الدين حاروش : **المرجع السابق** ، ص**203**.

(4) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**21**.

و أن العرب ما هم إلا مستعمرون(1) ، و استخدموا في ذلك العديد من الوسائل أبرزها الصحف و المدرسة الفرنسية ، ليظهر فيما بعض ممن تأثروا بهذه الأفكار من الجزائريين ذوي الثقافة الأوروبية(2) .

غير أن تبلور هذه النزعة كحركة ذات طابع سياسي يعود سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية و بالتحديد ما بين سنتي 1946-1947(3) ،كإحدى مضاعفات أحداث 8 مايو 1945 و انعكاساتها على الجزائر و خاصة في منطقة القبائل و صعود عدد كبير من المناضلين ممن لبوا ثم رفضوا أوامر القيادة و بقوا مرابطين في الجبال في إطار ما يسمي بالأمر و الأمر المضاد (4)، لتتطور في سنة 1948 و تنفجر عام 1949 بسبب إعانة و حماية بعض من التكتلات و القيادات الحزبية كما يذهب إلى ذلك المؤرخ الجزائري يحي بوعزيز (5).

و تربط معظم المصادر و الروايات ظهور الأزمة البربرية بشخصية واحدة هي **امحند سيد علي يحي** المدعو **رشيد**(*)(6) ، و الذي أرسله واعلي بناي إلى فرنسا لمواصلة دراسته التي توقفت عام 1946، بسبب وضع خدماته تحت تصرف حزب الشعب الجزائري – حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية – في منطقة القبائل آنذاك ، و استطاع رشيد التدرج بشهور قليلة في صفوف الحزب إلى أن أصبح عضو اللجنة الفيدرالية بفرنسا ، و تمكن من إغواء معظم الأعضاء لتمرير أفكاره حيث جعل اللجنة الفيدرالية تصوت على قرار يدافع عن أطروحة الجزائر الجزائرية ، و يدين و يهاجم حقيقة أسطورة الجزائر ذات البعدين العربي و الإسلامي ، و تمت المصادقـــــة

---

(1) محمد خير الدين : **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ، ط1 ، حلب – سوريا : 1985 ، ج1 ، ص**73**.

(2) أحمد بن نعمان : **فرنسا و الأطروحة البربرية –الخلفيات ، الأهداف ، الوسائل رو البدائل –** ، ط2 ، الجزائر : دار الأمة الطباعة و النشر و التوزيع ، 1997،، ص**27**.

(3) بن يوسف بن خدة : **المصدر السابق** ، ص**236**.

(4) بن يوسف بن خدة : **المصدر نفسه** ، ص**236** . و **أنظر :** أحمد بن نعمان : **المرجع السابق** ، ص**28**.

(5) يحي بوعزيز : **الاتهامات المتبادلة بين مصالي حاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962** ، د. ط ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2001 ، ص**13**.

(*) يقول حسين آيت أحمد عن انضمامه أن قيادة الحزب في منطقة القبائل وجدت صعوبة في إدماجه و ذلك لكونه كان أخ القايد المقرب من الإداري دومونت كما كان ابوه خاضع للحالة المدنية الفرنسية ، و يبدو هنا أن حسين أراد أن يعطينا تبريرا عن فعلته .

(6) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**198**.

عليه بـــ 28 صوتا من أصل 32 صوت(1)، و يجبرنا الحديث عن هذه المبادرة و مضمونها إلى التطرق إلى الفرق بين الأمازيغيـــة بمفهومها العام و البربرية كاتجاه سياسي ، و لنا أن نتساءل هنا عن مشارب هذه الأفكار التي نادى بها سي رشيد و بعض ممن ناصروه و اصطفوا حوله ؟

يذهب **محي الدين عميمور** في كتابه " **الجزائر الحلم و الكابوس**" إلى أن الفرق واضح بين البربرية و الأمازيغية، حيث اعتبر هذه الأخيرة كعمق و تراث تاريخي عريق يعتز بـــه كل جزائري سواء كان عربيا أم أمازيغيا، أما البربرية فهي صنيعة المستعمر الفرنسي، استعملت كأداة و وسيلة لتقسيم البلاد و المجتمع الجزائري إلى مجموعتين متصارعتين(2) ، من خلال توظيف الماضي و مزجه بشعارات ثقافية استعمارية حضارية ، و إيديولوجيات معاصرة محسوبة على الاتجاه الشيوعي(3) ، و بهذا فإن الأمازيغية تختلف عن البربرية التي هي مذهب عنصري متطرف بنكهة سياسية ، فالأمازيغية قديمة و البربرية ابنة شرعية للاستعمار الفرنسي بالجزائر و المغرب العربي بصفة عامة ، و بهذا فهي حديثة من إنتاج استعماري(4) ، و الدليل على ذلك أن الدارس و الباحث في التاريخ الجزائري و المغاربي عامة يجد إن البربر و العرب قد امتزجوا بعضا ببعض بفعل العديد من الآليات و منذ الفتوحات الإسلامية ، و دام هذا الامتزاج و الانسجام مدة طويلة من الزمن حتى ظهور هذه الأزمة على مستوى فئة محدودة و معينة(5).

و لنا أن نتساءل هنا عن مشارب النزعة البربرية بما أننا توصلنا إلى أنها اتجاه سياسي حديث و وليد الاستعمار الفرنسي ، الجواب هو أن أصحاب هذه النزعة كانت أفكارهم نتيجة عمل دؤوب و طويل من الاستعمار الفرنسي ، الذي استعمل في ذلك الحملات التبشيرية و جهود المستشرقين و المنظرين ، غير أن الدور الكبير في ظهورها أدته السياسة الثقافيـــة و التعليمية الفرنسية في الجزائر(6).

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**198**.

(2) محي الدين عميمور : **الجزائر الحلم و الكابوس – محاولة لفهم المأساة الجزائرية** ، ط1 ، بيروت – لبنان : دار الفارابي ، 2005 ، ص**111**.

(3) أحمد بن نعمان : **المرجع السابق** ، ص **28**.

(4) نور الدين حاروش : **المرجع السابق** ، ص**205**.

(5) عمر عسوس : **أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر** ، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، جامعة سكيكدة ، العدد: **06** ، نوفمبر **2010** ص**50**.

(6) **نفســـــــه** ، ص**50** .

و يحصر الدكتور أحمد بن نعمان مصادرها و مشاربها في مصدر أساسي ، ألا و هو تأثر الكثيرين من دعاة البربرية إلى حد بعيد بالإيديولوجية الشيوعية(*) و التي تركت أثارا عميقة لدي بعض من المثقفين الجزائريين(1) .

و تجدر الإشارة في هذا المقام بأن الفكر الشيوعي كان يعارض مفهوم و وجود الأمة الجزائرية الموجودة و المكونة أصلا قبل الأمـــة الفرنسية ذاتها ، و كان الشيوعيون الجزائريون يدافعون عن أطروحة الأمـــة الجزائرية في طـــور التكوين(2) .

نعود إلى الحديث عن لائحة القرار الخطيرة التي صوت عليها أعضاء فيدرالية حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية بفرنسا و نحاول مقارنتها بالتوجهات الأساسية للحزب ، حيث ترتكز السياسة الوطنية للحزب في إحدى جوانبها على المكتسبات و القيم الحضارية العربية الإسلامية(3)، و التي يكون المجتمع الجزائري جزءا منها منذ العديد من القرون ، فالتخلي عن الوطنية بهذا المفهوم معناه نبذ القضية الجزائرية المتجذرة في قيم الشعب الجزائري و معتقداته و ميراثه الثقافي(4)، زد على ذلك فقد كان رد فعل الحزب تجاه مطالب هذه العناصر جد طبيعي ، فالحزب آنذاك لم يكن همه النظر و مناقشة هذه المطالب ، بل كان همه الوحيد إيجاد الآليات و الميكانيزمات التي يحقق من خلالها الوحدة السياسية بين أبناء الجزائر ، و يوحد المجهودات للوصول إلى الهدف الأسمى و هو استقلال الجزائر ، وهذا الاتحاد لا يمكن تحقيقه دون الغطاء الديني الذي يجمع بين كل الجزائريين، كل هذا يؤدي بنا إلى السؤال عن أسباب و عوامل ظهور هذه النزعة ؟ و لماذا ارتبط ظهورها بهذا الحجم في حزب الشعب دون غيره ؟ و لماذا كانت في هذا الوقت بالذات ؟

(*) يذكر أجيرون أن أعضاء الفيدرالية المنقلبين في فرنسا كان يزودهم الحزب الشيوعي بالمال لنشر جريدة "**النجم**" التي كان يرأسها علي يحي رشيد نفسه . **أنظـــر**:

Charl robert ageron : **Histoire DE L'Algérie contemporaine, de l'insurrection 1871 au déclenchement de la guerre 1954** , paris : Edition PUF ,1979, P **38**.

(1) أحمد بن نعمان : **المرجع السابق** ، ص**28**.

(2) بن يوسف بن خدة : **المصدر السابق** ، ص**237**.

(3) محمد قنانش : **المسيرة الوطنية و أحداث 8 ماي 1945** ، د. ط ، الجزائر : منشورات دحلب ، 2009 ، ص**34**.

(4) أحمد محساس : **المصدر السابق** ، ص**264**.

يحصر بعض ممن كتبوا في الأزمة البربرية بالجزائر أسباب ظهورها إضافة إلى الأسباب التي سبق ذكرها إلى موقف قيادة الحزب و سياسته في حد ذاته ، التي تنكرت في كثير من الأحيان لمطالب بعض المناضلين و المتمثلة في إدراج اللغة و الهوية البربرية ضمن السياسة العامة للحزب(1).

و يرجع الأستاذ محي الدين عميمور عوامل ظهورها إلى ما أسماه امتعاض بعض من قادة الحزب المحسوبين على منطقة القبائل و الذين لم يكونوا راضيين عن النسبة العددية و موازيين القوى داخل التنظيم(2).

في حين يرجع الأستاذ أحمد بن نعمان سبب ظهورها إلى عملية و كيفية اختيار المشاركين في انتفاضة 23 ماي 1945 ، بحيث تمت عملية الانضمام بطرقة تلقائية و طبيعية بلا اختبار انتقائي إلى الحزب دونما شبهة أو فكرة مسبقة عنهم ، فقد كان بعض منهم يخفون إيديولوجيات مغايرة لإيديولوجية الحزب و مبادئه(3) .

و يبدو من الضروري هنا عدم تناسي عاملين هامين ساعدا في تكوين نوع من الوعي البربري و ظهور الأزمة في هذا الوقت بالذات :

أولا : أن أنصار النزعة البربرية معظمهم من تكوين فرنسي محض ، متذرعين بتحدثهم اللهجة القبائلية و اللغة الفرنسية فقط ، و جهلهم الشبه الكلي بالثقافة العربية الإسلامية(4) .

ثانيا : خيبة العرب بفلسطين بعد حرب 1948 ضد الكيان الصهيوني و ما صاحب ذلك من تفاعل من طرف صحافة المستعمر ، و نشر فضائح تتعلق بالعمالة و سوء التعامل و التسيير من بعض الدول العربية ، الأمر الذي أحدث نوعا من رد فعل سلبي تجاه العنصر العربي لدى بعض شباب منطقة القبائل(*)، فأصبح هؤلاء الشباب ينظرون إلى العرب و لغتهم نظرة ازدراء و احتقار ، بعد أن كانوا ينظرون إليهم بنظرة تعظيم و تبجيل (5).

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**200**. و **أنظر**: أحمد بن نعمان : **المرجع السابق** ، ص**30**.

(2) محي الدين عميمور : **المرجع السابق** ، ص**109**.

(3) أحمد بن نعمان : **المرجع السابق** ، ص**28** ، **29**.

(4) بن يوسف بن خدة : **جذور اول نوفمبر – المصدر السابق**، ص**240**.

(*)حيث نجد مثلا المدعو رشيد مثلا قد عارض فكرة جمع التبرعات لفلسطين و ذلك بالرغم من قرار الحزب .
أنظر : عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص**318**.

(5) محمد بن عبد الكريم الجزائري : **لغة كل أمة روح ثقافتها** ، د .ط ، الجزائر : دار الشهاب للطباعة و النشر ، 1989 ، ص**67** ، **68**. و **أنظر**: بن يوسف بن خدة : **جذور اول نوفمبر – المصدر نفسه** ، ص**240**.

نعـــــود إلى مناورة سيد علي يحي المدعو رشيد و نحاول أن نجيب عن الأسباب التي دفعته للقيام بمبادرته في فرنسا بدل الجزائر ، فرشيد كان يريد منطقة تغلب فيها النزعة الأمازيغية ، شبيهة بمنطقة القبائل غير أنها تكون خارج الجزائر و بعيدة عن أنظار قيادة الحزب ، و مثل هذا المكان موجود بفرنسا حيث فيدرالية الحزب حيث التواجد المكثف للمهاجرين الجزائريين ذوي الأصول القبائلية ، الذين توجهوا إلى فرنسا طلب للعمل كنتيجة لتفاقم حدة البطالة و الأوضاع المزرية في منطقة القبائل(1).

3) موقف قيادة الحزب من الأزمـــة: كانت الحركة التي قام بها بعض المناضلين المحسوبين على ما أطلق عليه اسم البربريزم ، تحمل تناقضا صارخا مع سياسة حزب الشعب الجزائري، و تمثل خطورة كبيرة على المسيرة الهادفة إلى الاستقلال من شأنها أن تضعف وحدة الجبهة النضالية ضد الاستعمار(2) ، فهي مدعاة للانقسام و التشتت في وقت كان لابد فيه من الوحدة و التضامن ، و لهذا فمن الطبيعي ان يكون موقف قيادة الحزب هو الرفض القاطع و القضاء عليها ، و على هذا الأساس قام الحزب بالتحرك بسرعة و قوة لردع هؤلاء و القضاء على تمردهم (3)، حيث أرسلت و على الفور وفدا من ثلاث شخصيات لها باع كبير في النضال من منطقة القبائل و هم شوقي مصطفاوي و راجف بلقاسم و صادق سعيدي، و انضم إليهم في فرنسا كل من محمد خيضر و بشير بومعزة و أحمد حدانوا ، و كانت المهمة الموكلة إليهم تطهير مقرات الحزب في فيدرالية فرنسا و إعادة المياه إلى مجاريها (4) ،و منحتهم الحرية الكاملة في استعمال كل الأساليب و الوسائل(5) ، و بعد العديد من المواجهات و المشاجرات العنيفة و العمل المتواصل طيلة 18 شهرا ، تمكن الوفد من استرجاع مقرات الحزب و إعادة هيكلة و تشكيل فيدرالية فرنسا للحزب – حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية – و إقصاء المتسببين في ذلك ، و على رأسهم محند علي يحي " رشيد " و توقيف جريدة النجم الجزائري(6) .

---

(1) أحمد بن نعمان : **المرجع السابق** ، ص**29**.

(2) عمر عسوس : **المرجع السابق** ، ص**56**.

(3) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**199**.

(4) بن يوسف بن خدة : **المصدر السابق** ، ص**242،241**.

(5) حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـه** ، ص**211**.

(6) نور الدين حاروش : **المرجع السابق** ، ص**206**.

و يمكن تفسير و اعتبار رد فعل الحزب بالطبيعي جدا ، فالحزب كان لا يحتمل في تلك الفترة من تاريخه أزمة خطيرة من هذا النوع تهز أركان مؤسساته القيادية ، فكانت الضرورة و الحكمة تدعي التصرف بسرعة لإيجاد حلول فعالة ، حلوة كانت أم مرة و هو ما يفسر اعتمادها أسلوب العنف في التعامل معها ، غير أن ما يعاب على قيادة الحزب أنها بقت مكتوفة الأيادي في مرحلة بداية ظهور هذه النزعة ، فقد كانت على علم بظهور و تنامي الأفكار البربرية داخلها بعد أن دق جرس الإنذار أحمد بودة في اجتماع زدين(1).

جدير بالذكر هنا أن أفكار النزعة البربرية نقلت إلى الجزائر على مستوى القيادة ، و كانت قيادة الحزب على علم بذلك ، غير أنها فضلت التزام الحذر و التبصر و عدم التسرع في اتخاذ التدابير ، في غياب أدلة مادية عن وجود مؤامرة داخل الحزب ، إلى وقعت بيدها كان بعث بها عمر أوصديق الى واعلي بناي ، و التي بينت حقيقة وجود حزب باسم حـــزب الشعب القبائلي **PPK** داخل حزب الشعب – ح إ ح د – و تم التوصل في الأخير إلى منشطي هذا العمل و هم : واعلي بناي ، و عمر اوصديق، و عمار ولد حمودة ، و صادق هجرس(*)(2) ، و بعد ذلك بدأت علية التطهير داخل الحزب حيث قررت القيادة عزل هؤلاء و إبعادهم عن اللجنة المركزية(3) ، ومحاولة تطويق نفوذ آخرين ممن حامت حولهم الشكوك مثل بـــودة و الأمين دباغين اللذين يحملهما مصالي الحاج مسؤولية ما حدث(4) .

4) موقف حسين آيت أحمد من الأزمـــــة : انطلاقا من أن حسين آيت أحمد كان أحد أعضاء الحزب الفاعلين و البارزين – عضوا في اللجنة المركزية و المكتب السياسي للحزب و رئيس المنظمة الخاصة – ، و على اعتبار أنه من أصول قبائلية فقد كان محط شك و ريب من طرف الحزب(5) ، و من هنا فإن حسين سيكون في موقع و موقف صعب لا يحسد عليه ، ففي إحدى الكفتين يوجد الحزب الذي ساهم جاهدا لكي يصل إلى ما وصل إليه ، و في الكفة الأخرى يوجد زملائـــه الذين قاسمهم في وقت قريب نفس الرؤى و الأفكـــار ، و على هذا الأســاس

---

(1) بن يوسف بن خدة : **المصدر السابق** ، ص**240**.

(2) **نفســـــــه** ، **ص244**.

(3) عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص **318** ، **319**.

(4) يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص**13**. **و أنظـــر:** حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**213**.

(5) حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـه** ، ص**202**.

سيتخذ حسين موقفا وسطا و معتدلا و سيحاول التقليل من شدة الأزمة و تقريب وجهات النظر ، بغية الخروج بأقل الأضرار منها و هو ما سنحاول إظهـــاره هنا .

كما ذكرنا فبسبب كــون حسين آيت أحمد كان من بين المشتبه فيهم ، بل هناك من يرى أنه الدماغ المفكر و المدبر للنزعة البربرية قامت قيادة الحزب بإيفاد كل من أحمد بودة و محمد شرشالي لمعرفة حقيقة الأمر و اختبار نواياه ، و كموقف أولي أرجع حسين هذه الحادثة إلى كونها تهمة و مؤامرة مدبرة ضد مسؤولي الحزب في منطقة القبائل من طرف الحزب ، غير أن إدارة الحزب طلبت منه تحديد موقفه بصورة واضحة و صريحة: هل يساند أو يعارض النزعة البربرية ، و على اثر ذلك طلب مهلة للتفكير و التحقق من الأمر ، حيث توجه إلى منطقة القبائل للقيام بالتحريات و تأكد من صحة الاتهامات ، و لما عاد صرح لموفدي أنه يتبرأ من هذه العناصر (1).

و إثر تصاعد حـــدة الأزمـــة و ارتفاع مستوى الاتهامات المتبادلة بين مناضلي منطقة القبائل و القيادة و التي وصلت إلى حد اتهام القيادة بالعمالة والضلوع في حوادث الاعتقالات المتتاليـــة لعدد من مسؤولي الحزب في منطقة القبائل مثل واعلي بناي و ولد حمودة و سعيد أوبوزار و عمر أوصديق و عمر بوداود(*) (2) ، لم يكن لحسين إلا محاولة الحد و تطويق الأزمة و العمل على الحفاظ على وحدة الحزب بتقريب وجهات النظر ، و يظهر هذا من خلال الاتصالات التي قام بها مع بعض المناضلين في منطقة القبائل ، و التوجه إلى قيادة الحزب و أعضاء المكتب السياسي بالحفاظ على الوحدة و الثبات ، حيث حاول حسين التخفيف من تخوف القيادة(*) ، و التقليل من حجم الأزمة ، رافضا مسألة وجود مؤامرة و أن قضية علي يحي ما هي إلا زوبعة عابرة و عمل منعزل قام به مجموعة من مناضلي القاعدة(3) .

---

(1) بن يوسف بن خدة : **المصدر نفسه** ، ص**247**.

(*) **عمر بوداود:** مواليد ماي 1924 بسيدي داود بلدية بغلية بتيزي وزو ، التحق بالنضال الوطني ضمن حزب السعب الجزائري في غضون الحرب العالمية الأولى ، اعتقل عقي احداث 8 ماي و افرج عنه بعد العفو العام الصادر في مارس 1946 ، حيث عين مسؤولا في منطقة دلي خلفا لمحمد زروالي ، انضم الى الثورة الجزائرية عقب اندلاعها و ساهم في تأسيس اتحادية الجبهة هناك و عين على رأسها عام 1957 و أصبح عضوا للمجلس الوطني للثورة ، عين بعد الاستقلال عضوا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني عان 1964 ، لترك العمل السايس نهائيا بعد انقلاب 1965.

أنظر: محمد عباس : **فرسان الحرية (شهادات تاريخية)** ، الجزائر : دار هومة ، 2011 ، ص**103**.

(2) حسين آيت أحمد : **المصدر السابـــق** ، ص**201**.

(*) من خلال اعتباره أن هذه المبادرة ما هي إلا عمل منعزل و فردي من طرف علي يحي و لا خوف منه ، فهو لم يشارك في اللجنة المركزية بزدين و لا يعرف شيئا عن الاختيارات الأساسية للحزب .

أنظـــر : حسين آيت أحمد : **المصدر نفســـــه** ، ص**205**.

(3) **نفســـــه** ، ص**202- 206** .

و فسر حسين آيت أحمد انفجار الأزمة في مذكراته بسب رفض قيادة الحزب فتح نقاش حول الهوية الجزائرية التي كانت مختزلة في البعد العربي الإسلامي فقط ، ثم زاد الأمر تفاقما بسبب سوء تصرف المناضل سيد علي يحي(1)، و بناءا على ذلك رفض رفضا قاطعا وجود مؤامرة باسم البربرية ضد الحزب كما تصورت القيادة ، و كل ما هنالك هو استغلال مبالغ فيه لقضية علي يحي في باريس(2) ، و في هذا الإطار يذكر آيت أحمد أنه استدعي لاجتماع المكتب السياسي برئاسة مصالي حاج و بحضور الأمين العام لحول و شرشالي و بلوزداد و مزغنة و بن مهل و العمراني و سيد علي ، لمناقشة موضوع " المؤامرة البربرية " ، و كان الهدف من الاجتماع معرفة موقف حسين النهائي من القضية ، غير أن حسين بيَّن من جديد عن موقفه، و أكد انه لا يوجد دليل واحد على وجود مؤامرة(3) ، و بناء على ذلك فقد رفض التنديد برفاقه أمام المكتب و ذلك لأربعة أسباب أوردها فيما يلي:

- لا وجود لمؤامرة كما تظن قيادة الحزب.
- مشاطرته لزملائه و رفاقه في أفكارهم الخاصة باللغة و الثقافة الأمازيغية .
- الأزمة وليدة و نتاج رفض الحزب فتح حوار حول هذه القضية الأساسية .
- سوء تعامل القيادة مع الأزمة التي اختارت أسلوب القمع و القوة و هو أسلوب المستعمر(4)

- **قراءة في موقف حسين آيت أحمد :**

من خلال قراءتنا التحليلية لموقف حسين آيت أحمد و الظروف المحيطة به ، نستنتج أنه كان و منذ البداية قد اتخذ موقف عدم الانحياز لأي طرف علنا تجاه ما يحدث ، حيث حاول التمركز في موقع يتيح له تقريب وجهات النظر و عدم خسارة أي جهود ، كما حاول التقليل من شدة و وطأة الأزمة و محاولة إصلاح ذات البين ، لكن الأزمة كانت أكبر من تكتم و توضع وراء الظهور ، و ما يعاب على حسين هو أنه ظل يتعمد على عدم أخذ القضية بموضوعية و التعاطف مع زملائه في منطقة القبائل حيث نجده يتهم أطرافا بالحزب بتدبير مؤامرة ضد منطقة القبائل، باستغلال حادثة سيد علي يحي ، و في الوقت نفسه لا يقدم دليلا واحدا على ذلك ، في حين أننا

(1) محمد أرزقي فراد : **المرجع السابق** ، ص**160**.

(2) حسين أيت أحمد : **المصدر نفسه** ، **ص211**.

(3) **نفسه** ، ص**211**.

(4) **نفسه** ، ص**213** ،**214**.

لدى القيادة أدلة دامغة تؤكد وجود مؤامرة تحاك في الخفاء ضد الحزب ، تدين بعض مناضلي منطقة القبائل بحصولها على الرسالة السالفة الذكر(1) .

و نجد بعض الأقلام التي كتبت في أزمة 1949 و ممن كانوا قريبين من الحدث(*) يتهمون صراحة حسين آيت أحمد بأنه العقل المدبر للأزمة البربرية فما الذي أدى بهولاء إلى طرح هكذا اتهام خطير ضد حسين ، فمثلا يذهب بن خدة إلى أن حسين و من خلال سلوكه اليومي و أفكاره التي يجاهر بها ، كان يميل إلى تمجيد منطقة القبائل أكثر من تمجيده للجزائر نفسها التي كانت من الأجدر أن تأخذ الأولوية في اهتماماته(2) ، غير أن هذا الكلام لا يعني أنه المدبر فافتخار حسين بمنطقة القبائل هو جزء من افتخاره بالجزائر ، ثم نجد بن خدة يعتمد على روايات و مواقف حسين و ما كتبه في مذكراته التي امتازت ببعض اللبس و الغموض و التناقض في بعض الأحيان إزاء مواقفه من الأزمة فنجده مثلا في هامش الصفحة **106** من مذكرات مكافح يقول : " ... و فيما يخص الشباب الذين بادروا بطرح مطلب اللغة البربرية و الذين وجهوا إلينا اللوم بأننا لم نستطع و بالأحرى لم نعرف كيف نعرض هذه القضية في المؤتمر – يقصد هنا المؤتمر الأول ل ح إ ح د في فبراير 1947– أجيبهم بأننا لم نتوقف قط عن المطالبة بذلك ، و هويتنا البربرية رافقت حياتنا ، فكنا نعيشها ... و إذا لم نر – عن خطأ بدون شك – وجوب المطالبة صراحة بحق كتابة اللغة البربرية و حق تعليمها ، فإن الحزب لم يكن بوسعه عمليا أن يمنحها هذا الحق و لو أراد ذلك "(3) ، و من هنا يذهب بن خدة إلى القول بأن قضية البربرية لم تعد قضية اتهام بل أصبحت عملية مقصودة و مدروسة و مخطط لها(4)، و ما يدعم موقف بن خدة ما كتبه حسين في ذات الكتاب في الصفحة **86** عن مطالبته مع بعض الزملاء بطرح مسألة " المشكل القبائلي" ، حيث أوفدوا مع عمار خليل أحد قيادات الحزب آنذاك مجموعة من الاستفسارات لقيادة الحزب بخصوص مراجعته لإيديولوجياته السياسية المقتصرة في بعدها الإسلامي العربي(5).

---

(1) بن يوسف بن خدة : **المصدر السابق** ، ص– ص **244–247**.

(*) و منهم بن يوسف بن خدة في كتابيه جذور أول نوفمبر و شهادات و مواقف و بن العقون في مذكراته ، و رابح بيطاط في تدخله أثناء الملتقي الوطني الأول لتاريخ الثورة و المنشور في مجلة أول نوفمبر العدد 54 عام 1982.

(2) **نفسه** ، ص**248**.

(3) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**106**.

(4) بن يوسف بن خدة : **شهادات و مواقف** ، ط1 ، تصنيف و معالجة : ياسين أصنام ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2007 ، ص**237**.

(5) حسين آيت أحمد : **المصدر نفسه** ، ص**86**.

غير أنه هنا وجب علينا توضيح موقف حسين جيدا ، فتبنيه لهذه الأفكار و مساندته لزملائه في مطالبتهم الحزب بذلك لا يعني بتاتا انه المدبر و المفتعل لقضية البربرية ، و هو نفسه يصرح لأعضاء المكتب السياسي أنه على خط واحد مع زملائه إزاء طرح أفكارهم الخاصة بالهوية الجزائرية الأمازيغية ، فيذكر في مذكراته بالصفحة **211** ما يلي : " **إذا لم أقم انا و رفاقي بطرح المطالب الثقافية و اللغوية البربرية ، حتى لا نقوض المسار الثوري ، فهذا لأننا نقبل أن تكون الجزائر عربية بدل أن تكون فرنسية** "(1)

إن ما يعاب على حسين أنه و بعد تقديم القيادة للعديد من الأدلة ،كان لا يزال متمسكا برأيه في كون عدم وجود مؤامرة و قضية اسمها القضية البربرية و التي استفحلت و ولدت أزمة كادت تعصف بالأخضر و اليابس في الحزب ، و هذا ما لا يمكننا تفسيره و الحكم فيه ، و يبقى الجواب عن دور حسين في افتعال الأزمة مؤجلا الى حين ، فهو سيبقى مطروحا داخل أروقة محكمة التاريخ التي لا بد لها اليوم أو غدا من أن تظهر الحقيقة التي لا يمكننا طمسها حتى لو أريد لها ذلك.

5- نتائج الأزمة البربرية على حسين آيت أحمد و الحزب : لم تمر الأزمة البربرية مرور الكرام على الحزب و حسين آيت أحمد نفسه بل ترتب عنها العديد من النتائج و الآثار :

فالنسبة لآيت أحمد و بسبب موقفه الثابت تجاه الأزمة و رفاقه ، فقد تعرض للعقاب من طرف قيادة الحزب و لو بطريقة غير مباشرة ، فنجد أنها – أي القيادة – بدأت بتقويض دوره و نشاطه داخل الحزب و مؤسساته ، ثم عزله عن رئاسة المنظمة الخاصة ، و وصف ذلك حسين بقوله : " **لم أعد استدعى لاجتماعات المكتب السياسي و اللجنة المركزية و قيادة المنظمة الخاصة ، رغم أنني لم أتلق أي قرار من لجنة الانضباط ، و أكثر من ذلك علمت عن طريق الصدفة أن المكتب السياسي قد أبعدني عن رئاسة المنظمة الخاصة ، و عين عليها أحمد بن بلة و كان ذلك في شهر ديسمبر 1949** "(2)، غير أنه و بعكس المناضلين الآخرين الذين كانت تحوم حولهم الشكوك فان حسين بقي يتمتع بثقة القيادة التي احتفظت له بعضويته في الحزب و اللجنة المركزية بعد أن دافع مصالي الحاج عنه(3) .

---

(1) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**211**.

(2) **نفســــــه** ، ص**214**.

(3) عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص**319**.

أما الحزب فإنه و بسبب عملية التطهير و الإبعاد للمناضلين التي عرفها فإنه بالتأكيد قد خسر العديد من الطاقات و الجهود المنحدرة من منطقة القبائل مثل الأمين دباغين و بـــودا ، فنجد مثلا أن الحزب قد قـــام بإبعاد و فصل الأمين دباغين عن الحزب يوم 2 ديسمبر 1949 بدعوى عدم الانضباط و عدم تسديده للمكافأة المالية التي يتحصل عليها بصفته نائب في البرلمان الفرنسي عن الحزب (1) و نجد كذلك بودا الذي عزل من المكتب السياسي الذي خلفه بن بلة(2) ، و يبدو أن موقف بودا و الأمين دباغين تجاه الأزمة و سكوتهما عنها قد جلب لهما عداء مصالي و أعضاء المكتب السياسي الذي اتهمهما بأنهما جزء من المؤامرة (3).

إضافة الى إعادة هيكلة قيادة الحزب في منطقة القبائل بغية إعادة نفوذ الحزب و المحافظة على وحدته فيها ، و عدم خسارة جهود منطقة القبائل المهمة جدا في العمل الوطني و الثوري ، حيث قام الحزب بتعين كريم بلقاسم(*) و عمر أوعمران(**) لإعادة مكانة الحزب و القضاء على المعارضين له. (4).

---

(1) عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص**320**.

(2) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص- ص**210 - 214**. و **أنظـــر**: عمار بوحوش : **المرجع نفســـه** ، ص**319**.

(3) حسين آيت احمد : **المصدر نفســـه** ، ص**213**.

(*) **كريم بلقاسم** :من مواليد 14-09-1922 بالبلدية المختلطة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو ، انخرط في حزب الشعب بعد 1945 ، و تولى مهمة إعادة هيبته و مكانته بعد الأزمة البربرية ، أحد القادة التسعة التاريخين الذين حملوا على عاتقهم مهمة تفجير الثورة ، عضوا بالمجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ بعد مؤتمر الصومام ، تقلد مناصب الخارجية و الدفاع و نيابة الرئيس في الحكومة الجزائرية المؤقتة مابين 1958 و 1962 ، و عضوا في الوفد المفاوض بايفيان بين جبهة التحرير الوطني و فرنسا ، كان له دور بارز في أزمة صائفة 1962 ، وجد مقتولا في إحدى الفنادق بفرانكفورت بألمانيا في 18 أكتوبر 1970.

انظر : رابح لونيسي و آخرون : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989** ، ط1 ، الجزائر : دار المعرفة للطبع و النشر و التوزيع ، 2010، ص**215-216**.

(**) **عمر أوعمران** :من مواليد 19 جانفي 1919 بذراع الميزان ن عمل متطوعا بالجيش الفرنسي نظرا لميوله العسكري ، حكم عليه بالإعدام إثر الاشتباكات بين المجندين الجزائريين و الفرنسيين عام 1941 ، عمل مع مريم بلقاسم لإعادة تنظيم الحزب في منطقة القبائل ، كان احد اكبر القادة العسكريين في الثورة الجزائرية بالمنطقة ، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة ، بعد الاستقلال اشتغل بالعمل الدبلوماسي ، توفي في 29 جويلية 1992.

أنظـــر : محمد عباس : **ثوار عظماء**، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2009، ص**215**.

(4) عمار بوحوش : **المرجع نفســـه** ، ص**319**.

خلاصة الفصل الثاني : في نهاية الفصل الثاني نخرج بالنتائج التالية :

- تعتبر الفترة الممتدة من 1939-1954 فترة مهمة جدا في تاريخ الجزائر المعاصر ، ذلك أنها بأحداثها المختلفة بدأ من تطوراتها أثناء الحرب العالمية الثانية إلى ما حدث في الجزائر في 8 مايو 1945 إلى تأسيس المنظمة الخاصة ، كلها أحداث أرست و رفعت القواعد لانتقال الجزائريين من مستوى التنظير و التصور إلى مستوى التطبيق الميداني في عام 1954.

- دخول حسين آيت أحمد ميدان النضال السياسي و انخراطه المبكر في حزب الشعب الجزائري و هو لا يتجاوز 16 من عمره ، و تمتعه بإمكانيات و مؤهلات كبيرة أعطاه دفعا كبيرا ، و مكنه من البروز كشخصية ذات مكانة كبيرة في الحزب و يظهر هذا من خلال تقلده لمسؤوليات كبيرة داخل الحزب بترأسه للمنظمة الخاصة و عضويته في اللجنة المركزية و المكتب السياسي .

- لعب حسين آيت أحمد دورا هاما و رئيسا في تكوين و تأسيس المنظمة الخاصة و العمل على تطويرها ، و لا أدل على ذلك التطور الكبير التي عرفته المنظمة و الأعمال التي حققتها في فترة ترأسه لها ، فكانت قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أهدافها.

- تعتبر الأزمة البربرية أزمة خطيرة هزت كيان حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية ، و كانت نتائجها سلبية على المسار النضالي لحسين ، بسقوطه من على رأس المنظمة ، و خسارته للدور الريادي الذي كان يلعبه في الحزب .

الفصل الثالث:

دور و مواقف حسين آيت أحمد في الثورة الجزائرية.

أولا : نشاط و جهود حسين آيت أحمد في إطار الوفد الخارجي للثورة الجزائريـة.

ثانيا : مواقف حسين آيت أحمد من الثورة الجزائرية و تطوراتها.

الفصل الثالث : دور و مواقف حسين آيت أحمد في الثورة الجزائرية .

تمهيـــــد :

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم ثورات القرن العشرين لما حملته من رسائل و قيم إنسانية كثيرة ، و لعل ما يميز ثورة نوفمبر 1954 الجزائرية عن كثير من ثورات عالمنا المعاصر توظيفها لكل أساليب المواجهة بالداخل و الخارج لمواجهة إحدى كبريات القوى الاستعمارية آنذاك ، و لهذا نجدا أنها و إلى جانب تطويرها للعمل العسكري في الداخل بذلت جهودا حثيثة على الصعيد الدولي لتوفير الدعم السياسي و الدبلوماسي للقضية الجزائرية ، معتمدة في ذلك على جهود العديد من الجزائريين الذي برزوا في هذا المجال ضمن عمل ما اصطلح عليه بالوفد الخارجي ، و في هذا الإطار تبرز مجهودات حسين آيت أحمد كأحد هؤلاء الذين لم يبخلوا و لم يدخروا أي مجهود للتعريف بعدالة القضية الجزائرية و جلب الدعم المادي و السياسي لها ، و على الرغم من قصر المدة التي قضاها حسين مرابطا خارج الجزائر مرتحلا و مهاجرا ما بين العديد من الدول لتحقيق هذه الأهداف – حوالي عامين – مقارنة بعمر الثورة الجزائرية ، إلا أن تأثير نشاطاته و أعماله تواصلت حتى نهايتها ، و لهذا سنعالج في هذا الفصل الثالث المعنون بـــ : " دور حسين آيت أحمد في الثورة الجزائرية " ، أهم النشاطات و الأدوار التي قام بها حسين قبل و بعد اندلاع الثورة ، من خلال مساهمته في عملية التحضير لها بالخارج في إطار جهود الوفد الخارجي للثورة ، ثم التطرق إلى أهمية العمل الدبلوماسي الذي قام به حسين رفقة بعض الأصدقاء بغية جلب الاهتمام الدولي للقضية الجزائرية ، كما سنتناول أهم مواقفه تجاه الثورة الجزائرية و تطوراتها التي شهدتها ، و في الأخير سنتطرق إلى موقف حسين آيت أحمد و موقعه و دوره في الأزمة التي عرفتها الجزائر نهاية الثورة و ما عرف بأزمة صائفة 1962 و لهذا سيكون هذا الفصل مقسما كالتالي :

1- دور و نشاط حسن آيت أحمد في إطار الوفد الخارجي للثورة .
2- مواقف حسين آيت أحمد من الثورة و تطوراتها .

المبحث الأول : نشاط و جهود حسين آيت في إطار الوفد الخارجي للثورة الجزائري.

تلتقي أغلب الكتابات التاريخية حول تاريخ الثورة الجزائرية و تطورها السياسي و العسكري عند الفكرة التي تقسم أول قيادة للثورة إلى جناحين ، أحدهما ميداني في الداخل(قادة المناطق) ، و الأخر للدعم و الإسناد الخلفي في الخارج ، الذي كان يتشكل من محمد خضير و حسين آيت أحمد و أحمد بن بلة و قبل الخوض في محاولة تسليط الضوء على الأداء الذي قام به حسين آيت أحمد منذ انطلاقة الثورة إلى حادثة اختطاف طائرة القادة الخمس ، و تقييم مختلف الجوانب الايجابية و السلبية فيه ، يبدو هنا من الأسلم و في هذا السياق أن نعود و باختصار إلى عمليات التحضير التي سبقت اندلاع الثورة ، كما سنحاول عرض التطورات التي طرأت على الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.

1- لمحة عن التحضيرات التي سبقت الثورة الجزائرية 1954و وفدها الخارجي:

"يعد الفاتح من نوفمبر 1954 حدث لا يمثل قطيعة مع الماضي و لا هو انفجار تلقائي ، بل هو تتويج لمسار طويل و محصلة لنشاط مكثف من الدعاية و التحريض و التنظيم و تعميم القناعات"(1) ، هكذا كتب المناضل بن يوسف بن خدة واصفا بداية و اندلاع الثورة الجزائرية.

و يضيف قائلا : " هو مسار مليء و مفعم بالحواجز و المبادرات و المحاولات القانونية و حتى غير القانونية ... هو نتيجة ملموسة لجهود و تضحيات غالبا كانت تتم في سرية تامة و كتمان لهوية المناضلين في ظل ثلاث عقود حاسمة ظهر من خلالها كل من نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب و بعدهما حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ....، هذه التشكيلات كان لها الفضل في تنوير العقول الجزائرية من خلال بث الوعي السياسي أواسط الشعب الجزائري ، ما أدى إلى بروز نمط جديد من الرجال الملتزمين ، هم المناضلون الثوريون فكرس هؤلاء أنفسهم جسدا و روحا من أجل استعادة السيادة الوطنية "(2) .

في بداية 1954 و عندما كان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية يعيش أزمة قيادة حادة ضربت كيانه ، أدت إلى انشقاق و انقسام داخل صفوفه ، بظهور جبهتين متصارعتين هما المصاليين و المركزيين ، ظهرت للوجود لجنة من أعضاء المنظمة السرية تحت اسم " اللجنة الثورية للوحدة و العمل " التي كانت تهدف إلى رأب الصدع و تقريب و جهات النظر

---

(1) بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر ، المصدر السابق ، ص36.

(2) نفســـــه ، ص36 ، 37.

بين المتخاصمين الأشقاء، و لما عجزت وتعذر عليها الأمر لتمسك كل طرف برأيه كان عليها التحرك من منظور آخر لوضع الجميع أمام الأمر الواقع ، بإعلانها " انطلاق الثورة المسلحة "(1) ، و مباشرة التحضيرات لهذا الحدث الذي طال انتظاره فكيف كان ذلك ؟

في شهر جوان أفرزت الاتصالات العديدة التي قام بها كل من محمد بوضياف و بن بولعيد بعقد اجتماع ضم بعض قدماء المنظمة الخاصة عددهم 22 عضوا بالمدنية في 25 جوان 1954 ، خرج في الأخير بقرار شجاع و هو ضرورة التعجيل بالقيام بالعمل المسلح و بدء التحضيرات لذلك ، و كلف للقيام بهذه المهمة لجنة مكونة من 5 أعضاء – سيكونون فيما بعد قادة المناطق الخمسة – لوضع آخر اللمسات للتنظيم السياسي و العسكري(2) ، و شهد الاجتماع غياب منطقة القبائل المهمة و الضرورية في حال القيام بعمل مسلح و لهذا ربطت الاتصالات مع كريم بلقاسم الذي أضيف للقيادة الخماسية و تظهر بذلك لجنة الستة(*) (3) ، و بعد العديد من المشاورات و الاجتماعات الماراطونية التحضيرية التي قامت بها هذه اللجنة خرجت في الأخير بمجموعة من القرارات أهمها تحديد يوم الفاتح نوفمبر 1954 كبداية لانطلاق الثورة المسلحة(4) .

قد أدرك مفجرو الثورة – أعضاء لجنة الستة المكلفون بالتحضير للثورة – بأن نجاح أي كفاح مسلح في الداخل مرهون بالقيام بحركة سياسية و دبلوماسية واسعة النطاق في الخارج ، تهدف إلى توفير الدعم المادي و المعنوي الذي يحتاجه هذا العمل للمواصلة ، و هو ما يمكننا استنباطه من خلال أول وثيقة تصدرها قيادة الثورة الجزائرية المتمثلة في بيان أول نوفمبر(5) .

و لذلك نجد أن هذه القيادة قد بادرت في جويلية 1954 بالتنقل إلى سويسرا للتحادث مع مسؤولي البعثة الخارجية لحزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية محمد خيضر وأحمد بن بلة

---

(1) عيسى كشيدة : **المصدر السابق** ، ص**9**.

(2) محمد بوضياف : **المصدر السابق** ، ص**34**.

(*) **أعضاء لجنة الستة هم** : محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد ، رابح بيطاط ، و كريم بلقاسم.

(3) صالح فركوس : **المرجع السابق** ، ص**62** .

(4) وزارة المجاهدين : **النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 – نص بيان أول نوفمبر 1954 –** ، الجزائر : منشورات ، 2008، ص– ص**9–13**.

المتواجدين هناك(*)، و إبلاغهما بقرارات أعضاء لجنة 22 ،فوافق أحمد بن بلة على القرارات المتخذة و أعلن انضمامه للمشروع الثوري و وعد بإقناع رفيقيه في القاهرة(**) ، كما وعد بربط الاتصالات بالسلطات المصرية آنذاك لضمان تأييدها و دعمها(1).

للإشارة فإن جذور الوفد الخارجي تعود إلى عام 1945 ، حينما حاول حزب ح.إ.ح.د توسيع دائرة نضاله من البعد الإقليمي إلى البعد الدولي ، سعيا منه لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم آنذاك ببروز ظاهرة المد التحرري بقوة بعد نهاية الحرب الكونية الثانية ، و بعد تجذر قناعات التخلص الكامل و الشامل من الاستعمار الفرنسي بعد ما حدث في 8 ماي 1945(2)، حيث أنشأ له بعثة خارجية بالقاهرة بقيادة الشاذلي المكي التي تكفلت بربط الاتصالات مع المولود العربي الجديد آنذاك " جامعة الدول العربية " ، و الدول و الأحزاب الصديقة لجلب الاهتمام و التعريف بالقضية للقضية الجزائرية ، ثم التنسيق مع مكتب تحرير المغرب العربي(3) .

و كنتيجة لأزمة الحزب – ح.إ.ح.د – اثر اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 و نتيجةً للظروف التي يمر بها الوفد منذ تأسيسه ، و الرغبة في توسيع تركيبته ، بإضافة عناصر شابة و طموحة بهدف تدعيم و توسيع العمل الدبلوماسي و تنشيطه ، و من منطق أن عنصرًا واحدًا باسم الحزب لا يستطيع لوحده القيام بعمله في كل المناطق و الاتصال بالمسؤولين و مراسلة المهتمين بالقضية الجزائرية(4) ، التحق كل من محمد خيضر سنة 1951

(*) كان تواجد كل من خيضر و بن بلة في سويسرا بغرض التحادث مع ممثلي التياران المتصارعان داخل ح.إ.ح.د المصاليين و المركزيين بغرض تقريب و جهات النظر .

(**)كان محمد خيضر قد غادر سويسرا متوجها نحو القاهرة قبل الالتقاء بمبعوث لجنة الستة.

(1) عمر بوضربة : **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية –سبتمبر 1958 جانفي1960** ، الجزائر : دار الحكمة ، 2012 ، ص**128**.

(2) محمد خيشان : **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957** ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : شاوش حباسي ، قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2001-2002 ، ص**25**.

(3) عمر بوضربة : **المرجع نفسه** ، ص **127**.

(4) محمد خيشان : **المرجع نفسه** ، ص**27**.

و حسين آيت أحمد في 1952 و أحمد بن بلة عام 1953 بالوفد الخارجي للحزب(1) ، غير أنه بعد الأزمة التي عصفت بالحزب و تشكل اللجنة الثورية للوحدة و العمل و ظهور مجموعة الاثنين و العشرين ، و سلسلة الاتصالات و الاجتماعات التي قام بها محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد(*) و ديدوش مراد(**) مع أحمد بن بلة في برن بسويسرا في جويلية 1954 (2) ، و اقتناعهم بالمشروع الثوري سينضم هؤلاء الثلاثة إلى قيادة الثورة في الداخل و تظهر لجنة التسعة ، و يكون الثلاثة النواة الأولى للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني و قيادة الثورة بالخارج(3) ، و كان أول نشاط قام به الوفد الخارجي لجبهة التحرير هو إذاعة بيان أول نوفمبر و بداية الثورة الجزائرية ليلة 31 أكتوبر و ذلك بعد أول مراسلة بينه و بين قيادة الداخل يوم 29 أكتوبر 1954(4) .

و يعتبر تعيين السادة محمد خيضر و أحمد بن بلة و حسين آيت أحمد يضاف اليهم امحمد يزيد و محمد بوضياف(***) على رأس الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ترجمة لقناعة الثورة بضرورة العمل على تدويل الصراع بضرورة العمل إعطاء الصراع الفرنسي الجزائري بعدا دوليا ، من خلال حشد الدول العربية و الصديقة لدعم الثورة الجزائرية(5) .

---

(1) أحمد محساس: **المصدر السابق** ، ص**385**.

(*) **مصطفى بن بولعيد (1917- 1956):** مسؤول منطقة الأوراس و أحد الثوريين الذين لعبوا دورا هاما في التحضير للثورة، اعتقل بداية عام 1955 ، وهو في طريقه إلى ليبيا ، وسجن بالكدية، فر من السجن وعاد للإشراف على منطقة الأوراس استشهد يوم 27 مارس 1956 .

(**) **ديدوش مراد:** مواليد 13 جويلية 1917 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ 1942 ، ثم انضم الى المنظمة الخاصة ، عضو اللجنة الثورية للوحدة و العمل و أحد أعضاء مجموعة 22 ، فاد المنطقة الثانية و استشهد في 18 جانفي 1955.

(***) من المفارقات العجيبة و الحميدة في نفس الوقت هو أن أسماء عناصر تشكيلة الوفد الخارجي الأولى كلها جاءت باسم الرسول محمد صلى الله عليه و سلم

(2) أحمد محساس : **المصدر نفسه** ، ص**383**.

(3) عبد الله مقلاتي : **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 ، ص**15**.

(4) عمر بوضربة : **النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954-1960** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : إبراهيم لونيسي ، جامعة بلعباس ، 2010-2011 ، ص**51**.

(5) عمر بوضربة : **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** ، **مرجع سابق** ، ص**127**.

2- انضمام حسين آيت أحمد إلى الوفد الخارجي : كما سبق و ذكرنا فقد كان لأزمتي حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية عامي 1949 المعروفة بالأزمة البربرية و أزمة 1950 إثر اكتشاف المنظمة الخاصة ، الأثر السلبي على الحزب و نشاطه السياسي الوطني عامة و الذي أصبح بسبب ذلك عرضة للعديد من الأزمات اللاحقة ، و على حياة حسين آيت أحمد نفسه و مساره النضالي ، و على أغلب عناصر المنظمة الخاصة المكتشفة الذين عرفوا مصيرين ، فنجد ثلةً منهم قد تعرضت للسجن خلف القضبان و الذين فاق عددهم 400 مناضل يتقدمهم قائد المنظمة آنذاك أحمد بن بلة ، و الثلةُ الباقية منهم عرفت الملاحقة ، و المطاردة ، فلم يكن أمامهم سوى الفرار و الهجرة نحو الخارج أو العيش في السرية و الاعتصام بالجبال(1) ، و منهم حسين آيت أحمد الذي دخل في حالة من الغيبوبة السياسية إن صح التعبير بعد أن قاربت الشرطة الفرنسية من التعرف على هويته في قضية بريد وهران و إبعاده عن المنظمة الخاصة (2) .

و أمام هذه التطورات كان لزاما على قيادة الحزب التحرك بسرعة حيث قررت تهريب حسين آيت أحمد إلى الخارج و مرادها في ذلك ضرب ثلاثة أشياء :

أولا : تخوف قيادة الحزب من وقوع حسين في أسر السلطات الفرنسية فتفقد رجلا بمثل كفاءته و جودته من جهة ، و من جهة أخرى فبفعل المكانة التي كان حسين يتمتع بها في الحزب و حجم الأسرار و المعلومات التي كان يحوز عليها فبات من الخطر جدا على الحزب وقوعه في أيدي الفرنسيين الذين لن يدخروا أي جهد لاستنطاق حسين إن حدث ذلك ، فكان الأجدر تهريبه خوفا على الحزب و على حسين نفسه (3).

ثانيا : كانت لا تزال الأزمة البربرية و نتائجها تضلل على حسين ، فقد كانت التهم لا تزال تحزم حوله كونه العقل المدبر و المثير لهذه الأزمة ، رغم تبيين موقفه منها و تبرأه من دعاتها ، و إسقاط الحزب التهم الموجهة له بالمحافظة له على مكانته في المكتب السياسي و اللجنة المركزية ، و لهذا قرر الحزب إرساله إلى القرية ثم إلى الخارج تأمينا له على سلامته

---

(1) رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين** : د. ط ، الجزائر : دار المعارف ، ص**10**.

(2) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**228-229**.

(3) عبد العزيز واعلي : **المرجع السابق** ، ص **171**.

و حياته(1) ، إضافة إلى أن بعضًا من دعـــاة البربريـــة كانوا يروجون آنذاك لدعايـــة مفادها أن الحزب كان وراء حملة الاعتقالات التي مست قيادات الحزب في منطقة القبائل و منهم واعلي بناي الذي اعتقل بوهران و هو بصدد ركوب السفينة المتجهة من وهران نحو مرسيليا ، و لهذا كانت إدارة الحزب حريصة على تكذيب هذه الدعاية في إطار مساعيها إلى تبديد سوء التفاهم الناجم عن الأزمة البربرية ، و ستزداد الأمور سوءا إذا ما اعتقل حسين هو الأخر(2) .

ثالثا : كان اختيار التهريب حسين قد تقرر إضافة إلى سبب أخر و هو قدرات و كفاءات حسين السياسية نفسه ، و المتمثلة في القدرة الهائلة في الإقناع و التعامل مع المواقف بسرعة و حكمة و دبلوماسية ، و هو ما أبان عنه في عديد المناسبات مثل مؤتمر الحزب الأول في فيفري **1947** ، أو لدى تدخله في اجتماع زدين ، خاصة إذا ما عرفنا أن بقائه داخل الجزائر قد أصبح عديم الجدوى بعد حالة الفرار و الاختباء التي يعيشها(3) ، إضافة إلى أن الوفد الخارجي للحزب بالقاهرة كان ضعيفا من حيث العدد ، و الذي كان يتألف من شخصين هما الشاذلي المكي و محمد خيضر: و هذا ما لا يتماشى مع مكانة الحزب الوطنية و الإقليمية كأكبر حزب في الشمال الإفريقي ، و لذلك نجد أن المكتب السياسي قرر تدعيم هذا الوفد بأصغر و أكفأ رجل و هو حسين آيت أحمد نفســـه (4) .

و تعود قصة تهريب حسين آيت أحمد عندما اتصل أحد المناضلين و هو مبارك الفيلالي بأحد مناضلي الحزب بفرنسا هو أحمد حدانو(*) المدعو" الكابا " أو" الكعبة " ، طالبا منه التنقل

---

(1) عبد العزيز واعلي : **المرجع السابق** ، ص **171**.

(2) نور الدين حاروش : **المرجع السابق** ، ص**378**.

(3) حسين آيت أحمد: **المصدر السابق** ،ص**232**.

(4) عبد العزيز واعلي : **المرجع نفســـه** ، ص **171**.

(*) **أحمد حدانو** : من مواليد بلكور بالعاصمة سنة 1925، من كبار المناضلين بالعاصمة و المعروف بالكابا (الكعبة) ، بدأ حياته النضالية بحزب الشعب الجزائري ، ساهم في إعادة بناء الحركة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945 كعون اتصال لمحمد بلوزداد ، التحق بفرنسا نطلع الخمسينات و تولى مسؤولية الجنوب الفرنسي انطلاقا من مرسيليا ، و من هذا الموقع قام بدور بارز في تهريب العديد من الشخصيات اهمها آيت أحمد و بن بلة و أحمد محساس، انضم إلى صفوف جبهة التحرير بفدرالية فرنسا ، إلى أن اعتقل عام 1958 و سجن بالجزائر بسجن الجرف بالمسيلة و بعدها بسيدي بلعباس و أخير بسيدي الشحمي بوهران ، و أفرج عنه في عام 1960 أين تمكن كم الخروج من الجزائر و يتجه تحو ألمانيا و ينشط هناك بمصالح الجبهة ثم من المغرب إلى غاية الاستقلال .

أنظـر : نور الدين حاروش : **المرجع نفســـه** ، ص**378**.

فورا إلى العاصمة امتثالا لأوامر القيادة ، و لما عاد عرف بأن المهمة تتمثل في ترحيل حسين آيت أحمد و طلب منه الاحتفاظ بسر هذا الأمر لنفسه ، و الحرص الشديد على المناضل المنتظر ترحيله أكثر من حرصه على حياته(1) .

و في الحقيقة لم يكن حسين آيت أحمد موافقا في البداية على قرار المكتب السياسي بترحيله ، و يظهر ذلك من خلال اللقاء الذي جمعه ببودة و الذي كلفته القيادة بإبلاغه ذلك ، و أن مصالي الحاج موافق على ذهابه إلى القاهرة ، و لما علم بالأمر من بودة ثار في وجهه غضبا قائلا : " **منذ متى و الناس تقرر لي ، ثم من الذي أقنعه – أي مصالي– بأنني سأقبل** "(2) .

ومن خلال قراءتنا في موقف حسين الأولي تجاه قرار القيادة يبدو أنه لا يزال لم يهضم للمكتب السياسي الكيفية التي تعامل بها الحزب مع الأزمة البربرية ، و الطريقة التي أبعد بها هو من القيادة و المنظمة الخاصة ، غير أنه في الأخير قبل بذلك بعد أن أوضح له بودة أهداف الحزب من وراء ترحيله(3) ، و يُجملُ حسين آيت أحمد أسباب موافقته و قبوله قرار القيادة بترحيله كما جاء في مذكراته فيما يلي :

- كونه مل من الحياة السرية المتميزة بالنسق البطيء و هو الذي تعود على النسق السريع في حياته اليومية ، و تخوفه من القمع و الإرهاب التي كانت تمارسه السلطات الفرنسية آنذاك ، كما أنه بات يشكل خطرا ليس على الحزب فحسب و إنما على عائلته و العائلات التي كانت تأويه و بالأخص عائلة تودرت، إضافة إلى وجود أمر أخر شجعه على ذلك و هو احتضان القاهرة للجنة تحرير المغرب العربي بقيادة عبد الكريم الخطابي(4) ، و ينتقل حسين اثر ذلك إلى القاهرة كمندوب للحزب عام 1952 أين باشر مهامه مباشرة و هو ما سنتناوله في قادم الصفحات(5) .

---

(1) محمد عباس : **في كواليس التاريخ (2) مثقفون في ركاب الثورة** ، الجزائر : دار هومة ، 2009 ، ص**216**.

(2) حسين آيت أحمد: **المصدر السابق** ،ص**232**.

(3) **نفسـه** ، ص**232**.

(4) **نفسـه** ، ص**232،233** .

(5) **نفسـه** ، ص**233**.

للإشارة فقد تم أداء مهمة ترحيل آيت أحمد على أحسن وجه ، بعد التنسيق الجيد و المنظم بين حدانو و فيلالي الذي كان قد رتب أمور السفر في سفينة متجهة نحو فرنسا ، بالاعتماد على أحد أعضائها من أصول كورسيكية(1) ، و وصل القاهرة مرورا بسويسرا بجواز مرور يحمل اسم سعيد فرحي سلمه إياه سفير مصر ببرن السويسرية السيد " مصطفى عبد المنعم " ، حيث كان في استقباله كل من محمد خيضر الذي سبقه إلى هناك و الشاذلي المكي و قاسم زيدون(*)(2) ، و تبدأ رحلة أخرى من نضال حسين آيت أحمد و التي ستكون له فرصة أخرى و على غرار سابقاتها لتأكيد و إظهار كفاءاته و قدراته ، من خلال أدواره و جهوده في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، و هذا ما سنحاول إظهاره في السطور القادمة .

3- نشاط آيت أحمد بالوفد الخارجي للثورة : بعد استقرار أعضاء الوفد الخارجي و اقتناعهم بالمشروع الثوري التحرري في الجزائر تحت غطاء جبهة التحرير الوطني ، و بغية تسهيل عمل و نشاط هذا الوفد و فعاليته ، تم تقسيم المهام بين أعضائه الثلاثة ، فتكفل محمد خيضر بالشؤون السياسية و المالية و تكفل أحمد بن بلة و محمد بوضياف بالشؤون العسكرية و مهمة الاتصال بالداخل(3) ، في حين تكفل حسين آيت أحمد بمساعدة محمد يزيد المنظم حديثا إلى الوفد بالتدويل و التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل و المنظمات الدولية خاصة من خلال هيئة الأمم المتحدة ، ومن هنا سينطلق آيت أحمد لإنجاز المهمة التي كلف بها(4).

جاء في بيان أول نوفمبر: " إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق أهدافها يجب أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد و هما : العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في العمل الميداني المحض و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله وذلك بمساندة حلفائنا الطبيعيين(5).

---

(1) محمد عباس : **في كواليس التاريخ (2) مثقفون في ركاب الثورة** ، **المرجع السابق** ، ص**217**.

(*) **قاسم زيدون** : مواليد وهران ، أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري و الحركة من أجل الانتصار الحريات الديمقراطية ، كان يتمتع بثقافة مزدوجة عالية فرنسية و عربية ، درس في مصر تخصص الآداب.

(2) حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص**248،250**.

(3) محمد خيشان : **المرجع السابق** ، ص**43**.

(4) Abed Rahman Kiouane : **les débuts D une diplomatie de guerre (1956-1962)** , Alger : Ed. dahlab , 2009 , P **07**.

(5) وزارة المجاهدين : **المرجع السابق**، ص- ص**9-13**.

و يبدو من خلال ما جاء في بيان أول نوفمبر ، و ما ترتب عن عملية تقسيم المهام في الوفد الخارجي فإن المهمة التي كلف بها آيت أحمد هي أساس و جوهـر النشاط الخـــارجي للثورة الجزائرية المتمثل في تدويل القضية الجزائرية ، و في اعتقادنا لم يأتي اختيار حسين آيت أحمد رفقة محمد يزيد لهذه المهمة من باب الصدفة بل كان أمرا مخططا له و منظور فيه مسبقا ، و يعود ذلك لعدة اعتبارات ، أبرزها ما يتمتع به حسين آيت أحمد من و كفاءات و خبرات سياسية عالية و قدرات دبلوماسية حادة، و هو ما أبان عنه في العديد من المناسبات ، يتكلم عنه بن يوسف بن خدة في هذا الصدد فيقول : " **... آيت أحمد كان عفيف النفس ، طاهر الذيل ، شهما أبيًا ، صريحا إلى أقصى درجات الصراحة ، صلبا في الحق لا يلين و لا يعترف بوجوب المرونة السياسية ، و له قوة إقناع غريبة ، و له حسن قبول جميع الناس ، ما جالس أحدا أو تحدث معه ، إلا أرغمه على حبه و احترامه و لو كان من أكبر حاسديه أو أعدائه** ..."(1) .

أدرك القائمون على الثورة الجزائرية تمام الإدراك أن تدويل القضية الجزائرية ليس بالأمر الهين ، بل يتطلب مجهودات كبيرة من العمل الدبلوماسي على الساحة الدولية و بالتالي لابد من إيجاد قوة دولية فاعلة تقف وراءها و تستند إليها ، و على هذا الأساس وجدت جبهة التحرير الوطني ضالتها في الدول الأفروآسيوية بحكم الروابط التاريخية المشتركة بينهما في النضال من أجل التحرر من ظاهرة الاستعمار(2) ،ومن حسن حظ الثورة الجزائرية أن هذه الدول كانت تحضر آنذاك لعقد مؤتمر يجمعها لمناقشة سبل التعاون و الاتحاد لمواجهة التطورات الحاصلة في العالم بعد الحرب العالمية الثانية و تهيئة الظروف السياسية و الأخلاقية المناسبة لجو دولي جديد(3)، و العمل على إيجاد الوسائل و الاستراتيجيات لتحرير ما بقي من البلدان الأسيوية و الإفريقية المستعمرة(4)، و لهذا كان لزاما على جبهـة التحرير ألا تضيع مثل هـذه

---

(1) عبد العزيز واعلي : **المرجع السابق** ، ص**173**.

(2) مريم صغير : **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962** ، ط1 ، الجزائر : دار الحكمة ، 2012 ، ص**284**.

(3) مالك بن نبي : **فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ** ، ط1 ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، دمشق – سوريا : دار الفكر ، 2001 ، ص**190**.

(4) أحمد سعيود : **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1956** ، شهادة ماجستير في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2002-2003 ، ص**50** ،**51**.

الفرصة للتعريف بالقضية الجزائرية و طرحها على البساط الدولي ، فكان الموعد أول الأمر بالاجتماع التحضيري لباندونغ الذي عقد ببوقور الاندونيسية ، حيث أوفدت جبهة التحرير الوطني حسين آيت أحمد رفقة محمد يزيد لهذا الاجتماع(1).

أ – حسين آيت أحمد في اجتماع بوقور : عقد هذا المؤتمر من طرف مجموعة كولمبو التي تتشكل من اندونيسيا ، باكستان ، الهند ، سيلان و برمانيا يومي 28 و 29 ديسمبر 1954 ببوقور الاندونيسية(2) ، أي بعد شهرين فقط من بداية العمل المسلح في الجزائر ، و قد بادرت جبهة التحرير كما ذكرنا إلى إرسال وفد متكون من السيدين محمد يزيد و حسين آيت أحمد برئاسة هذا الأخير(3) ، قصد التعريف بالثورة الجزائرية و بأهدافها و محاولة إدراجها في إطارها الطبيعي الإفريقي الأسيوي(4) ، و على هذا الأساس قدم وفد الجبهة – آيت أحمد و محمد يزيد – مذكرة لرؤساء الدول الخمسة المجتمعة في بوقور يطالب فيها الأخذ بعين الاعتبار الوضع الجديد في الجزائر ، و وضع القضية الجزائرية في نفس مستوى القضيتين المراكشية و التونسية ، و إدراجها في أعمال المؤتمر المنتظر عقده في باندونغ(5) ، و الحق يقال أنه بالرغم من المجهودات التب قدمها حسين آيت أحمد و رفيقه فقد كان من الصعب جدا عليهما إقناع المجتمعين بالإشارة إلى ما يحدث بالجزائر في البيان الختامي ، و الذي لم يمضي على وجوده سوى شهران فقط ، و مقارنتها بالقضيتين التونسية و المغربية اللتان كانتا قد قطعتا أشواطا معتبرة على صعيد الأمم المتحدة و جانب المفاوضات مع فرنسا(6) .

و قد أسفر الاجتماع عن قرار يتضمن عقد أول مؤتمر إفريقي آسيوي في باندونغ بإندونيسيا في الفترة الممتدة من 18–24 أفريل 1955 ، و بخصوص الوضع في الجزائر فقد أنهى المجتمعون لقاءهم دون أن يتعرضوا إلى ما يجري في الجزائر منذ حوالي شهرين(7) .

---

(1) أحمد سعيود : **الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي** ، **مجلة المصادر** ، الجزائر : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 12 ،2005 ،ص**160**.

(2) عمر بوضربة : **النشاط الخارجي للثورة الجزائرية** ، **مرجع السابق** ، ص**119** .

(3) محمد العربي الزبيري : **الثورة في عامها الأول** ، **مرجع سابق** ، ص **138**.

(4) عمر بوضربة : **المرجع نفسه** ، ص**119**.

(5) أحمد سعيود : **المرجع نفسه** ، ص**161**.

(6) **نفسه** ، ص**162**،**161**.

(7) **نفسه** ، ص**162**.

يقول آيت أحمد الذي ترأس الوفـــد الجزائري في هذا الاجتمـــاع " بـأن نهرو كان يعتبر مجرد إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال نوعا من التأمر على مؤتمر باندونغ ، خاصة و انه لم يتردد في التأكيد بأنه لا يعرف غير الجزائر التي تشكل جزءا لا يتجزأ من فرنسا"(1).

و ما يمكن قوله عن هذا الاجتماع أنه و بالرغم من الصعوبات التي واجهت حسين آيت أحمد و رفيقه محمد يزيد في الوفد الجزائري و فشلهما في إقناع المجتمعين بالإشـــارة إلى القضيـــة الجزائرية و تناولها بعد أن تحججوا " بأن تتخذ الدول العربية أولا موقفا واضحا تجاه القضية "(2) ، إلا أن الوفد قد حقق نتيجة إيجابية بحصوله على تعهد بحضوره كملاحظ في المؤتمر المنتظر عقده في باندونغ الاندونيسية ، و لهذا نجد أن جبهة التحرير الوطني الممثلة في الوفد الخارجي قد مرت إلى السرعة القصوى تحضيرا للمشاركة في هذا المؤتمر.

ب- حسين آيت أحمد في مؤتمر باندونغ : انعقد هذا المؤتمر في الفترة الممتدة من 18-24 أفريل 1955م بناءًا على التوصية التي جاءت في اللائحة التي أقرها المجتمعون في بوقور(3) ، في حضور وفود 29 دولة دعيت إلى هذا المؤتمر ، إضافة إلى وفود أربع حركات تحررية هي الجزائر ، المغرب ، تونس ، و قبرص كأعضاء ملاحظين (4) ، و كانت جبهة التحرير الوطني قد بادرت بالتحضير إلى هذا المؤتمر عقب اجتماع بوقور مباشرة بربط الاتصالات مع الدول التي ستشارك فيه و خاصة تلك التي أبدت تحفظاتها اتجاه القضية الجزائرية أثناء لقاء بوقور (5) ، و في هذا السياق أرسلت الجبهة السيدين حسين آيت أحمد و محمد يزيد دائما إلى بلدان جنوب آسيا للدعوة و التعريف بالقضية الجزائرية و طرح وجهة نظر جبهة التحرير بالنسبة للصراع الجزائري الفرنسي(6) و استطاع وفد الجبهة انطلاقا من هذه الجولة الدعائية أن يقنع الدول الداعية إلى هذا المؤتمر بضرورة طرح القضية الجزائرية على بساط المناقشة و البحث داخل المؤتمر إلى جانب قضيتي تونس و المغرب(7) .

---

(1) محمد العربي الزبيري : **المرجع نفســـــه** ، ص **138-139**.

(2) عمر بوضربة : **النشاط الخارجي للثورة الجزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص**119** .

(3) عبد القادر خليفي: **المؤتمرات الأفرو- آسيوية و القضية الجزائرية** ، **مجلة المصادر** ، الجزائر : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد **08** ، **ماي 2003**,**ص223**.

(4) مختار مرزاق : **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1988، ص**67**.

(5) أحمد سعيود : **الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي** ، **المرجع السابق** ، ص**162**.

(6) مختار مرزاق : **المرجع نفســـه** ، ص**68**.

(7) بيان محمد خيضر " تحركات الوفد الخارجي لجلب التأييد لتسجيل الثورة الجزائرية في مؤتمر باندونغ "
أنظـر: محمد خيشان : **المرجع السابق** ، **الملاحق** ، ص**186**.

و شارك الوفد الجزائري ضمن وفد مغاربي مشترك تحت قيادة صالح بن يوسف من تونس و علال الفاسي من المغرب و حسين آيت أحمد من الجزائر ، متقدمين بوثيقة سياسية مشتركة تلخص مطالب الحركات الاستقلالية المغاربية ، مطالبين فيها بضرورة دعم حق الشعوب المغاربية في تقرير مصيرها ، إضافة إلى طرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة إلى جانب القضيتين التونسية و المغربية(1) .

للإشارة فقد واجه الوفد الجزائري صعوبات كبيرة أثناء المؤتمر لإيصال أرائه و وجهات نظره ، خاصة بعد مشاركة مبعوث مصالي حاج " الشاذلي المكي " ، و كان لزاما على ممثلي الجبهة إقناع الوفود المشاركة و حصد اعترافاتهم بجبهة التحرير الوطني بدل مصالي الحاج(2) ، و يبدو أن حضور ممثل مصالي الحاج و حزب" الحركة الوطنية " قد أفسد على بعثة جبهة التحرير الوطني جهودها الرامية لجلب دعم هذه الدول ، فقد استغل مصالي علاقاته مع التاريخية مع نهرو التي تعود إلى عام 1927 في مؤتمر بروكسل ، لذلك نجد أن نهرو امتنع من لقاء كل من حسين آيت أحمد و محمد يزيد كما رفض منحهما الكلمة في المؤتمر و في المقابل سمح بقراءة رسالة مصالي الحاج(3) .

لقد بذل وفد جبهة التحرير الوطني بقيادة آيت أحمد جهودا جبارة لفرض نفسه و بقوة و ذلك بفضل مساعدة و ضغط الرئيس جمال عبد الناصر ، حيث يذكر محمد يزيد بأن : " جبهة التحرير الوطني تمكنت بواسطة ندوة باندونغ الممثلة بوفد مكون من آيت أحمد و محمد بزيد من الدخول بقوة و عظمة في الساحة الدولية و هذا بفضل مساندة مصر الناصرية ، خاصة المجهود الذي قام به جمال عبد الناصر في هذا المجال لتدعيم الثورة على الصعيد الدولي ..."(4) .

---

(1) Mohamed Harbi, **Les Archives de la Révolution Algérienne**, **op, cit** , p**173**.

(2) عبد القادر نور : **حسين آيت أحمد و المهام الصعبة** ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد : **182/181** ، جانفي – جوان **2016**، ص**177**.

(3) عمر بوضربة : **المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955حيثياتها و انعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية** ، مجلة البحوث التاريخية ، دورية سداسية تصدر عن قسم التاريخ – جامعة محمد بوضياف ، العدد 01 ، مارس2017 ، ص**18**.

(4) أحمد بن فليس : **السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** ، رسالة ماجستير ، إشراف: سليمان الشيخ ، فرع العلوم السياسية جامعة الجزائر ، 1985 ، ص**150**.

للإشارة فقد كانت للوفد الجزائري عدة أنشطة تمثلت في تعريف المؤتمرين بالوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري ، و أكد على أن الشعب الذي حمل السلاح تحت لواء جبهة التحرير الوطني لن يهدأ له بال حتى يحرر بلاده من براثن الاستعمار ، وطلب من المؤتمرين تقديم الدعم للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة(1).

يتحدث فرحات عباس عن دور حسين **آيت أحمد** فيقول بأن : " **آيت أحمد لعب دورا هاما في تبديد مخاوف كل من الرئيس الهندي نهرو و رئيس الوزراء الصيني شوان لاي و الرئيس جمال عبد الناصر ، الركائز الثلاث التي ستمكن جبهة التحرير الوطني من إحراز نصر دبلوماسي كبير عن طريق تدويل القضية الجزائرية** "(2).

لقد ترك **آيت أحمد** أثرا بالغا على المؤتمرين في باندونغ ، خاصة إذا ما علمنا من تمكنه من ثلاث لغات بطلاقة هي العربية و الفرنسية و الإنجليزية ، و هذا ما أهله إلى كسب تأييد المؤتمر و تمكنت جبهة التحرير من تحقيق نصر دبلوماسي(3) من خلال ما أقره المؤتمر في بيانه الختامي :

" نظرا لحالة الاضطراب السائد في شمال إفريقيا ، و لرفض حق شمال إفريقيا بأن تقرر مصيرها بنفسها ، فإن المؤتمر الآسيوي الإفريقي يعلن تأييده لشعوب : الجزائر ، مراكش ، تونس أن تقرر مصيرها بنفسها و أن تعلن استقلالها و يحث الحكومة الفرنسية على اللجوء إلى الوضع حل سلمي لقضايا هذه الشعوب دون تأخير"(4).

و كنتيجة مباشرة للنجاح الباهر الذي حققته جبهة التحرير في مؤتمر باندونغ ، أن طرقت القضية الجزائرية أبواب هيئة الأمم المتحدة عام 1955 في دورتها العاشرة (5) ، من خلال الطلب الذي تقدمت به 14 دولة آسيوية و افريقية في 29 جويلية 1955 إلى الأمم المتحدة

---

(1) محمد خيشان : **المرجع السابق** ، ص**54**.

(2) Frhat Abbas :**autopsie dune guerre l aurore** , paris : Editions Garnier , 1981, p**177** .
نقلا عن: عمر بوضربة : **المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955حيثياتها و انعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية** ، **مرجع السابق** ، ص**17**.

(3) عبد القادر نور : **المرجع السابق** ، ص**178**.

(4) مريم صغير : **المرجع السابق** ، ص**291**.

(5) **نفسه** ، ص**291**.

لبحث القضية الجزائرية و إدراجها في الدورة العاشرة للجمعية العامة المنتظر عقدها في سبتمبر **1955** ، على أساس حق الشعوب في تقرير مصيرها(1) ، و هو ما اعترض علية الفرنسيون بشدة بحجة عدم التدخل في الشأن الداخلي لفرنسا على أساس أن الجزائر فرنسية و بالتالي فالقضية شأن داخلي محض(2) .

و على الرغم من ذلك فإن الجمعية العامة قررت عرض الطلب الأفروآسيوي للتصويت في جلسة لها في 30 سبتمبر 1955 ، كانت النتيجة لصالح الطلب ب28 صوتا مقابل 27 ضده ، و يتم تسجيل القضية في جدول الأعمال(3) ، و هو ما آثار حفيظة الوفد الفرنسي و الذي قام بالانسحاب من أشغال الجمعية العامة كرد فعل على التصويت ، مقدما بذلك خدمة و دعاية إعلامية للمسألة الجزائرية لا مثيل لها (4).

في الأخير يمكننا القول أن مؤتمر باندونغ يعتبر شهادة ميلاد دبلوماسية جبهة التحرير الوطني ، فانطلاقا من قرارات المؤتمر تكون الثورة قد كسبت أول معركة لها على الصعيد الدبلوماسي الدولي ، و تكون في الطريق الصحيح لتحقيق إحدى أهدافها الكبرى على المستوى الخارجي و الذي رسمته في بداية الثورة و المتمثل في تدويل القضية الجزائرية ، و يعود الفضل في هذا النجاح إلى إرتفاع درجة و مستوى الكفاح المسلح القوي منذ أول نوفمبر ، ثم لنشاط ممثلي الجبهة في المؤتمر حسين آيت أحمد و محمد يزيد(5) ، إضافة إلى الدعم الذي حظيت به الثورة من طرف الدول العربية الشقيقة و على رأسها مصر الناصرية(6) .

ج- حسين آيت أحمد ممثلا للجبهة بنيويورك : أمام النجاح الباهر الذي حققته جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدبلوماسي في الخارج عقب مشاركتها في باندونغ و توسع دائرة

---

(1) عطا الله فشار : **دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف : عقيلة ضيف الله ، قسم التاريخ – جامعة الجزائر ، 2001 ، ص**109**.

(2) عمر بوضربة : **النشاط الخارجي للثورة الجزائرية** ، **مرجع السابق** ، ص**122** .

(3) **نفسه** ، ص**122**.

(4) مبروك بلحسين : **المراسلات بين الداخل و الخارج الجزائر – القاهرة (1954 – 1956)** : الجزائر : دار القصبة ، 2004 ،ص**108**.

(5) أحمد سعيود : **الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي** ، **مرجع السابق** ، ص**166**.

(6) خوان جليسي ، **ثورة الجزائر**، د. ط ، ترجمة : عبد الرحمن صدقي أبو طالب، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1979، ص **146**.

النضال الدبلوماسي إثر حضور المسألة الجزائرية في الأمم المتحدة ، و أمام توسع الوفد الخارجي للثورة الذي تعزز بعناصر جديدة عقب تطور الثورة و تفوقها بالداخل خاصة بعد هجومات الشمال القسنطيني ، لم يكن أمام جبهة التحرير الوطني و وفدها الخارجي سوى توسيع نطاق النضال السياسي و الدبلوماسي تماشيا و التطورات التي عرفتها القضية الجزائرية و ردا على الحملات الدعائية الشرسة التي قادتها فرنسا في كل الأماكن (1) ، و لهذا نجد في رسالة من محمد خيضر إلى عبان رمضان في 21 فيفري 1956 بأن الوفد الخارجي قد حدد خمس مراكز أساسية للعمل الدعائي الدبلوماسي هي على التوالي القاهرة ، دمشق ، بغداد ، جاكارتا ، و نيويورك هذا الأخير التي قُرر أن يشرف عليه حسين آيت أحمد(2).

إن إنشاء بعثة دائمة لجبهة التحرير الوطني في نيويورك جاء ترجمة لسعي الثورة الجزائرية إعطاء المسألة الجزائرية البعد و التحكيم الدولي ، و رغبة منها في حلها سلميا بإضفاء صبغة أممية ، التي تكفل في إحدى مبادئها حق الشعوب في تقرير مصيرها ، إضافة إلى أن نجاح الثورة داخليا مقترن بالنجاح السياسي في الخارج ، و لن يكون هناك مجال أوسع من هيئة الأمم المتحدة(3) ، و ما تعيين حسين آيت أحمد على رأس هذه البعثة إلا اعتراف بمقدرة الرجل السياسية و الدبلوماسية و اعتراف له بالدور الذي لعبه في التعريف بالقضية الجزائرية قبل و أثناء و بعد مؤتمر باندونغ .

غادر حسين آيت أحمد بناءًا على التوجيهات الجديدة لجبهة التحرير الوطني القاهرة متوجها إلى نيويورك ، و في طريقه إلى هناك كان قد عرج على مدريد للاتصال بالحكومة الاسبانية و التعريف بالقضية الجزائرية ، و إعطاء العلاقات الإسبانية الجبهوية دعما و دفعا أكبر(4) ، و قد حصل حسين آيت أحمد على تأشيرة دخوله إلى أمريكا عن طريق تسجيله هو و محمد يزيد كموظفين في الوفد السوري الدائم لدي الأمم المتحدة ، و هذا ما أعطاه حصانة معينة أثناء تواجده هناك ، وراح حسين رفقة محمد يزيد يعملان على وضع أساسات مكتب جبهة التحرير

(1) جمال قنان : **نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني** ، مجلة الذاكرة ، العدد : 04 ، 1996 ، ص**12**.

(2) عمر بوضربة : **النشاط الخارجي للثورة الجزائرية** ، **مرجع السابق** ، ص**122** .

(3) عطا الله فشار : **المرجع السابق** ، ص**108**.

(4) بلحسين مبروك : **المصدر السابق** ، ص**150**.

الوطني في نيويورك الذي افتتح شارع 52 إيست ستريت في أفريل 1956، بالتعاون مع الوفود العربية و مكتب الجامعة العربية بنيويورك(1)، غير أن جهود حسين توقفت ميدانيا إثر اختطاف الطائرة التي كان على متنها هو و زعماء الوفد الخارجي في 26 أكتوبر 1956، و تبدأ بذلك مرحلة أخرى من نضال حسين آيت أحمد انطلاقا من السجن، و هذا ما سنتطرق له في قادم الصفحات .

(1) محمد حربي : جبهة التحرير الوطني – سنوات المخاض ، مرجع سابق ، ص180.

المبحث الثاني : مواقف حسين آيت أحمد من الثورة الجزائرية و تطوراتهـــا.

إن الدارس لمسار الثورة الجزائرية من جميع جوانبها سيقف حتما أمام زخم كبير من التطورات التي عرفتها من جهة و كم كبير من الخلافات و الصراعات التي حدثت بين قادتها من جهة أخرى ، و التي كادت تعصف بها و بالمكتسبات التي حققتها ، لولا التعقل و الحكمة من طرف البعض و العودة إلى محاولة التفاهم وتغليب لغة الحوار من خلال عقد الاجتماعات و المؤتمرات التي كانت تبحث عن سبل تطوير الثورة و تجاوز العقبات التي تقف أمامها .

و لهذا سنتناول في هذا المبحث الثاني أهم مواقف حسين آيت أحمد من التطورات و الأزمات الحاصلة في الثورة الجزائرية و موقعه هو من ذلك ، مقسمينه إلى قسمين ، قسم أول خصصناه إلى مواقف آيت أحمد من الثورة و تطوراتها قبل إطلاق سراحه متناولين موقفه من الثورة الجزائرية أولا ، ثم موقفه من مؤتمر الصومام معرجين على حادثة اختطاف الطائرة ، ثم مواقفه من قضايا الحكومة المؤقتة و اتفاقيات ايفيان ، و قسم ثاني خصصناه للحديث عن أزمة صائفة 1962 و موقف موقع حسين فيها.

أولا : مواقف حسين آيت أحمد في الثورة الجزائرية إلى غاية اتفاقيات إيفيان 1962.

1- موقفه من الثورة الجزائرية : انضم حسين آيت أحمد إلى المشروع الثوري للجزائر للجنة 22، كما رأينا سابقا بعد الاتصالات التي ربطتها هذه الأخيرة بالوفد الخارجي لحزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ، بسويسرا في جويلية 1954 مع أحمد من بلة ، و انتهت بانضمام هذا الأخير إلى هذا المشروع و وعده بإقناع زميليه محمد خيضر و حسين آيت أحمد بالقاهرة ، فكان أن حدث ذلك و انضم الثلاثة إلى صفوف جبهة التحرير الوطني ، و إن كان في اعتقادنا بأن حسين آيت أحمد لا يحتاج إلى أي محاولة إقناع ، بالنظر إلى مواقفه و آرائه قبل ذلك ، من خلال مرحلة نشاطه في حزب الشعب الجزائري و ح.إ .ح.د ، و إذا ما نظرنا جيدا إلى هذا المواقف سنلاحظ بأن حسين كان أكثر عضو من الثلاثة شوقا و اقتناعا بفكرة العمل المسلح التي ناضل و رافع من أجلها كثيرا ، من خلال نشاطه في حزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية و مشاركته في رد فعل الحزب ، و من خـــلال مرافعته لأجل ذلك

(1) عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص127.

في المؤتمر الأول لحزب ح.إ.ح.د ، و من خلال سعيه الحثيث إلى تكوين جناح مسلح له انطلاقا من نشاطه و مجهوداته في المنظمة الخاصة ، و يظهر موقف حسين تجاه فكرة العمل الثوري جيدا من خلال تدخله في اجتماع زدين ديسمبر 1948 ، و مرافعته لأجل التعجيل بالقيام بذلك(1) ، و انطلاقا من كل هذا فإن موقفه من العمل المسلح تحصيل حاصل و ما هو إلا ترجمة لقناعاته التي ما فتئ يعلن عنها في كل فرصة تتاح له .

2- موقف آيت أحمد من مؤتمر الصومام 1956: يعتبر مؤتمر الصومام حدثا تاريخيا هاما في تاريخ الثورة الجزائرية ، لما حمله من قرارات و نتائج رفعت من مستوى و مكانة الثورة حملتها إلى مستويات عالية في صراعها ضد المستعمر الفرنسي ، و لما عرفه من تصادم حول بعض من قراراته خاصة من أعضاء الوفد الخارجي ، فماذا عن موقف حسين آيت أحمد منه ؟ و قبل التطرق إلى موقف حسين لنا أن نتناول أهم الظروف التي سبقت المؤتمر داخليا و خارجيا.

جاء مؤتمر الصومام في ظروف صعبة كان يعيشها واقع الكفاح العسكري الجزائري في الداخل ، حتى بعد الدفع الذي أعطته هجومات الشمال القسنطيني 1955 ، إذ جاء هذا المؤتمر في وقت أصر فيه المستعمر الفرنسي على إجهاض الثورة و القضاء عليها بكل قوة ، مستعينا بقوات عسكرية ضخمة للقيام بحرب إبادة شاملة ، في محاولة منه لوضع حد لحرب العصابات التي يقودها جيش التحرير الوطني (2) ، أدت عملية الحصار هذه إلى صعوبة في الاتصال و التنسيق بين قادة المناطق ، و نقص شديد في التسليح(3).

كما جاء هذا المؤتمر في ظل حال صعبة كانت تميز العلاقة بين الداخل و الخارج ، فقد كانت تتميز بتوتر شديد خاصة بين القيادة الناشئة في الداخل المتمثلة في عبان رمضان

---

(1) بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر** ، **المصدر السابق** ، ص**147**.

(2) لخضر بورقعة : **شاهد على اغتيال الثورة – مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة** ، ط، ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2000 ، ص**19**.

(3) محمد لحسن أزغيدي : **مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962** ، الجزائر : دار هومة ، 2009 ،ص**105**.

و شخص بن بلة و محمد خيضر في الخارج ، و المتمعن في بريد الجزائر القاهرة في الفترة الممتدة من سبتمبر 1955 إلى أكتوبر 1956 سيقف حتما أمام جملة من الأسباب التي كانت وراء الصدام و التوتر ، هذا الصدام الذي انطلق من الانتقادات الشديدة لعبان رمضان لآداء عناصر الوفد الخارجي في ميدان الدعم اللوجستيكي للثورة (1) و صلت إلى حد اتهام الوفد بالتماطل و التقصير في أداء مهامه(2) ، ليتطور الصراع إلى تباين شديد بين قيادة الداخل و قادة الخارج في تحديد أولويات النشاط الثوري ففي الوقت الذي كان فيه عبان رمضان يسعي إلى عقد مؤتمر وطني للثورة في الداخل كانت وجهة نظر الوفد الخارجي ترتكز في إعطاء الأولوية للشروع في إنشاء حكومة جزائرية في المنفى(3) ، و ارتفعت حدة هذا التوتر عندما أرسل عبان رمضان الأمين دباغين إلى القاهرة لقيادة الوفد الخارجي في محاولة منه لاحتواء هذا الوفد ، الأمر الذي رفضه قادة الوفد و اعتبروه مناقضا لمبدأ القيادة الجماعية الذي اتفق عليه في بداية الثورة(4) .

في هذه الأجواء المكهربة بين الداخل و الخارج جاء عقد هذا المؤتمر في قرية إفري أوزلاقن بالصومام ما بين 20 أوت و 4 سبتمبر بعد جهود طويلة قام بها كل من عبان رمضان(*) و زيغود يوسف(**) صاحب الاقتراح و الفكرة(5) بمشاركة معظم قادة الثورة ماعدا أعضاء الوفد الخارجي ، و المنطقة الأولى – الأوراس – ، و قد تم تقييم حصيلة الفترة السابقة

---

(1) عبد النور خثير : **تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954-1962** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف : شاوش حباسي ، قسم التاريخ – جامعة الجزائر ، 2005-2006 ، ص**142**.

(2) محمد عباس : **دروب الإستقلال – فصول من ملحمة التحرير** ، الجزائر : دار هومة ، 2012 ، ص**119** .

(3) عبد النور خثير : **المرجع نفســـه** ، ص**142**.

(4) نور الدين حاروش : **المرجع السابق** ، ص**243**.

(*) **عبان رمضان (1920- 1957)**: مناضل ثوري ومثقف ، التحق بالثورة عام **1955** أهلته قدراته للعب دور بارز في تنظيم الثورة وكسب الأنصار لها، أصبح زعيما لقادة الداخل قبل أن يتكرس ذلك في مؤتمر الصومام ، بدأ نفوذه في الراجع أمام العسكريين بعد انتقال القيادة للخارج ، واستشهد في ظروف غامضة نهاية عام **1957**.

(**) **زيغود يوسف** : مواليد 18 فيفري 1921 بسكيكدة .، انخرط مبكرا في النضال بصفوف حزب الشعب سنة 1040 ، انضم الى المنظمة الخاصة و اعتقل على اثر اكتشافها عام 1950 و سجن بعنابة ، و فر عام 1951 ابن التجأ الى الاوراس ، ارتبط اسمه في التاريخ الجزائري بهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، استشهد في 1956/11/6.

(5) محمد حربي : **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** ، ط 1 ، ترجمة : كميل قيصر داغر ، مؤسسة الابحاث العربية ودار الكلمة للنشر ، ، 1986 ، ص**147**.

للكفاح (1) ، و دارسة الوضع السياسي و العسكري لحبهة و جيش التحرير الوطني و الأفاق المستقبلية و إعداد أرضية سياسية و تنظيمية للمرحلة اللاحقة(2) .

و قد أثارت بعض من قرارات مؤتمر الصومام العديد من ردود الأفعال المعارضة لها، و خاصة فيما جاء به المؤتمر في تحديد العلاقات من خلال إعطاء أولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري(3) ، هاتين النقطتين أثارتا جدلا واسعا بين قادة الثورة ، خاصة الانتقادات من طرف بعض أعضاء الوفد الخارجي – احمد بن بلة و محمد بوضياف و محمد خيضر الذين رأوا فيهما خطرا كبيرا على الثورة و مستقبلها ، فأحمد بن بلة وصف المؤتمر بأنه غير تمثيلي(4) ، و ذلك لعدم حضور كافة قادة الثورة بعد تغييب الوفد الخارجي و عدم حضور المنطقة الأولى(5) ، غير أن سعد دحلب يذهب إلى العكس من ذلك عندما أكد أنه لا توجد أية نصوص تمنع المسؤول في الخارج من العودة إلى الداخل ، كما أنه لا يوجد مشكل بين ما هو سياسي و ما هو عسكري(6) .

أما فيما يخص موقف حسين آيت أحمد فإنه أيد قرارات المؤتمر و كان الوحيد الذي اعترف بها من بين قادة الوفد الخارجي ،لأنها كانت تمثل إجماعا وطنيا حول القضية الوطنية، و كما أن هذه القرارات تصلح أن تكون دعما لتكوين الحكومة المؤقتة ، و في هذا الصدد يقول عن المؤتمر : " شخصيا لم أكن على علم بانعقاد مؤتمر الصومام ، كنت حينئذ بالولايات المتحدة و عندما طلب مني الالتحاق بمدريد كنت منشغلا قبل كل شيء بمشاكل التسليح ، بينما كان بن بلة و خيضر على علم بالموضوع و مع ذلك ساندت قرارات المؤتمر لأنها كانت تعبر عن حاجة ملحة كنا نشعر بها جميعا و كنت أقدر أن الخلافات بيننا و بين جماعة العاصمة لم تكن جوهرية "(7).

---

(1) عبد الله مقلاتي : **المرجع السابق** ، ص**63**.

(2) محفوظ قداش : **و تحررت الجزائر** ، ط .خ ، الجزائر : دار الأمـــة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2011 ، ص**59**.

(3) محمد لحسن أزغيدي : **المرجع السابق** ، ص**139**.

(4) محفوظ قداش : **المصدر نفســه** ، ص**63**.

(5) لخضر بورقعة : **المصدر السابق** ، ص**20**.

(6) سعد دحلب : **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر** ، ط .خ ، الجزائر : وزارة المجاهدين ، 2007 ، ص– ص**30** ، **31**.

(7) محمد عباس : **دروب الاستقلال – فصول من ملحمة التحرير** ، **مرجع السابق** ، ص**138**.

يمكن تفسير موقف حسين آيت أحمد المؤيد للمؤتمر بحنكة و سعة نظره حيث رأى في هذه القرارات الحل السريع للمشاكل التي تتخبط فيها الثورة داخليا و خارجيا ، غير أننا لا نتفهم عدم مساندته لرفاقه بالوفد الخارجي ، حيث نجد أن كلا من بن بلة و بوضياف في السجن ، قد عبرا صراحة لآيت أحمد بعدم رضاهم على أن يتولى عبان القيادة ، واتهموه بأنه يساند عبان لكونه قبائلي مثله (1) ، و في نظرنا يمكن تفسير موقف حسين الهادئ و المؤيد للمؤتمر أنه قد أبعد نظريا من الصراع على قيادة الثورة حتى قبل انعقاد المؤتمر ، من خلال ابتعاده عن القيادة في الوفد الخارجي و انشغاله بالعمل الدبلوماسي إلى جانب محمد يزيد و أصبح الوفد الخارجي في الواقع تحت سلطة شخصيتين مؤثرتين هما بن بلة و محمد خيضر(2) .

3- حادثة اختطاف الطائرة (22 أكتوبر 1956): بعد الانتصارات النوعية التي حققتها الثورة على مختلف الأصعدة العسكرية و السياسية و التنظيمية الإدارية و خاصة الدبلوماسية منها عقب مؤتمر باندونغ و الدورة العاشرة و الحادية عشر للجمعية العامة ، أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور بدأت تفلت من يدها بالجزائر و أنها يجب أن تبحث عن صيغة جديدة و أكثر فعالية تمكنها من إلحاق الهزيمة بالثورة و إيقاف زحفها و تقدمها نحو غايتها المتمثلة في الاستقلال التام ، و هكذا اهتدت إلى فكرة توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني و المتمثل في الوفد الخارجي و الذي كان يتولى إدارة شؤون الخارجية و المعارك الدبلوماسية ، و بذلك اختطفت الطائرة التي كانت تنقلهم من المغرب إلى تونس .

لقد جاءت حادثة الاختطاف في وقت كانت فيه جبهة التحرير الوطني في اتصالات مع حكومة الرئيس "غي موليه "، منذ حوالي عام في محاولة لوضع نهاية الحرب بالجزائر، وقد أجريت العديد من الاتصالات في كل من القاهرة ، و بلغراد ، و روما، وفي شهر سبتمبر 1956 لاح في الأفق مشروع اتفاق للنقاش و التباحث في مؤتمر اتفق على أن يعقد بتونس في 23 أكتوبر 1956 تشارك فيه دول شمال إفريقيا الثلاثة (3).

و كان الوفد الخارجي قبل توجهه إلى تونس قد عرج على المغرب بعد تلقيه دعوة مـــن

---

(1) محمد حربي : **جبهة التحرير الوطني- الاسطورة و الواقع** ، **المصدر السابق** ، ص**188**.

(2) عبد النور خثير : **المرجع السابق** ، ص**142**.

(3) أحمد بن بلة : **المصدر السابق** ، ص**118-119**.

الملك محمد الخامس للتشاور في أسلوب ومتطلبات حل قضية الجزائر، و تحقيق هدفين أولهما إشعار السلطات بثقتهم به وتقوية مركزه ، لعله ينجح في مسعاه مع الحكومة الفرنسية للوصول إلى اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر ، إضافة إلى الاستفادة من معونة السلطات المغربية في إمداد جبهة وهران باحتياجاتها من السلاح والذخيرة (1)

و قد كان يبدوا واضحا أن المقصود من هذه الندوة هو تدويل القضية الجزائرية والبحث عن حلولا لها ، إذ قام بورقيبة و محمد الخامس بإقناع قادة الجبهة بأن هدف الندوة هو وحدة المغرب العربي، وقد صرح حسين آيت أحمد وقتها بان المؤتمر يهدف إلى " **تجسيد فيدرالية شمال إفريقيا وإنشاء المغرب العربي الكبير** "(2)

لقد تم تحديد يوم 22 أكتوبر 1956،لانتقال الوفد الخارجي إلى تونس ، المتكون من حسين آيت أحمد ، محمد بوضياف ، محمد خيضر و أحمد بن بلة بالإضافة إلى الصحفي مصطفى الأشرف ،برفقة صحفيين لأجل تغطية أحداث اللقاء، غير أن فرنسا قامت بقرصنة الطائرة باستعمال سلاح الطيران الفرنسي و بتآمر مع الطيار الفرنسي، حيث أرغمت الطائرة على الهبوط في مطار الجزائر بالدار البيضاء في مساء 22 أكتوبر 1956 (3).

كان لهذا العمل الجبان العديد من ردود الأفعال و على عدة جبهات ، فقد جاء رد فعل الموقف المغربي مباشرة بعد العملية ، بحث قاطع الملك المغربي اللقاء الذي كان مقررا عقده بتونس، وعاد مباشرة إلى بلاده واعتبر ما قامت به فرنسا مساس بالسيادة المغربية وبشرفه وكرامة الشعب المغربي ، حيث صرح بعد سماعه خبر الاختطاف بأنه لم يعد يثق في فرنسا.

أما رد فعل الشعب المغربي فقد جاء عنيفا وانتفض في جميع المناطق المغربية بحيث نظمت مظاهرات و إضرابات وعرفت مدينة مكناس أعمال شغب عنيفة استمرت لأربعة أيام خلفت مقتل حوالي 60 فرنسيا (4).

---

(1) فتحي الديب :**عبد الناصر و الثورة الجزائرية** ، ط**1**، القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1984، ص**265**

(2) عبد الله مقلاتي :**المرجع السابق** ، **ص82**.

(3) محمد ودوع : **مواقف المغرب اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962** ، الجزائر: وزارة الثقافة، 2003، ج**2** ، ص ص**39-40**.

(4) **نفسه** ، ص**47**.

أما موقف السلطات المصرية فقد كان موقفا عمليا حيث قامت بإجراءاته مستعجلة ، بأن قامت بإرسال برقية بصفة عاجلة لسفيرها بتونس للاتصال شخصيا بالرئيس بورقيبة ومطالبته باستخدام نفوذه لدى السلطات الفرنسية للإفراج عن الزعماء الجزائريين ، ليس هذا فقط بل قامت بإرسال برقيات أخرى إلى السفارات المصرية بالدول العربية والآسيوية والإفريقية للاتصال وتشجيع الهيئات الوطنية لإرسال برقيات احتجاج لفرنسا(1).

أما فيما يخص تونس فقد عمت بها العديد من المظاهرات الاحتجاجية ضد فرنسا ، و تدخلت السلطات التونسية من أجل حماية السفارة الفرنسية بتونس، كما أن إضرابا تم شنه من طرف النقابات العمالية، في حين نجد الملك المغربي اتصل شخصيا بالرئيس الفرنسي ليعبر له عن عدم رضاه باعتقال الزعماء الخمسة ، واعتبر ذلك بمثابة قرصنة و اعتداء على المغرب ، وأرسل في 23 أكتوبر رئيس حكومته إلى باريس من اجل مطالبة غي مولي بإطلاق سراحهم، ولكنه عاد خائبا(2).

أما فيما يخص الهيئات و المنظمات الدولية فنذكر موقف أعضاء 25 دولة الممثلين لإفريقيا و آسيا في هيئة الأمم المتحدة ، بإصدار بيان للتنديد باختطاف الطائرة و طالبوا الجمعية العامة بإعادة النظر في القضية الجزائرية بجد ، أما الجامعة العربية فقد أرسلت برقية إلى الرئيس التونسي و الملك المغربي و مسؤولي الوفود العربية و الآفرو آسيوية لدى الأمم المتحدة و إلى الأمين العام للأمم المتحدة لأجل اتخاذ إجراءات عاجلة لإطلاق سراح الزعماء الجزائريين و ضمان سلامتهم(3).

قس حين جاء رد فعل جبهة التحرير الوطني من خلال البيان الذي أصدرته قيادتها بالداخل والموجه إلى كافة العالم والى العالم العربي، أعلنت فيه على أن قيادة الثورة اجتمعت في مؤتمر حربي بمكان ما بالجزائر و اتخذت القرارات التالية :

- إن إلقاء القبض على أعضاء قادة جبهة التحرير بالخارج لا يمكن أن يؤثر على سير العمليات العسكرية و لا على العمل السياسي للجبهة. إن هذا العدوان الصارخ لن يزيدنا سوى

(1) فتحي الديب : **المصدر السابق** ، ص**270**.

(2) عبد الله مقلاتي : **المرجع السابق** ، **ص86**.

(3) فتحي الديب: **المصدر نفسه** ، ص**275**.

إيمانا على إيماننا بأن هؤلاء المستعمرين الفرنسيين لا يحترمون عهدا و لا ميثاقا و أن لغة القوة هي اللغة التي ترجعهم إلى الصواب ، و من أجل هذا فان المؤتمر قرر مواصلة الكفاح إلى نهايته المشرفة و كأن هذا الحادث لم يقع .

- إن جيش و جبهة التحرير الوطني يعلنان للعالم أجمع و للعالم العربي خاصة بأن المطالب الأساسية التي أعلن عنها منذ فجر الثورة هي باقية على حالها و لا يمكن أن تتبدل حتى نهاية الاستقلال .
- إن جيش و جبهة التحرير الوطني يعتبران أن قادة جبهة التحرير و حياتهم وهم : أحمد بن بلة ، محمد خيضر ، و محمد بوضياف ، و مصطفى الأشرف و حسين آيت أحمد أمانة معلقة بأعناق العرب في كل مكان و بأعناق الرجال الأحرار بكل أصقاع العالم(1) .

4- حسين آيت أحمد و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية : تلتقي معظم الشهادات و الكتابات التاريخية في القول بأن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية لم تكن وليدة المستجدات الثورية بل ظلت تراود قادة الثورة بالخارج منذ سنة 1955 ، و هذا ما يؤكده محتوى بريد الجزائر – القاهرة في كتاب مبروك بلحوسين(2).

و كما سبق و ذكرنا فالموضوع طرح في بدايات الثورة في إطار النقاش حول مسألة القيادة الموحدة للثورة ، و تحديد أولويات النشاط الثوري ، و في هذا الصدد نذكر تقرير كل من آيت أحمد و محمد يزيد و الذي اقترح على الصعيد التنظيمي تشكيل قيادة وطنية تتشكل من 12 عضوا ، ستة من قادة المناطق وستة أعضاء من البعثة الخارجية(3).

و يعد حسين آيت أحمد أول من اقترح فكرة إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بالمهجر(4) ، و أكثر قادة جبهة التحرير الوطني الذين ألحوا على أهمية ذلك من خلال العديد من المراسلات

---

(1) **جريدة المقاومة الجزائرية** ، العدد11 ، 10 نوفمبر1956 ، ص**12**.

(2) محمد عباس : **دروب الاستقلال – فصول من ... ملحمة التحرير**، **مرجع سابق** ، ص**163** ، **164**.

(3) محمد عباس : **في كواليس التاريخ (3) دوغول ... و الثورة الجزائرية** ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2007 ، ص- ص**322-323**.

(4) عبد العزيز واعلي : **المرجع السابق** ،ص**172**.

و التقارير، و يمكن تفسير ذلك إلى طبيعة المهمة المكلف بها حسين آيت أحمد نفسه ، المتعلقة بملف تدويل القضية الجزائرية ، و خاصة بعد انتقاله بقرب هيئة الأمم المتحدة حيث رابط بنيويورك منذ سبتمبر1955 ، كل هذا جعله يشعر أكثر من زملائه في الوفد الخارجي بأهمية تفعيل القضية الجزائرية في المحافل الدولية و بخاصة في هيئة الأمم المتحدة ، و كان يقتضي تجاوز هذا الإشكال إنشاء هيئة سياسية تختص بذلك(1)، و يعترف محمد خيصر في مراسلة له مع بن خدة مؤرخة في 16 أوت 1956 أن آيت أحمد يحس انطلاقا من موقعه في نيويورك بأهمية هذا الأمر و الإسراع في تنفيذه(2) .

و لهذا نجده يلح في العديد من مراسلاته على ضرورة إيجاد السبل لإنشاء هيئة موحدة قوية تتكفل بالتمثيل الخارجي للثورة ، و تضمن الفعالية المطلوبة و تكون في شكل حكومة بالمنفى(3)، كما نجد أن نفس الموضوع كان لا يزال ضمن أولويات حسين آيت أحمد في مراسلاته أثناء فترة سجنه ، فمن خلال رسالة مؤرخة في فيفري 1957 إلى لجنة التنسيق و التنفيذ عن طريق محامي الوفد الخارجي المسجون أحمد بومنجل أوصى من خلالها على ضرورة إنشاء حكومة مؤقتة في أسرع وقت، تفاديا للصراع الذي يمكن أن يحدث بين المسؤولين حول القيادة والسلطة وكذلك كأداة لمجابهة الاستعمار(4).

5- موقف آيت أحمد من المفاوضات الجزائرية الفرنسية: بالرغم من القوات الكبيرة التي استخدمها و المخططات و المكائد التي كادها الاستعمار الفرنسي بهدف القضاء على ثورة الشعب الجزائري ، إلا أن هذه الأخيرة أثبتت جدارتها و قوتها في الداخل و الخارج و رفع صوتها عاليا في مختلف المنابر و المحافل الدولية ، لم يعد أمام فرنسا سوي خيار واحد و التفاوض مع جبهة التحرير(5) ، و قد مرت هذه المفاوضات الفرنسية الجزائرية بالعديد من المراحل بدءا من المحاولات الأولى التي تعتبر جس النبض تلتها محادثات و أعقبتها مفاوضات

---

(1) محمد عباس : **في كواليس التاريخ (3) دوغول ... و الثورة الجزائرية** ، ص- ص**322 ، 223.**

(2) **نفسه** ، ص**326.**

(3) **نفسه** ، ص- ص**322-323.**

(4) رضا مالك : **الجزائر في ايفيان** ، ص**95.**

(5) صالح فركوس : **المرجع السابق** ، ص**156.**

التي انتهت في الأخير باتفاقيات إيفيان(1) ، و بما أن أي اتفاق في أية مفاوضات بين طرفين يعبر عن حل وسط لا يمكن الحديث فيه عن خاسر أو رابح ، فإن المواقف الوطنية تجاه اتفاقيات إيفيان عرفت استحسان و قبول البعض و نوعا من عدم القبول و الامتعاض لدى البعض الاخر ، فماذا عن موقف حسين آيت أحمد يا ترى من المفاوضات الجزائرية الفرنسية أولا ثم موقفه تجاه اتفاقيات ايفيان يا ترى ؟

كان حسين آيت أحمد من المؤيدين للمفاوضات بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية ، و يظهر ذلك من خلال الرسالة التي بعث بها للحكومة المؤقتة في جويلية 1960 ، بعد بدأ المفاوضات الجزائرية الفرنسية ، حينما أكد أن المفاوضات في هذا الوقت اتت لتخد الحكومة المؤقتة و جبهة التحرير أكثر من الحكومة الفرنسية ، ذلك كفيل حسبه بالرد على شارل ديغول و الضغط علية بالعدول عن فكرة وقف اطلاق النار في اطار مشروعه المعلن " سلم الشجعان " ، و أضاف آيت أحمد في ذات التقرير أن فائدة المفاوضات الى كل مما سبق هي رفع المعنويات في صفوف جيش التحرير الوطني و في أوساط الشعب الجزائري و تحضيرهم للمزيد من الانتصارات ضد فرنسا التي كانت تدعي بأنها لا تقهر و هي الآن تتفاوض بمنطق المهزوم(2)

كان حسين آيت أحمد وقت الوصول إلى اتفاق إيفيان كما هو معلوم في السجن مع باقي أفراد الوفد المختطف ، و بناءًا على ذلك فقد انتدبت جبهة التحرير للاتصال بالوفد المسجون الأخ بن طوبال لطلب الرأي و مشورة هؤلاء في بنود و نصوص الاتفاق المنتظر توقيعه في حال تمت الموافقة علية من قبل المجلس الوطني للثورة ، و كان رد هؤلاء بالموافقة و المصادقة على هذه الاتفاقيات ، حسب ما جاء في رسالة موقعة منهم إلى المجلس الوطني للثورة(3) .

---

(1) نور الدين حاروش : **المرجع السابق** ، ص**316**.

(2) رسالة حسين آيت أحمد الى الحكومة المؤقتة مؤرخة في 07/07/ 1960 و التي يعرض فيها موقفه حول المفاوضات الجزائرية الفرنسية

نقلا عن: عبد القادر كليل : **تدويل القضية الجزائرية و انعكاساته عبى المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1955-1962** ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف : مسعودة يحياوي ، قسم التاريخ – جامعة الجزائر، 2010/2009 ، ص**397**.

(3) بن يوسف بن خدة : **اتفاقيات إيفيان – نهاية حرب التحرير في الجزائر** ، تعريب : لحسن زغدار ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1987 ، ص**55**.

ثانيـا : حين آيت أحمد أزمة صائفة 1962 و موقفه منها.

عرفت الثورة الجزائرية (1954-1962) كغيرها من الثورات العالمية العديد من الأزمات الداخلية و الصراعات داخل صفوف قيادتها ، لعل أبرزها و أخطرها تلك الأزمة التي عرفت بين الباحثين و صناع التاريخ الجزائري المعاصر بأزمة صائفة 1962 ، فيا ترى ما هو موقع و موقف حسين آيت أحمد منها ؟ و ما هو الدور الذي لعبه فيها ؟

1- جـذور الأزمة و الصراع : تعود جذور و بدايات الصراع في الثورة التحريرية إلى ما قبل مؤتمر الصومام ، لا سميا تلك الصراعات التي ميزت علاقة الوفد الخارجي و جماعة العاصمة منذ أواخر سنة 1955 (1) ، غير أن هـذا الصراع ظهر جليـا للعيان عقب مؤتمر الصومام الذي أقر مبدأي أولوية السياسي على العسكري و أولوية الداخل على الخـارج(2) ، و الذين يعتبران القشة التي قسمت ظهر البعير، و التي أدت إلى ظهور الصراع على القيادة مبكرا(3)، و على الرغم من أن هذا الصراع قد خفت وطأته و بدأ بالانحسار عقب اختطاف قادة الوفد الخارجي و اغتيال عبان رمضان ، إلا انه عاود للظهور مع ولادة و تعاظم سلطة جديدة بالداخل منافسة لسلطة الحكومة المؤقتة الجزائرية المتواجدة بالخارج ، هي سلطة قيادة أركان جيش التحرير الوطني ، الذي أصبح يتحكم بزمام الأمور في الجوانب العسكرية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية (4)، حيث ظهرت على الساحـة قيادات أخـرى منافسـة لقيادات السلطة آنذاك المتمثلة أساسا في الثلاثي المعروف بالباءات الثلاث -كريم بلقاسم و بن طوبال و بوصوف - ، حيث ظهرت جبهة أخرى تمثلت في قيادات هيئة الأركان بومدين ، علي منجلي و قايد أحمد(5).

---

(1) صالح بلحاج : **أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956-1962** ، ط1، الجزائر : دار قرطبة للنشر و التوزيع ، 2006 ، ص**13**.

(2) زوليخة زيدان :**جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة** ، الجزائر : دار الهدى ، 2009 ، ص**137**.

(3) عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ط1 ، قسنطينة – الجزائر : دار البعث ، 1991 ، ج1 ، ص**410**.

(4) نور الدين حاروش : **المرجع السابق** ، ص**381**.

(5) فتح الدين ، بن أزواو : **أزمة صائفة 1962 والاجتماع التاريخي لولايات الداخل بزمورة في 24/25/جوان1962** ، **أنظـر : http://www.4algeria.com/forum/t/233623**

للتذكير فقد كانت هذه القيادة الجديدة تابعة للجنة الوزارية للحرب بعد إلغاء وزارة القوات المسلحة التي استبدلت الثلاثي المعروف بالباءات الثلاث ، و غداة اختتام أشغال المجلس الوطني للثورة في أوت 1961 قاد كريم بحملة مضادة ضد هيئة الأركان و قياداتها(1)، فنجد أن الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1961 حاولت إعادة إخضاع هيئة الأركان لسلطتها بتقسيمها إلى قسمين ، قيادة أركان شرقية وغربية ، وقام بن خدة بتاريخ 27 سبتمبر 1961 ، بتوجيه تعليماته إلى الولايات و أمرها بقطع علاقتها مع هيئة الأركان العامة(2).

و بعد التوقيع على اتفاقيات ايفيان التي عرفت انتقادات شديدة من طرف قيادة الأركان ، و بعد إطلاق سراح السجناء الخمس يقول محمد بوضياف أن بعضنا كان يتأهب للسباق من اجل السلطة(3) ، و لهذا نجد سارع قادة الثورة إلى إنشاء التحالفات الذي تجسد فعليا قبيل و أثناء مؤتمر طرابلس من 27 ماي إلى 4 جوان 1962 و ظهرت في الأفق أزمة خطيرة بينهم و أعلن عن بداية الصراع الأهوج على السلطة(4) .

2- حسين آيت أحمد و مؤتمر طرابلس27 ماي4 جوان1962: في نهاية ماي 1962 قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية إجراء دورة استثنائية قصد التحضير للحدث الهام وهو استقلال الجزائر المرتقب ، بعد إلحاح الكثيرين على ذلك على رأسهم بن بلة(5) ، و كان جدول أعمال هذه الدورة يتمثل في مناقشة ثلاث محاور: برنامج جبهة التحرير الوطني التمهيدي ، وملحق خاص بالحزب ، وملحق آخر خاص بالمهام المستعجلة لجبهة التحرير ، بالإضافة إلى تعيين " مكتب سياسي " مكلف بالتطبيق الفوري للقرارات التي يعتزم المجلس الوطني للثورة الجزائرية اتخاذها تمثلت بوثيقة العمل الأساسية في مشروع برنامج تم تحريره بالخصومات في تونس الذي سيتحول إلى " ميثاق طرابلس " بعد المصادقة عليه(6).

---

(1) إبراهيم ، لونيسي : **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة (1954-1962)** ، الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر ،2007، ص**95** .

(2) أحمد مسعود: **قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959-1962** ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : بوعزة بوضرساية ، جامعة الجزائر ، 2010 ، ص**441**.

(3) محمد عباس : **اغتيال حلم** ، الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2001 ، ص**77**.

(4) مصطفى الأشرف : **الجزائر- الأمة و المجتمع** ، ترجمة : حنفي بن عيسى ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1983 ، ص**386**.

(5) علي هارون : **خيبة الانطلاق فتنة صيف 1962**، ترجمة: الصادق عماري وأمال خلاح ، مراجعة: مصطفى ماضي، الجزائر: دار القصبة، 2003 ، ص-ص،**11-13**.

(6) أحمد بن بلة : **المصدر السابق**، ص**165**.

صادق الجميع على برنامج طرابلس الذي سيعرف بعد ذلك بميثاق طرابلس ، بينما تعذر انتخاب المكتب السياسي ، بعد أن اقترح بن بلة قائمة تضم سبعة أسماء وهي السجناء الخمسة، بالإضافة إلى محمدي السعيد و الحاج بن علا ،ومقابل ذلك اقترح كريم بلقاسم قائمة تضم تسعة أسماء وهي السجناء الخمسة والباءات الثلاث و سعد دحلب(1).

و في ظل هذه النقاشات و الجدل الحاد دعا آيت أحمد إلى التأسيس لنقاش برلماني داخل المجلس الوطني واحترام سيادة المجلس بما يتماشى مع مشروع الثورة و التحديات التي غدت تواجهها، و أوضح أن انعقاد المؤتمر جاء في إطار دورة استثنائية للمجلس ، وبالتالي لا يمكن إدراج نقاط جديدة لجدول أعمال كان قد حدد سلفا تجنبا لتبديد الوقت، كما دعا إلى ضرورة مناقشة وضع الجزائر بالداخل المهددة من طرف منظمة الجيش السري والمجاعـــة ، والإسراع في إيجاد قيادة كفيلة يتحمل مسؤولياتها خلال المرحلة الانتقالية التي ستمر بها الجزائر في انتظام انعقاد المجلس الوطني بالداخل (2).

و قد ركز آيت احمد في تدخلاته على الجانب الديمقراطي في تشكيلة المكتب السياسي ، واعتبر الأمر بمثابة محك حقيقي لمصير الجماهير الشعبية التي ظلت متعلقة بالمشروع الثوري، لأجل ذلك دعا إلى ضرورة أن يكون التمثيل داخل المكتب تمثيلا فعليا، وعليه اعتبر تمثيل عضو من كل ولاية أمرا ضروريا فضلا عن بقية التنظيمات الجماهيرية ، بما يعني توسيع العضوية داخل المكتب السياسي لجميع الشرائح و الفئات ، وعلل هذا الاقتراح بمهمة المكتب السياسي بناءًا على مشروع الجبهة و العمل لتحضير المؤتمر الوطني (3).

3- انفجار الأزمة:

في ظل الظروف التي أعقبت مؤتمر طرابلس المتسمة بالتوتر و المشحونة بالأحقاد و الخلافات، عقدت الحكومة المؤقتة بقيادة بن يوسف بن خدة اجتماعا في محاولة منها لتجاوز الأزمة القائمة ، و إمكانية التوصل إلى حل وسط عبر أحد الاختيارين :

---

(1) رابح لونيسي: **الجزائر في دوامة الصرع بين العسكريين و السياسيين** ، **المرجع السابق** ، ص-ص، **58-59** .

(2) أحمد مسعود :**المرجع السابق**، ص**450**.

(3) **نفســـــــه** ، ص،**463**.

- توسيع الحكومة المؤقتة بإضافة ثلاثة أسماء هم : عباس و بومدين و بن علا .
- تكوين مكتب سياسي برئيسين هما بن خدة و عباس و ثلاثة نواب هم بن بلة و كريم و بوضياف و ثلاثة أعضاء هم بومدين و محمدي و بن علا ، و كانت النتيجة رفض الحكومة المؤقتة بأغلبية مطلقة الحل الوسط بالصيغتين المذكورتين(1).

أما في الداخل فكان الوضع يتجه نحو التطور و التأزم ، بعد أن عقد ممثلو الولايات الثانية و الثالثة و الرابعة و اتحاديات الجبهة بفرنسا و المغرب و تونس اجتماعا لهم بمنطقة زمورة(*) يومي 24 و 25 جوان(2) ، انتهى بالمصادقة على لائحة قرار خطيرة من ناحية تأجيج الصراع بين الفريقين بين الفريقين(3) تدعو إلى :

- دمج قوات الحدود في الولايات و منطقة العاصمة .
- التنديد بالتمرد الموصوف لهيئة الأركان العامة ، و مطالبة أعضاء الحكومة بإتخاذ نفس الموقف(4) .
- تقديم نداء موجه إلى كل أعضاء الحكومة المؤقتة ليحافظوا على وحدتهم إلى غاية انتخابات الجمعية التأسيسية و ذلك للحفاظ على وحدة البلاد و مصالح الأمة.

كما قرر الاجتماع تكوين لجنة التنسيق و التنفيذ بين الولايات تكون مهمتها الحفاظ على وحدة البلاد(5) .

---

(1) لعباشي ساعد: **أزمة صيف 1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ، إشراف الدكتور : صالح لميش، قسم التاريخ –جامعة مسيلة ، 2009/2008، ص**32**.

(*) **زمورة** : زمورة إحدى الحواضر التاريخية بمنطقة البيبان تبعد حوالى 30 كم شمال مقر ولاية برج بوعريريج ، تقع في موقع حدودي بين الولايات التاريخية الأولى و الثانية و الثالثة إبان الثورة التحريرية .
أنظر : سمير ، بن سعدي : **المختصر في تاريخ زمورة** ، ط1 ، مراجعة : فتح الدين بن أزواو ، الجزائر : مطبعة زعياش ، **2013** ، ص**17-23**.

(2) صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، ط**1** ، القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2009 ، ص**559**.

(3) Mohammed, harbi: **les archive de la révolution algerienne1954-1962**, paris : édition gène Afrique, 1981 , p **343**.

(4) نور الدين حاروش : **المرجع السابق** ، ص**382- 383**.

(5) على هارون : **المصدر السابق** ، ص**73**.

لقد أحدث اجتماع زمورة الكثير من ردود الأفعال حيث رد محمد خيضر على الوفد الحامل لقراراته إلى تونس " **لقد شكلتم حزمة جديدة إذا بالداخل**" و أعلن استقالته من الحكومة ، أما بن بلة فأصيب بصداع لما سمع بذلك(1) ، في حين وافق محمد بوضياف و حسين آيت أحمد على قرارات زمورة ، و يبدأ التسابق إلى الحكم و إعلان الاحتكام إلى السلطة و القوة العسكرية(2).

وعلى إثر إجتماع زمورة قررت الحكومة المؤقتة عزل قيادة الأركان يوم 30 جوان 1962، التي أعلنت التمرد الصريح على الحكومة في بيان لها، مؤكدة أن القرار غير شرعي و أن المجلس الوطني للثورة الذي عينها هو الوحيد الذي بإمكانه أن يقوم بعزلها(3) ، و بإعلان الاستقلال في **3** جويلية سارعت الحكومة إلى العودة إلى العاصمة ، في حين بدأت قيادة الأركان بدأ من 5 جويلية إلى الانسحاب إلى داخل البلاد و التمركز بغرب البلاد و شرقها(4) ، و انتقل الصراع إلى الداخل ، و بدأت معركة تحطيم العظام بحرب كلامية شرسة بين الطرفين ، و بدأ كل منهما في حشد قواتهما للدخول في السباق على الجائزة الكبيرة و هي الجزائر المستقلة ، بعد فشل العديد من مبادرات الصلح(5) .

و بعد أن كان الصراع مقتصرا على تبادل الاتهامات انتقل الصراع إلى الدرجة القصوى من التوتر، بعد أن قامت وحدات لقيادة الأركان يوم 25 جويلية بمهاجمة وحدات الولاية الثانية و احتلال مدينة قسنطينة(6) ، و على إثر ذلك جرى إجتماع يوم 2 أوت بالعاصمة إنتهى بتوافق مبدأي بين كريم و بوضياف من جهة و جماعة تلمسان من جهة ثانية و اعترفت فيه جماعة تيزي وزو بالمكتب السياسي كما سبق الإعلان عنه في تلمسان و أن يلتحق به كل من آيت أحمد و محمد بوضياف(7) ، غير أن حسين لم يلتحق بهذا المكتب و التزم بما كان قد أعلنه يوم 27 جويلية بالاستقالة من جميع الهيئات القيادية لجبهة التحرير(8) .

---

(1) محمد عباس : **في كواليس التاريخ(3) دوغول .. و الجزائر**، **مرجع سابق** ، ص**355**.

(2) ساعد لعباشي: **المرجع السابق** ، ص**33**.

(3) علي هارون : **المرجع السابق** ، ص**80** ،**81**.

(4) صالح بلحاج : **أزمات حبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956-1962** ، **مرجع سابق** ، ص126.

(5) **أنظر**: صالح بلحاج :**المرجع نفســـــه** ، ص-ص**130-135**.

(6) **نفســـــه** ، ص**136**.

(7) **نفســـــه** ، ص**136**.

(8) **نفســـــه** ، ص-ص**137-139**.

4- موقف حسين تجاه الصراع :

إن المتتبع لمسار نضال حسين آيت أحمد منذ بداية نضاله في الحركة الوطنية ضمن صفوف حزب الشعب يجد أنه أظهر ثقافة و وعيا سياسيا كبيرا فيما يخص واقع الصراع الجزائري الفرنسي ، من خلال دفاعه عن وحدة الصفوف و الجهود ضد الاستعمار و هذا ما يظهر في موقفه تجاه الازمة التي عرفها حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية عام 1949 المعروفة بالأزمة البربرية ، و من خلال موقفه تجاه قرارات مؤتمر الصومام ، التي ايدها و دعمها و رأى فيها مكسبا للثورة الجزائرية ، و من خلال إلحاحه و دعوته الى إنشاء الحكومة المؤقتة التي رأى فيها حلا سريعا لحالة الانشقاق و الصراع في الثورة الجزائرية ، و انطلاقا من كل هذا فلا غرابة في أننا نجد حسين آيت أحمد يتخذ موقفا شبيها لمواقفه السابقة الداعية لوحدة الصفوف و يظهر لنا هذا الموقف جليا من خلال اقتراحه لكيفية تشكيل المكتب السياسي ، باقتراحه لان تحتوي تشكيلة المكتب جميع الولايات و منظمات الثورة الجزائرية(1) ، ثم نجده ينسحب من كل الهيئات القيادية لجبهة التحرير الوطني و الثورة الجزائرية احتجاجا للحال التي اصبحت عليها الجزائر من انقسام و صراع بين الإخوة الذين كان الاجدر بهم التكتل لبناء الجزائر المستقلة(2).

(1) أحمد مسعود :**المرجع السابق** ، ص**463**.

(2) صالح بلحاج : **أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956-1962** ، **مرجع سابق** ، ص138-139.

خلاصة الفصل : في نهاية هذا الفصل الثالث نخرج بالنقاط التالية :

- كان لازمتي حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية عامي 1949 و 1950 الأثر الكبير على المسار النضالي لحسين آيت أحمد ، فنجد أن دوره في الحزب جرائهما قد أصيب بالفتور و الضعف و دخل في حالة من السبات ، ما أدى بالحزب الى تهجيره الى الخارج لإعطائه فسحة لأجل النشاط و الاستفادة من امكانياته و قدراته و تبدأ مرحلة أخرى من نضال آيت أحمد.

- لعب حسين آيت أحمد دورا بارزا في اطار نشاط الوفد الخارجي للتعريف بالقضية الجزائرية دوليا ، و الذي كان يهدف من خلال ذلك الى تدويل القضية الجزائرية ، فكان أن مثل أيت أحمد الثورة الجزائرية في ندوة بوقور و مؤتمر باندونغ ، و تمكن بفضل حنكته و شخصيته من حصد اعترافات الدول المشاركة بعدالة الفضية الجزائرية ، فكان بذلك ميلاد جبهة التحرير الدبلوماسي .

- تميز حسين آيت أحمد عن غيره من قادة الثورة الجزائرية باعتدال مواقفه تجاه التطورات و الأحداث التب ميزت الثورة الجزائرية بدأً من قرارات مؤتمر الصومام و انتهاءًا بأزمة صيف 1962.

خاتمـــــــــة

خاتمـــة :

في نهاية هذه الدراسة المتواضعة الضيقة الوقت ، و التي ارتحلنا من خلالها في العديد من محطات النضال الوطني لحسين آيت أحمد ، في فترتي الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، نخرج بالنقـاط التالية :

- نشأ حسن آيت أحمد في بيئة دينية صوفية ، ضمن عائلة مرابطية محافظة متشبعة بالقيم الإسلامية الصوفية الرحمانية ، ما جعلها تحظى بمكانة اجتماعية كبيرة و تلعب دورا بارزا في مقاومة الاستعمار الفرنسي في منطقة القبائل الكبرى ، كل هذا سمح لآيت أحمد باكتساب مجموعة من القيم الدينية و السياسية و التي مكنته من تحديد ميولاته و خياراته في رسم علاقته مع المستعمر الفرنسي و إذكاء روح الجهاد في نفسه .

- كما كان للبعد التاريخي لعائلته من جانب أمه – سليل المجاهدة لالة فاطمة نسومر – الأثر البالغ في تكوين شخصية حسين آيت أحمد و إنماء فكرة الثورة علي المستعمر الفرنسي .

- لعب المحيط الاجتماعي العام للجزائر و القبائلي بصفة خاصة و المتميز بظروف اجتماعية و اقتصادية صعبة الأثر البالغ على تكوين شخصية حسين آيت أحمد و تبلور وعيه الوطني من خلال معايشته لهذه الأحوال ، كما لا ننسى دور عمه أوزين في ترسيخه لفكرة الوطنية لدى حسين.

- ان انتماء حسين آيت أحمد لعائلة ذات مكانة اجتماعية كبيرة ، و المحتكة نوعا ما بالإدارة الفرنسية ، سمح له بالدخول الى المدرسة الفرنسية و التدرج في مختلف مراحلها ، و ما يلاحظ على مسار آيت أحمد التعليمي كثرة ترحاله من منطقة لأخرى، لعديد الظروف و الأسباب و هذا ما آثر نوعا ما في شخصيته و حتى مسار نضاله ، فنجد هذا المسار فيما بعد يعرف العديد من الرحلات و المحطات في اطار نشاطه للتعريف بالقضية الجزائرية.

- تـدعمت الثقافـة السياسـية لحسـين آيـت أحمـد المكتسـبة فـي إطـار العائلـة و المحـيط الاجتمـاعي و فـي المدرسـة بمجموعـة مـن القـيم و التوجهـات السياسـية الوطنيـة الثوريـة بفعل احتكاكـه بعديد الشخصـيات الوطنيـة ، و مـن خـلال نضـاله السياسـي المبكر ضمن حزب الشعب الجزائري ، خلال الخرب العالمية الثانية ، ما جعله فيما بعد يصبح أول المدافعين و المرافعيــن من أجل فكرة العمل المسلح في باقي مسيرته في الحركة الوطنيــة و بعدها .

- كان لتجربة حزب الشعب الثورية عقب مجازر الثامن ماي 1945 ، و التي كان حسين آيت أحمد جزاءًا منها في منطقة القبائل ، و معايشته لها الدور البارز في اقتناع و تجذر توجهات و ايديولوجيات حسين آيت أجمد تجاه الاستعمار الفرنسي ، و يظهر هذا من خلال جهوده لإقناع حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في مؤتمره الأول فيفري **1947** ، بالانتقال من التصور إلى العمل الميداني في مواجهة الاستعمار ، و الذي تكلل في الأخير بتأسيس المنظمة الخاصة.

- ان المتتبع لمسار نضال حسين آيت أحمد منذ بداية نضاله في الحركة الوطنية ضمن صفوف حزب الشعب يجد أنه أظهر ثقافة و وعيا سياسيا كبيرا فيما يخص الواقع الجزائري المعاش و المستقبل المنتظر، و لهذا نجده في سن مبكرة يحدد موقفه تجاه الاستعمار الفرنسي و الوسائل و الاستراتيجيات و الكيفيات المناسبة للتعامل معه ، فكان من بين المتحمسين و المدافعين تجاه استعمال أسلوب الكفاح المسلح من خلال انشاء هيئة و منظمة عسكرية تتولى ذلك

- كـان لحنكـة و مرونتـه آيـت أحمـد و نشـأته السياسـية فـي العائلـة و المدرسـة و الحزب ، بالغ الأثر في دخوله ميدان النضال السياسي الوطني من بابه الواسع ، فنجد ابن 21 عاما يلعب دورًا بارزًا في تأسيس المنظمة الخاصة من خلال جهوده رفقة محمد بلوزداد ، ثم العمل على تطويرها و محاولة تحقيق الأهداف المسطرة لها أثناء فترة قيادته لها

لأكثر من عامين ، فأصبحت المنظمة أثناء ذلك قاب قوسين أو أدنى من بدأ مهمتها لولا دخول الحزب في أزمة عصفت بها و بجهود القائمين عليها .

- كان للأزمة البربرية عام 1949 الأثر السلبي الكبير على مسار نضال حسين آيت أحمد في فترة الحركة الوطنية ، فنجده بعدها يدخل في مرحلة السبات النضالي إن صح التعبير، بعد عملية إهماله و تقويض دوره في الحزب ، و عن موقعه منها فلا أحد ينكر الدور البارز الذي لعبه حسين آيت أحمد في القضاء عليها و تجاوزها ، غير أنه و بسبب مواقفه و اختياره الحياد و عدم الانحياز لأي طرف نجده قد دفع الثمن غاليا و يبعد عن رئاسة المنظمة الخاصة .

- لعب حسين ايت أحمد دورا بارزا في الدفاع و التعريف بالقضية الجزائرية ابان فترة الثورة الجزائرية ، في المحافل و المنظمات الدولية ، فمن ندوة بوقور الى الأمم المتحدة و مرورا بمؤتمر باندونغ عام 1955 الذي يعتبر شهادة ميلاد للدبلوماسية الجزائرية ، كان يسعى آيت أحمد الى حصد دعم هذه الدول و المنظمات الكفيل بتدويل القضية الجزائرية.

- تواصل دعم حسين آيت أحمد للثورة الجزائرية حتى بعد سجنه عقب اختطاف طائرة الوفد الخارجي من خلال الحاحه على تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ، الكفيلة بتخطي الاختلافات و الخصومات داخل صفوف الثورة .

- كان موقف حسين آيت أحمد اتجاه الأزمة التي عرفتها الجزائرية صائفة 1962 الا تجسيدا و انعكاسا لمساره النضالي و المتميز بالدفاع عن وحدة الصفوف و الجهود ، و لهذا نجده يقف في صف الشرعية آنذاك الممثلة في سلطة الحكومة المؤقتة .

الملاحـــق

الملحق : رقم 01.

تقرير الوفد الخارجي حول مؤتمر باندونغ .

القاهرة 12 أفريل 1955

تحركات الوفد الخارجي لجلب التأييد لتسجيل القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955

خلال الأيام القليلة القادمة سيشهد العالم أول مؤتمر تاريخي من نوعه، ذالكم هو المؤتمر الأسيوي الإفريقي الذي سينعقد في باندونغ من اليوم الثامن من الشهر الحالي وستشارك فيه خمسة وعشرون دولة يكون سكانها تلث سكان العالم.

نحن الجزائريون الذين بلينا بالإستعمار طيلة قرن من الزمن، حاول فينا –هذا الإستعمار البغيض- علاوة على ما إقترفه من جرائم ينوء عليها جبين الإنسانية الذي جعل بيننا وبين العالم الخارجي ستارا حديديا لتعلق أهمية قصوى على هذا المؤتمر.

لذا فإن الوفد الجزائري في الشرق العربي بادر إلى إرسال وفد يتكون من الأخوين حسين آيت أحمد وامحمد يزيد لحضور المؤتمر، وقد طاف وفدنا بكافة الأقطار الأسيوية داعيا إلى القضية الجزائرية ومـعرفا بها. وبـذلك إستطاع أن يحطم السور الحديدي الذي فرضه الإستعمار عليـنا، كما إستطـاع أن يقنـع الدولة الداعية إلى المـؤتمر بضرورة طرح القضية الجزائريـة على بساط البحث إلى جانب قضيتي القطرين الشقيقين تونس ومراكش.

كان الإتجاه في هذه الأقطار هو تأخير النظر في القضية الجزائرية والإهتمام بقضيتي تونس ومراكش، وترجع الأسباب إلى السور الحديدي الذي ضربه الإستعمار على الجزائر.

قام الوفد بمهمته في الأقطار الأسيوية، وبعد أن قامت الدول العربية على رأسها مصر والمملكة العربية السعودية تبنى القضية الجزائرية، ورفعها إلى المحافل الدولية، أصبحت هذا القضية تنال من عناية الأقطار الأسيوبة الصديقة.

قررنا نحن المغاربة تكوين وفد موحد يمثل الأقطار الثلاث يقوم بنشاط موحد في الإتصال بالمؤتمر، وإستمداد العون من دولة وشعوبة لتقف من قضية المغرب العربي موقفا واحدا يساعده على نيل حريته وإستقلاله ليستطيع المساهمة في إقرار الأمن والسلام في ربوع العالم.

محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي

---

(1) محمد خيشان : **المرجع السابق** ، ص**186**.

الملحق : رقم 02.

- صورة لقادة الوفد الخارجي مع الملك المغربي قبل عملية اختطافهم .

(1) محمد بوضياف : **المصدر السابق** ، ص97.

الملحق : رقم 03.

بيان جبهة التحرير الوطني عقب اختطاف الطائرة بعنوان : " **عرقلة مؤتمر تونس** "

النسخة العربية

جبهة التحرير الوطـــــني

الجـــزائري

عـرقـــلـــة مـؤتمر تـــونـــس

ان الحكام الفرنسيين ليسوا مستعمرين فحسب ولكنهم أنذال . فكل تاريخهم بالمغرب العربي منسوج بالأكاذيب والخيانات . ان نكثهم للمواثيق والعهود ،لم يعتبروه يوما وصمة عار في جبينهم وهكذا فاعتقال خمسة من قادة جبهة التحرير الوطني : ابن بلة ، خيضر ،آيت أحمد ، بوالضياف والأشرف لايشرف فرنسا .

بل ان هذا الانتصار الفرنسي ما هو الا ثمرة لأخس وأحط الخيانات . أما جبهة التحرير الوطني فانها لم تؤمن أبدا بحسن نية الحكام الفرنسيين ، ولم تغرها " الرغبة الصادقة " لفرنسا في ايجاد حل للقضية الجزائرية يتفق ومطالب الشعب الجزائري المشروعة .

فاخواننا المعتقلون قد وضعوا ثقتهم التامة في سلطان المغرب ولكن سلطان المغرب خدعته حكومة فرنسا . وذلك لأن الحكام الفرنسيين الذين كانوا على علم بزيارة قادة جبهة التحرير للسلطان قد خانوا ثقة الملك فيهم . فالمؤامرة دبرت يوم أن زار الأمير مولاي الحسن باريس وأطلع فيها مولاي على نوايا والده المعظم .

فهل كان ينقص اخواننا التيقظ والأحتياط ؟ وهل كان من اللائق بهم أن يتخلفوا عن دعوة الحكومتين المغربية والتونسية للبحث عن حل للمشكل الجزائري ؟ كلا فهذا مما لا نظنه .

ان الاستخفاف الذي عاملت به فرنسا محمد الخامس وبورقيبة ،والصورة التي جرحت بها كرامة الحكومتين المغربية والتونسية " صديقتي الأمس " لمما يدعم نظرية جبهة التحرير الوطني في اعتقادها الراسخ بأن لاشيء مطلقا يرجى من فرنسا . فاللغة الوحيدة التي يفهمها الفرنسيون هي لغة الحرب . والحرب ،لم نفكر مطلقا في ايقافها لمجرد وعد من الوعود الفرنسية . اذن لقد فقدنا خمسة من قادتنا ،ولكن الجهاز لايزال قائما ،والكفاح مستمرا ،والثورة الجزائرية تتابع سيرها . وقد يسقط في ميدان الشرف مسيرون آخرون ،أو يعتقلون ،ولكن الشعب الجزائري سيظل واقفا ،ليتابع الجهاد ، الى أن يتحقق النصر .

وللحكومتين والشعبين المغربي والتونسي أن يستخلصوا الدروس من هذه الحادثة ،ويتذكروا الى أي حد لايزال استقلالهم واهيا . وسيقدرون القيمة التي يجب أن تعطى لوعود فرنسا .

سيري السالم — ونحن على أبواب دورة الأمم المتحدة — أساليب الحكومة الفرنسية و "مبلغ حرصها في جعل حد للحرب الجزائرية " ،وعندئذ سيكون من السهل عليه أن يضع فرنسا في قفص الأتهام

ان عرقلة فرنسا لمؤتمر تونس لن تمنع تحقيق وحدة الشمال الافريقي . وان تضامن الشعوب المغربية لايكون الا أكثر فعالية من أجل المصلحة العليا للمغرب العربي .

* * * * *

(1) عبد الحميد زوزو : محطات في تاريخ الجزائر –دراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2004 ، ص497.

الملحق : رقم 04.

- تصريح جبهة التحرير الوطني اثر حادثة اختطاف الطائرة ، عن طريق وفدها الخارجي.

اثر اختطـــــاف القادة الجزائريـــــن

تصريح لجبهة التحرير الوطنى

القاهرة ـ أعلنـت جبهة التحرير الجزائرى ان قيادة الثورة الجزائرية اجتمعت فى مؤتمر حربى بمكان ما فى الجزائر واتخذت القرارات التالية:

1 ـ ان القاء القبض بتلك الصفة الدنيئـة على خمسة من قادة جبهة التحرير الجزائرية لا يمكن ان يؤثر علـى سير العمليـات العسكرية ولا على العمل السياسى للجبهة .

2 ـ فى هـذا العدوان الصـارخ اعتداء على كرامة الانسان سيزيدنا ايمانـا علـى ايماننـا بـأن هـؤلاء المستعمرين الفرنسيين لا يحترمون عهدا ولا ميثاقـا، وان لغة القوة هى اللغة التـى ترجمهم الى الصواب . من اجل هـذا قرر المؤتمر مواصلة الكفاح الى نهايتـه المشرفة وكـأن هذا الحادث لم يقع

3 ـ ان جيش التحرير الوطنى وجبهة التحرير الوطنى يعلنان للعالم اجمع وللعالم العربى بصفـة خاصة بأن المطالب الاساسية التى اعلـن عنها منذ فجر الثورة الجزائرية هى

رئيس جبهة التحرير الوطنى بالقاهرة الاستـاذ توفيق المدنـى

باقية على حالها ولا يمكن ان تتغير او تتبـدل، وهـى اعلان الاستقلال واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والتفاوض مع حكومة وطنية مؤقتة من اجل وقف اطلاق النار

4 ـ ان جيش التحرير الوطنى الجزائرى وجبهة التحرير الجزائرية يعتبران قادة جبهة التحرير وحياتهم وهم : احمد بن بلـة، محمد خيضر، وبوضيـاف، ومصطفـى الاشرف ، وحسين ايـت احمـد، امانة معلقة باعناق العرب فى كل مكان وباعناق الرجال الاحرار فى كل اصقاع العالم والدفاع عن هؤلاء الابطال ليس هو دفاع عـن الجزائـر فحسب بل هو دفاع عن حرية العرب اجمعين وقضية انسانية عامة

الافتتاحى

(تتمة)

ان جى مولى وقد سعى مرارا فى الاتصال بالزعماء الخمسة، وبعد ان اتصل بهم فعـلا عن طريق وساطة مختلـف ضـواب من حزبه، قام اليوم بما يجعلهم (مخاطبين آكفاء) رسميا

وباختصـار فان صنيع الحكومـة لم يبلغ الاهداف التى كانت تراد منه، وسيـدل المستقبل علـى هذا دلالة مؤلمة لفرنسا

---

(1) جريدة المقاومة الجزائرية ، العدد11 ، 10 نوفمبر1956 ، ص12.

الملحق : رقم 05.

رسالة حسين آيت أحمد يعرض فيها موقفه من المفاوضات بتاريخ 29-07-1960.

RAPPORT d'Ait Ahmed

Au lendemain de la rencontre de Melun, j'ai été d'avis d'en revenir à une "position" de combat qui devait exprimer une double exigence en ce qui concerne "la venue à Paris" :

1) - que la négociation porte à la fois et indissociablement sur le "cessez-le-feu et les garanties de l'autodétermination,

2) - les libertés attachées à la qualité d'hommes libres et à la capacité de négociateurs,

et par là même occasion, relancer l'idée de rencontre en pays neutre, si le gouvernement français ne s'engageait pas à garantir l'exercice de ces libertés.

Avant d'en arriver à l'objet de ce papier qui est de faire une analyse succincte de la situation et à la lumière de cette analyse de faire des suggestions sur la phase décisive dans laquelle s'engage la Révolution, je voudrais préciser la nature de cette "position de combat" en quelques mots seulement puisque le contexte se chargera de la dégager.

- Il s'agissait d'une simple suggestion, émise sous toute réserve, parce que fondée sur les seuls éléments publics d'information, et parce découlant d'une optique incomplète.

- Par "position de combat, je n'entendais nullement position politique. D'ailleurs la ligne du GPRA ne s'est en aucune manière écartée des principes de la Révolution, qui plus est, elle m'a paru jusqu'à la rencontre de Melun la seule politique juste susceptible de faire triompher ces principes pas à pas et honorablement.

Il n'y a donc qu'une différence de degré entre cette position et celle précisée dans notre communiqué du 4 Juillet.

Dans mon esprit, par conséquent, "la venue" à Paris ne dépendra pas de l'acceptation publique par le gouvernement français de nos deux exigences ; elle dépendra de tout le contexte du problème dont la position française n'est et ne sera qu'un élément.

Il s'agit après Melun de se battre sur une plateforme qui nous permettra de faire un usage extensif et rapide des atouts que nous avons sur le plan international et de transformer ainsi à notre avantage les conditions d'une future négociation. Il nous faut arriver à cette négociation sur de nouvelles positions de force.

Quant à notre attitude, à nos attitudes formelles face à de nouvelles offres françaises, elles ne peuvent être formulées à l'avance pour toujours et de la même manière. Elle doivent être fondées sur l'appréciation juste et actuelle des données algériennes, internationales et françaises du problème.

C'est dans ce sens, je crois, que le CNRA a confié au GPRA la charge d'apprécier les formes et les conditions d'un règlement négocié, sans vouloir le lier à l'avance sur autre chose que la réaffirmation explicite et sine qua non du principe de l'Indépendance notamment.

.../...

DZ/AN/24/68/2b

(1) عبد القادر كليل : **المرجع السابق** ، ص**397**.

الملحق : رقم 06.

بعض الصور التي تخص حسين آيت أحمد و أعضاء الوفد الخارجي المختطفين .

الصورة 01

الصورة 02

الصورة 03

الصورة 04

(1) مجلة أول نوفمبر ، العدد : 181-182.

الملحق: رقم 07.

خريطة لولاية عين الدفلى توضح منطقة " زدين " المكان الذي عقد فيه مؤتمر " زيدين " .

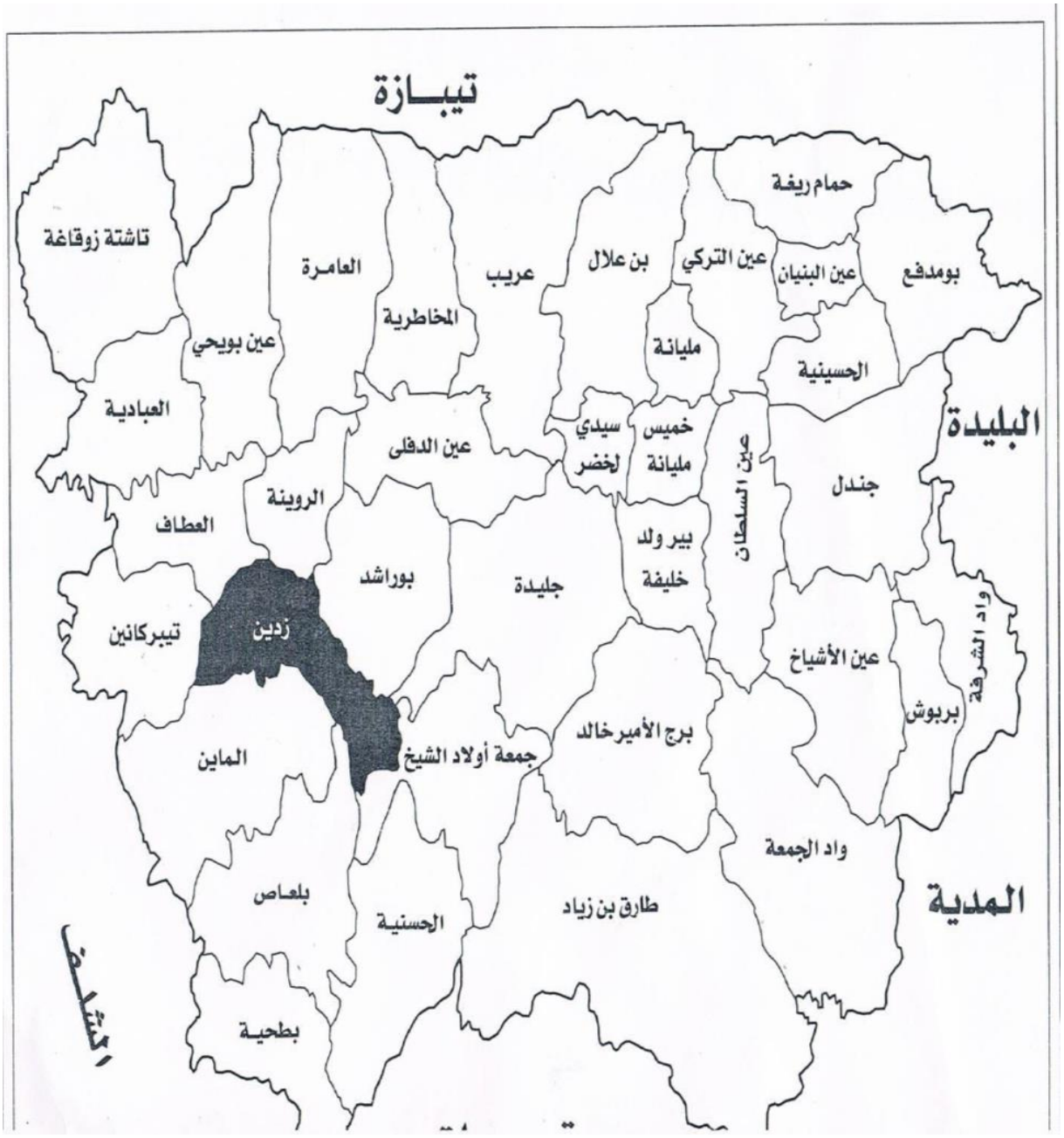

(1) مديرية المجاهدين لولاية عين الدفلى : **الدليل التاريخي لولاية عين الدفلى** ، عين مليلة – الجزائر : دار الهدي لطباعة و النشر و التوزيع ، 2011 ، ص**502**.

قائمـــة المصـــادر و المراجـــع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا :المصـــادر:

1 : المصادر باللغة العربيـــــة:

(1) الإبراهيمي محمد البشير : **في قلب المعركة** ، الجزائر : دار الأمة للنشر و الطباعة ، **2007**.

(2) الأشرف مصطفى : **الجزائر – الأمة و المجتمع** ، ترجمة : حنفي بن عيسى ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، **1983**.

(3) آيت أحمد حسين: **روح الاستقلال – مذكرات مكافح 1942-1952** ، ترجمة : سعيد جعفر ، الجزائر : منشورات البرزخ ، **2002**.

(4) ابن العقون عبد الرحمن إبراهيم: **الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصرة – الفترة الأولى 1920-1936** ، د. ط ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، **1984**، ج**1**.

(5) ـــــــــــــــ : **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة (1936-1945)**، د. ط ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، **1986**، ج**3**.

(6) بلحسين مبروك : **المراسلات بين الداخل و الخارج الجزائر – القاهرة (1954 – 1956)** : الجزائر : دار القصبة ، **2004**.

(7) بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة، ط3 ، ترجمة : العفيف الأخضر، بيروت: منشورات دار الآداب، ، **1981**.

(8) بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر** ،ط2 ، ترجمة : مسعود حاج مسعود ، الجزائر : دار الشاطبية للنشر و التوزيع و مؤسسة بن يوسف بن خدة ، 2012 ،ج**1**.

(9) ـــــــــــــــ : **شهادات و مواقف** ، ط1 ، تصنيف و معالجة : ياسين أصنام ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،**2007**.

(10) ـــــــــــــــ: **اتفاقيات إيفيان – نهاية حرب التحرير في الجزائر** ، تعريب : لحسن زغدار ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، **1987**.

(11) بورقعة لخضر : **شاهد على اغتيال الثورة – مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة** ، ط2 ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، **2000**.

(12) بوضياف محمد: **التحضير لأول نوفمبر 1954** ، ط2 ، عناية و تقديم : عيسى بوضياف ، الجزائر : دار النعمان للطباعة و النشر و التوزيع ، 2011.

(13) البوعبدلي المهدي: **الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي –تاريخ المدن** ، ط1 ، م2،جمـع و إعـداد : عبـد الـرحمن دويـب ، الجزائـر : عـالم المعرفـة للنشـر و التوزيـع ، **2013**.

(14) الجيلالي عبد الرحمان : **تـاريخ الجزائـر العـام** ، ط7 ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994 ، ج**3**.

(15) جليسـي خـوان ، **ثـورة الجزائـر** ، د, ط ، ترجمـة : عبـد الـرحمن صـدفي أبـو طالـب، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، **1979**.

(16) الحـاج مصـالي أحمـد : **مـذكرات مصـالي الحـاج 1898–1938** ، ترجمـة محمد المعرابي ، منشورات **2007**.

(17) حربـي محمد :**الثـورة الجزائريـة سـنوات المخـاض** ، د. ط ، ترجمـة : صـالح عبـاد و صالح المثلوثي ، الجزائر : دار موفم للنشر ، **1994**.

(18) خير الدين محمد: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ، ط1 ، حلب – سوريا : **1985** ، ج**1**.

(19) دحلب سعد : **المهمـة منجزة من أجل استقلال الجزائـر** ، ط .خ ، الجزائر : وزارة المجاهدين ، **2007**.

(20) الـديب فتحـي :**عبـد الناصـر و الثـورة الجزائريـة** ، ط**1**، القـاهرة : دار المسـتقبل العربي ،**1984**.

(21)

(22) عباس فرحات: **الجزائـر مـن المسـتعمرة إلـى الإقلـيم – الشـباب الجزائـري 1930** ، ترجمة : أحمد منصور ، الجزائر : دار الثقافة الجزائرية ، **2007**.

(23) ـــــــــــــــ : **حـرب الجزائـر وثورتهـا لـيل الاسـتعمار**، ترجمـة : أبـو بكـر رحال، الجزائر : دار الجزائر للكتب ، 2011

(24) العلوي محمد الطيب : **مظـاهر المقاومـة الجزائريـة مـن 1830 حتـى ثـورة نـوفمبر 1954** ، ط1 ، قسنطينة – الجزائر : دار البعث ، **1985**.

(25) عمار قليل : **ملحمـة الجزائـر الجديـدة** ، ط1 ، قسنطينة – الجزائر : دار البعث ، **1991** ، ج**1**.

(26) قداش محفوظ : **و تحـررت الجزائـر** ، ط .خ ، الجزائـر : دار الأمـــة للطباعـة و النشر و التوزيع ، **2011**.

(27) قداش محفوظ و صاري الجيلالي: **المقاومة السياسية (1900-1954)** ، ترجمة : عبد القادر بن حراث ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، **1987**.

(28) قنـانش محمد: **المسـيرة الوطنيـة و أحـداث 8 مـاي 1945** ، د. ط ، الجزائـر : منشورات دحلب ، **2009**.

(29) كشيدة عيسـى : **مهندسـو الثـورة** ، د. ط ، ترجمـة : موسـى أشرشـور ، باتنـة – الجزائر : منشورات الشهاب ، **2003**.

(30) محساس أحمد : **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحربالعالميـة الأولـى إلـى الثورة المسلحة** ، د. ط ، الجزائر : منشورات الذكرى الأربعين ، د.ت.

(31) المدني أحمد توفيق : **هذه هي الجزائر** ، د. ط ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ،د.ت.

(32) ـــــــــــــــ: حيـاة كفـاح ،د. ط، الجزائـر : المؤسسـة الوطنيـة للكتـاب ، **1988** ، ج2.

(33) هارون علي : **خيبة الانطلاق فتنة صيف 1962**، ترجمة: الصادق عماري وأمال خلاح ، مراجعة: مصطفى ماضي، الجزائر: دار القصبة، **2003**.

(34) وزارة المجاهدين : **النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 – نص بيان أول نوفمبر 1954 –** ، الجزائر : منشورات ، **2008**.

(35) يوسفي محمد :**الجزائر في ظل المسيرة النضالية " المنظمة الخاصة "** ، ترجمة : محمد الشريف بن دالي حسين ، الجزائر : منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، **2002**.

2 : المصادر باللغة الفرنسية:

(1) Abed rrahmane Kiouane : **les débuts D une diplomatie de guerre (1956-1962)** , Alger : Ed. dahlab , **2009** .

(2) Ait Ahmed Hocine **: Mémoire d'un combattant – l'esprit de l'Indépendance 1942-1952,** Alger : Ed .bouchene ,**1990**.

(3) lait amerane .M :**mémoire du leccyebeaknoune1945** , preface : mohand Saïd aiche.

(4) Harbi Mohamed :**le FLN .Mirage et réalités(1945-1962)** , paris :Edition jeune Afrique ,**1980.**

(5) Harbi Mohammed:, **les archive de la révolution algérienne 1954-1962**, paris : édition gène Afrique, **1981**

(6) Charl robertageron : **Histoire DE L'Algérie contemporaine, de l'insurrection 1871 au déclenchement de la guerre 1954** , paris : Edition PUF ,**1979.**

(7) Frhat Abbas :**autopsie d'une guerre l'aurore** , paris : Editions Garnier , **1981.**

ثانيــا :المراجع :

(1) الأزرق مغنية: **نشوء الطبقات في الجزائر – دراسة في الاستعمار و التغير الاجتماعي و السياسي** ، ترجمة : سمير كرم ، لبنان : مؤسسة الأبحاث العربية ، **1980**.

(2) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)** ، ط4 ، بيروت-لبنان : دار الغرب الإسلامي ، **1992** ، ج2.

(3) ـــــــــــــــ :**أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر** ، ط2 ، بيروت – لبنان : دار الغرب الاسلامي ، **1990**، ج**2**.

(4) ـــــــــــــــ : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ط1 ، بيروت – لبنان : دار الغرب الاسلامي ، 1998 ، ج4 .

(5) ـــــــــــــــ: **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830 – 1962** ، ط1 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، **2007**.

(6) أجيرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ط1 ، ترجمة : عيسى عصفور ، بيروت – باريس : منشورات عويدات ، **1982**.

(7) أزغيدي محمد لحسن : **مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962** ، الجزائر : دار هومة ، **2009**.

(8) بخوش الصادق : **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية – مقاربة في الدراسة الخلفية** ، د.ط ، الجزائر : دار غرناطة للنشر و التوزيع ، **2009**.

(9) برفيلي غـــــي : **النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962**، ترجمة : حاج مسعود و آخران ، الجزائر : دار القصبة للنشر و التوزيع ، **2007**.

(10) بلحاج صالح : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، ط1 ، القاهرة : دار الكتاب الحديث ، **2009**.

(11) ـــــــــــــــ : **أزمات حبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956-1962** ، ط1، الجزائر : دار قرطبة للنشر و التوزيع ، **2006**.

(12) بن سعدي سمير : **المختصر في تاريخ زمورة** ، ط1 ، مراجعة : فتح الدين بن أزواو ، الجزائر : مطبعة زعياش ، **2013**.

(13) بن عبد الكريم الجزائري محمد: **لغة كل أمة روح ثقافتها** ، د .ط ، الجزائر : دار الشهاب للطباعة و النشر ، **1989**.

(14) بن نبي مالك: **فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ** ، ط3 ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، دمشق – سوريا : دار الفكر ، **2001.**

(15) بن نعمان أحمد: **فرنسا و الأطروحة البربرية –الخلفيات ، الأهداف ، الوسائل و البدائل** ، ط2 ، الجزائر : دار الأمة الطباعة و النشر و التوزيع ، **1997.**

(16) بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى النهاية 1962** ، ط1 ، بيروت – لبنان : دار الغرب الإسلامي ، **1997.**

(17) بورنان سعيد : **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 (رواد المقاومة الوطنية في الجزائر ق19م)** ، ط2، الجزائر : دار الهلال للنشر و التوزيع ، **2004.**

(18) بوصفصاف عبد الكريم : **جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1954** ، الجزائر : عالم المعرفة ، **2009.**

(19) بوضربة عمر : **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية – سبتمبر 1958 جانفي1960** ، الجزائر : دار الحكمة ، **2012.**

(20) بوعزيز يحي : **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية في الجزائر 1830-1954** ، د. ط ،الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، **2009.**

(21) ـــــــــــــــ : **الاتهامات المتبادلة بين مصالي حاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962** ، د. ط ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، **2001** .

(22) بولحية نور الدين : **جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما** ، ط1 ، بسكرة – الجزائر: دار علي بن زيد للطباعة و النشر و التوزيع ، **2015.**

(1) تركي رابح : **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (1931-1956)** ، ط2 ، الجزائر : الشركة الوطنية للطباعة و النشر و التوزيع ، 1981.

(23) ـــــــــــــــ : **دراسات في التربية الاسلامية** ، ط2 ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1987،

(24) جبلي الطاهر : **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)** ، د. ط ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، **2013.**

(25) حاروش نور الدين : **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسية- قراءة في تـاريخ الجزائـر الحـديث-** ، د. ط ، الجزائـر : دار الأمـة للطباعـة و النشـر و التوزيـع ، **2012**.

(26) حلوش عبد القادر : **سياسة فرنسا التعليمية** ، د. ط ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، **1999**.

(27) حميطوش يوسف : **منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي حاج و فرحات عباس** ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، **2013**.

(28) الخطيب أحمد : **حزب الشعب الجزائري** ، ط1 ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، **1986**.

(29) دبوز محمد علي: **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ، ط1 ، القاهرة : المطبعة التعاونية ، **1965** ، ج**1**.

(30) دسوقي ناهد إبراهيم : **دراسات في تاريخ الجزائر** ، القاهرة : منشأة المعارف ، **2001**

(31) الزبيري محمد العربي : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط1 ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، **1984**.

(32) ـــــــــــــ : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، د. ط ، دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، **1999**.

(33) زغلول سعد : **الجزائـر فـي معركـة التحريـر** ، ط1 ، تـونس : دار الكتـب الشـرقية ، **1984**.

(34) زوزو عبد الحميد: **محطات في تاريخ الجزائر -دراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية** ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، **2004** .

(35) زيدان زوليخة :**جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة** ، الجزائر : دار الهدى ، **2009**.

(36) سعداوي مصطفى : **المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد لثورة أول** نوفمبر ، د. ط ، الجزائر : منشورات وزارة الثقافة ، **2009**.

(37) سعدي عثمان : **عروبة الجزائر عبر التاريخ** ، د. ط ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، **1982**.

(38) السويدي محمد : **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري – تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر** ، د. ط ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، **1990**.

(39) عبـاس محمد : **ثـوار عظمـاء** ، الجزائـر : دار هومـة للطباعـة و النشـر و التوزيـع ، **2009**.

(40) ـــــــــــــ : **دروب الاستقلال – فصول من ملحمة التحرير** ، الجزائر : دار هومة ، **2012**.

(41) ـــــــــــــ : **في كواليس التاريخ (2) مثقفون في ركاب الثورة** ، الجزائر : دار هومة ، **2009**.

(42) ـــــــــــــ : **في كواليس التاريخ (3) دوغول ... و الثورة الجزائرية** ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، **2007**.

(43) ـــــــــــــ : **اغتيـال حلـم** ، الجزائـر: دار هومـة للطباعـة و النشـر و التوزيـع ، **2001**.

(44) ـــــــــــــ : **فرسان الحرية (شهادات تاريخية)** ، الجزائر : دار هومة ، 2011.

(45) عدي هواري : **الاستعمار الفرنسي في الجزائر – سياسة التفكك الاقتصادي** ، ط1 ، ترجمة : جوزيف عبد الله ، الجزائر : دار الحداثة ، **1993**.

(46) عفرون محرز : **مـذكرات مـن وراء القبـور** ، د. ط ، ترجمـة : مسـعود حـاج مسـعود ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،**2013**.

(47) العقاد صلاح : **الجزائر المعاصرة** ، القاهرة : معهد الدراسات العربية العالمية ، **1964**.

(48) علـي محمد محمد: **أصـول الاجتمـاع السياسـي** ، الإسـكندرية : دار المعرفـة الجامعيـة ، **1986**.

(49) العمري مؤمن : **الحركـة الثوريـة فـي الجزائـر، مـن نجـم شـمال أفريقيـا إلـى جبهـة التحرير الوطني(1926-1954)** ، الجزائر : دار الطليعة للنشر و التوزيع ،**2003**.

(50) عميمور محي الدين : **الجزائر الحلم و الكابوس – محاولـة لفهم المأسـاة الجزائريـة** ، ط1 ، بيروت – لبنان : دار الفارابي ، **2005**.

(51) الفاسي علال : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، القاهرة : مطبعة الرسالة ، **1948**.

(52) فركوس صالح : **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962** ، د. ط ، قالمة – الجزائر : مديرية النشر لجامعة قالمة ، **2011**.

(53) قنان جمال : **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، الجزائر : المتحف الوطني للمجاهد ، **1994**.

(54) ـــــــــــــ : **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944** ، ط .خ ، الجزائر دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، **2007**.

(55) لونيسي إبراهيم ، : **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة (1954-1962)** ، الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر ،**2007**.

(56) لونيسي رابح : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين** ، د. ط ،الجزائر : دار المعرفة ، **2000**.

(57) لونيسي رابح و آخرون : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989** ، ط$_1$ ، الجزائر : دار المعرفة للطبع و النشر و التوزيع ، **2010**.

(58) مرزاق مختار : **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، **1988**.

(59) مريم صغير: **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962** ، ط$_2$ ، الجزائر : دار الحكمة ، **2012**.

(60) مزيان سعدي : **النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر " 1867-1892 "** ، ط$_1$، الجزائر ، **2009** .

(61) مصباح عامر : **التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، **2003** .

(62) مقلاتي عبد الله : **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، **2012**.

(63) مهديد إبراهيم : **المثقفون الجزائريون في عمالة وهران – خلال الحقبة الكولونيالية الأولى 1867-1892** ، ط$_1$ ، الجزائر : د. ن ، **2009** .

(64) مؤيد العقبي صلاح : **الطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر – تاريخها و نشاطها** ، د. ط ، بيروت – لبنان : دار البراق ، **2002** .

(65) ميـــاسي إبراهيم : **بحوث في التاريخ الاجتماعي و الثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي** ، د. ط ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، **2013** .

(66) ـــــــــــــــــ : **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962** ، ط2 ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، **2011**.

(67) الميلي محمد: **ابن باديس و عروبة الجزائر** ، د. ط ، الجزائر : وزارة الثقافة الجزائرية ، **2007**.

(68) هلال عمار : **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، **1995** .

(69) وشن مزيان : **مجانة عاصمة إمارة المقرانيين** ، د. ط ، الجزائر : دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، **2005**.

(70) ولد الحسين محمد الشريف: **من المقاومة إلى الاستقلال 1830-1962** ، د. ط ، الجزائر : دار القصبة ، **2010**.

(71) ودوع محمد : **مواقف المغرب اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962** ، الجزائر: وزارة الثقافة، **2003**، ج2 .

(72) ولد خليفة محمد العربي: **الاحتلال الاستيطاني** ،د. ط ، الجزائر : منشورات شالة ، **2005**.

ثالثا :المقالات:

(1) أرزقي فراد محمد: **البعد الثقافي في مذكرات السيد حسين آيت أحمد** ، مجلة أول نوفمبر العدد : **182/181** ، جانفي – جوان **2016.**

(2) بلحاج صالح : **التنظيم البلدي في عهد الاستعمار الفرنسي : وجه عنصري و أداة للسيطرة و القهر الاستعماري** ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 21 ، **2010.**

(3) بلحسين رحوى آسيا: **وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي** ، مجلة دراسات نفسية و تربوية ، **عدد** : 7 ديسمبر **2011.**

(4) بلقاسمي يوسف : **شهادة بلقاسمي يوسف حول المجاهد الراحل حسين أين أحمد** ، مجلة أول نوفمبر العدد : **182/181** ، جانفي – جوان **2016.**

(5) بوضربة عمر: **المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955حيثياتها و انعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية** ، مجلة البحوث التاريخية ، دورية سداسية تصدر عن قسم التاريخ – جامعة محمد بوضياف ، العدد 01 ، مارس**2017.**

(6) خليفي عبد القادر : **المؤتمرات الأفرو– آسيوية و القضية الجزائرية** ، **مجلة المصادر** ، الجزائر : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد **08** ، **ماي 2003,**

(7) خوني وريدة : **دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني** ، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة الجزائر ، عدد خاص،**2010.**

(8) دويدة نفيسة : **المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري (1939-1954)** ، **مجلة المصادر** ، الجزائر : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 13 ،**2006** .

(9) رخيلة عمار: **المرحوم حسين آيت أحمد ...المناضل الرمز** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد : **182/181** ، جانفي – جوان **2016.**

(10) سعيود أحمد: **الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي** ، **مجلة المصادر** ، الجزائر : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 12 ،**2005.**

(11) قنان جمال : **نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني** ، مجلة الذاكرة ، العدد : 04 ، **1996**.

(12) لونيسي إبراهيم : **المنظمة الخاصة أو "المخ المدبر بثورة الفاتح من نوفمبر 1954"** ، **مجلة المصادر** ، الجزائر : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد **06** ،**2002**.

(13) مشري عمر : **رحيل أحد صقور الثورة حسين آيت أحمد** ، مجلة أول نوفمبر العدد : **182/181** ، جانفي – جوان **2016**.

(14) نور عبد القادر: **حسين آيت أحمد و المهام الصعبة** ، **مجلة أول نوفمبر** ، العدد : **182/181** ، جانفي – جوان **2016**.

(15) واعلي عبد العزيز : **"الدا حسين " أخر التاريخين يرحل** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد : **182/181** ، جانفي – جوان **2016**.

(16) عسوس عمر : **أزمة الهوية لدى البربر في الجزائر**، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، جامعة سكيكدة ، العدد: 06، نوفمبر **2010**.

رابعا :الرسائل الجامعية:

(1) برابح سليمان : **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : صالح فركوس ، قسم التاريخ و علم الآثار جامعة باتنة ، **2007 – 2008.**

(2) بن فليس أحمد: **السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** ، رسالة ماجستير ، إشراف: سليمان الشيخ ، فرع العلوم السياسية جامعة الجزائر ، **1985.**

(3) بوضربة عمر: **النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954-1960** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : إبراهيم لونيسي ، جامعة بلعباس ، **2010-2011.**

(4) شبوب محمد : **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) – دراسة سياسية ، اقتصادية و اجتماعية –** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، اشراف : بلقاسمي بوعلام ، جامعة – وهران ، 2014 -2015.

(5) قريري سليمان : **تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)** ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : يوسف مناصرية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010-2011.

(6) خثير عبد النور : **تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954-1962** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف : شاوش حباسي ، قسم التاريخ – جامعة الجزائر ، **2005-2006.**

(7) خيشان محمد : **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957** ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : شاوش حباسي ، قسم التاريخ جامعة الجزائر ، **2001-2002.**

(8) سعيود أحمد: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1956** ، شهادة ماجستير في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2002-2003

(9) فشار عطا الله : **دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف : عقيلة ضيف الله ، قسم التاريخ – جامعة الجزائر ، **2001.**

(10) كليل عبد القادر : **تدويل القضية الجزائرية و انعكاساته عبى المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1955-1962** ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف : مسعودة يحياوي ، قسم التاريخ – جامعة الجزائر، **2010/2009**.

(11) لعباشي ساعد: **أزمة صيف 1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ، إشراف الدكتور : صالح لميش، قسم التاريخ –جامعة مسيلة ، **2009/2008**.

(12) مسعود أحمد: **قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959-1962** ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : بوعزة بوضرساية ، جامعة الجزائر ، **2010**.

خامسا– المجلات :

(1) جريدة الشهاب لسان حال الجمعية ، العدد 03 ، 26 نوفمبر **1935**.

(2) جريدة الشهاب الجديد ، المجلد (1) ، السنة الأولى ، العدد1 ، أفريل **2002**.

(3) جريدة المقاومة ، العدد : 11 ، 10 نوفمبر 1956.

سادسا :الموسوعات :

(1) موسـوعة المعرفـة (شخصـيات تاريخيـة و علمـاء) ، بيـروت – لبنـان : دار النهضـة العربية ، **1982**.

سابعا : المواقع الالكترونية :

(1) بن أزواو فتح الدين : **أزمة صائفة 1962 والاجتماع التاريخي لولايات الداخل بزمورة 25/24/جوان1962** . **http://www.4algeria.com/forum/t/233623**

فهرس الأعـــلام و الأماكـــن

فهرس الأماكن و الأعلام :

أولا : فهرس الأعـــلام .

- أ -

أبو : 15.

الابراهيمي : 23-46.

آيت أحمد حسين : 9-18-25-26-27-28-30-31-32-33-34-35-36-37-37-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-74-75-76-77-78-79-80-81-83-84-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98-100-101-102-103-104-105-107-108-109-111-112-113-114-115-116.

آيت أحمد محند يحي : 26-31.

آيت حمو عمار : 43.

أبوزار السعيد : 76.

الأحول الحسين : 67.

ادوارد دلاديه : 15.

أولحسين محند : 28-29-30.

أوصديق عمر : 39-45-51-75-76.

أوعمران عمر : 80.

الاشرف مصطفى : 105-107.

الامير خالد : 10-11-12-13.

- ب -

بن سماية : 11.

بن باديس : 22-23.

بن قداش مياسة : 32.

بلحاج محمد : 39.

بلحاج الصادق : 29.

بلحاج جيلالي : 59-64-67.

بلقاسمي يوسف : 51.

بلـــــوزداد محمد : 52-58-59-60-61-62-63-64-65-77.

بـن بلـة أحمـد : 45-67-79-80-84-86-87-88-91-100-102-103-104-105- 107-111-112-113.

بـن يوسف بـن خدة : 45-53-68-78-84-92-108-110-112.

بن يوسف صالح : 95.

بن أحمد ادريس البجائي : 31.

بـن بولعيـد مصـطفى : 65-85-110-111-112-114.

بن طوبال : 109-110.

بن علا الحاج : 111-112.

بوقادوم مسعود : 46-52-59-62.

بومنجل أحمد : 46-108.

بوضياف محمد : 58-65-85-87-91-103-104-105-107-110-112-113-114.

بوعزيز يحي : 70.

بومعزة بشير : 54.

بوداود عمر : 76.

بورقيبة لحبيب : 105-106.

بلقاســـم كـــريم : 54-80-85-110-111-112-114.

بن التومي : 37-38-51.

بومدين : 110-112.

بودة أحمد : 52-55-75-76-80-90

- ت -

تقابة محمد واعلي : 30.

تركي رابح : 40-68.

التبسي العربي : 46.

- ج -

جول فيري : 36.

جواهر لال نهرو : 94-95-96.

جورج كلمنصو: 11.

- ح -

حدانو أحمد : 74-89-91.

حاليت علي : 52.

- خ -

خيضر محمد :74-84-86-89-91-98-100-102-103-104-105-107-108-113.

الخطابي عبد الكريم : 90.

- د -

دباغين الامين : 55-59-62-65-75-80-102.

دحلب سعد : 45-103-111.

دردوري عمر : 23.

ديدوش مراد : 87.

دي فوكو : 21.

- ر-

رقيمي جيلالي : 59-67.

راجف بلقاسم : 74.

- ز -

زيدون بلقاسم : 91.

زيغود يوسف : 102.

- س -

سعيدي الصادق : 74.

سعدان : 46.

السحمرابي أسعد : 24.

- ش -

شرشالي محمد : 76-77.

الشاذلي المكي : 86-89-91-95.

شيبان السعيد : 39-51.

شارل روبير أجيرون : 68.

شوان لاي : 96.

- ع -

العقون عبد الرحمان : 11.

العقبي : 23.

عبدو محمد : 39.

العميش علي : 39-50-51-54.

عبد المنعم مصطفى : 91.

عبد الحميد علي : 59-67-77.

العمراني : 77.

عسلة حسين : 46.

عميمور محي الدين : 71-73.

عبد الناصر جمال : 95-96.

عبان رمضان : 45-98-101-102-108-110.

- غ -

غي موليه : 104-106.

- ف -

فيليب ميناي : 15.

فرحات عباس : 19-12-45-46-96-112.

فرانسيس أحمد : 46.

الفاسي علال : 95.

الفيلالي عبد الله : 52.

الفيلالي مبارك : 89-91.

فراحي سعيد : 91.

فيليم شمبرا : 20.

- ق -

قداش محفوظ : 12.

القشتولي محمد بن عبد الرحمن الازهري : 28-31.

- ل -

ليفي فلانس : 14.

لافيجيري :21- 67.

لحول لحسين : 77.

- م -

مصالي الحاج : 11-12-25-55-58-61-75-77-79-80-90-95.

مارسيل ايمرت : 20.

ماركس كارل : 64.

مصطفاي شوقي : 74.

مزغنة أحمد : 77.

محند سيدي علي يحي (رشيد) : 70-71-76-77.

موريس لوجلاي : 69.

محمدي سعيد : 111-112.

- ن -

نميش جلول : 67.

نسومر لالة فاطمة : 27-28-42.

- هـ -

هجرس الصادق : 44-51-75.

- و -

ولد حمودة عمار : 39-51-54-57-76-.

ويلسن : 13.

- ي -

يزيد محمد : 45-87-91-92-93-94-97-98-104-107.

يوسفي محمد : 65.

بوزار حمدان : 51.

ثانيـــا: فهرس الأماكـــن.

- أ -

الاوراس : 102.

آث أحمد : 33.

آث يوسف : 32.

أث يحي : 26.

أزفون : 53.

اسبانيا : 98.

آسيا : 94-96-106.

افري اوزلاقن : 102.

افريقيا : 14-96-108.

أمريكا : 13-98.

اندونيسيا : 93-94.

ايت اسماعيل : 28.

ايرلندا : 94.

ايطاليا : 30.

ايفيان : 100-108-109.

- ب -

باريس : 106.

باندونغ : 93-94-95-96-97-98-104.

باكستان : 93.

برج منايل : 53.

برمانيا: 93.

برن : 87-91.

بروكسل : 13-95.

بسكرة : 65.

بشار : 67.

بوقور : 93-94.

بوزريعة : 23-38.

بغداد : 98.

بلغراد : 104.

- ت -

تفروديت : 33-34-36-44.

تلمسان : 23-114.

تونس : 93-94-95-96-104-105-106-111-112-113.

تيزي وزو : 26-38-39-53-114.

تيقزيرت : 53.

- ج -

جاكارتا : 98.

الجزائـــر : 8-15-20-24-27-28 - 33-34-35-37-38-44-50-52-56 -57-59-63-64-68-69-70-71-72-73-75-78-81-83-89-93-94-95-96-97-100- 102- 104-105-106-107-111- 112-.

الجزائر الكبرى : 54.

الجريد التونسي : 29.

- د -

الدار البيضاء : 105.

دلس : 53.

دمشق : 98.

- ذ -

ذراع الميزان : 53.

- ر -

روما : 104.

- ز -

زدين : 63-66-75-89-101.

زمورة : 112-113.

- س -

سويسرا : 86-87-91-100.

سيلان : 93.

- ش -

شرشال : 32.

- ص -

الصومام : 100-101-102-103-

- ط -

طرابلس : 111-112.

- ع -

العاصمة : 14-23-33-38-52-69-90-103-109-113-114.

عزازقة : 53.

عين الحمام : 26-27.

- ف -

فرنسا : 11-12-13-15-16-19-20-21-33-36-38-41-47-49-50-51-52-69-70-72-74-91-94-97-98-105-106-108-112.

فور ناسيونال : 53.

- ق -

القاهرة : 86-89-90-91-98-100-102.

القبائل الكبرى : 15.

القبائل الصغرى : 15.

قبرص : 94.

قسنطينة : 59-114.

القطاع القسنطيني : 52-65.

القطاع الوهراني : 52.

- ك -

91.

- ل -

ليبيا : 95.

- م -

متيجة : 14-19-33-59.

مستغانم : 23.

مصر : 11-95-97.

معسكر : 66.

مليانة : 39-50.

مونتي كاسينو : 32.

منطقة القبائل : 17-21-22-26-27-28-30- 34- 36-51-52-53-54-59-61-65-69-73-74-76-77-78-80-85-89.

ميشلي : 26-27-53.

المغرب : 69-93-94-95-104-106-112.

مرسيلسيا : 89.

مدريد : 98-103.

مكناس : 105.

- ن -

نيويورك : 97-98-99-108.

- هـ -

الهند : 93.

- و -

وادي سوف : 65.

الولايات المتحدة الامريكية :103.

وهران : 59-66-67-88-89-105.

ملخص الدراسة

عنوان المذكرة : حسين آيت أحمد و دوره في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1926-1962.

الملخص : باللغة العربية.

ترتوي الدراسة أهميتها من الشخصية المتناولة في حد ذاتها ،فحسين آيت أحمد يعد أحد أبرز صناع التاريخ الجزائري المعاصر في جزأيه ، المظلم ابان الاستعمار الفرنسي أو بعده أثناء الاستقلال ، و تتناول هذه الدراسة دور و نشاط الرجل في الجزء الاول من هذا التاريخ .

و تكمن إشكالية هذه الدراسة في التركيز حول مختلف جوانب نضال ومسار حسين آيت أحمد قبل – أي في الحركة الوطنية – و أثناء الثورة التحريرية الجزائرية ، من أعمال و نشاطات و مواقف ، بالإجابة على تساؤل رئيسي يتمثل في : **ما هو الدور الذي لعبه حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ؟**

و اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي في استعراض مختلف الأحداث و الوقائع ، محاولة منا لرصد تفاصيل نشاطات حسين آيت أحمد في فترتي الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، و رصد و تقصي تطورات هذه الشخصية من مرحلة التكوين حتى مرحلة النضج و النشاط .

كما اعتمدنا على المنهج التحليلي في دراسة مناقشة المواقف و الوقائع المحيطة بهذه الشخصية ، و استنتاج الأحكام ، و استخدمنا كذلك المنهج المقارن في المقاربة بين المواقف النضالية و السياسية التي تخص بعض الوقائع و الأزمات التي كان حسين آيت أحمد جزءا منها.

و للإجابة عن أهم التساؤلات التي تثيرها طبيعة الدراسة ، اتبعنا خطة تضمنت مقدمة و تمهيد و ثلاثة فصول رئيسية و خاتمة اتبعناها بمجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع .

فتناولنا في الفصل التمهيدي لمحة تاريخية وصفية لأهم الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي كانت تعيشها الجزائر في فترة ما بين الحربين (1919-1939) ، في محاولة منا لإبراز البيئة العامة التي ظهر فيها حسين آيت أحمد .

و خصصنا الفصل الأول لإبراز مميزات البيئة العائلية و التعليمية و السياسية التي نشأ فيها حسين آيت أحمد ، للتوصل إلى أهم العوامل التي ساهمت في تبلور و تكوين شخصيته الوطنية .

في حين خصصنا الفصل الثاني لتتبع نشاط حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية من خلال مرحلتين ، فتناولنا في المرحلة الأولى بدايات نشاطات حسين بدءا من انخراطه في حزب الشعب الجزائري حتى سنة 1947 ، و التي ستعرف بداية المرحلة الثانية لنضاله في إطار المنظمة الخاصة ، و تخلل هذا الفصل تناولنا لأهم المشاكل حسين و المواقف التي واجهته في نضاله مركزين على موقعه و موقفه من أزمة 1949 و أهم النتائج المترتبة عنها.

بينما عالج الفصل الثالث أبرز أدوار و نشاطات حسين آيت احمد إبان الثورة الجزائرية و أهم مواقفه تجاه تطوراتها و أحداثها ، فتطرقنا إلى نشاط حسين في الوفد الخارجي و دوره في التعريف بالقضية الجزائرية و جلب الدعم لها ، و اتبعنا ذلك بأهم مواقفه تجاه الأزمات و التطورات التي عرفتها الثورة الجزائرية مثل أزمة صيف 1962 .

و في الأخير أنهينا هذه الدراسة بخاتمة تتضمن الإجابات عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية ، و ملخصا لأهم ما توصلنا إليه من أحكام و استنتاجات.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعـات

البسملـــــة .....

الاهـــــداء .....

التشكـــرات .....

مقدمـــــة ..... **1- 6.**

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر ما بين 1919-1939 .

1. الأوضــاع السياسيـة ..... **08** ص .

2. الأوضــاع الاجتماعية ..... **12** ص .

3 . الأوضــاع الاقتصادية ..... **16** ص .

4 . الأوضــاع الثقافيـــة ..... **19** ص .

- **خلاصـــــــــــة الفصل التمهيدي** ..... **23 ص .**

الفصل الأول : نشـــــأة " حسين آيت أحمد ".

المبحث الأول : النشأة العائلية و الاجتماعية .....**25 ص .**

المبحث الثاني : النشأة العلمية و الثقافية ..... **33 ص .**

المبحث الثالث : النشأة السياسيــة ..... **40 ص .**

- **خلاصـــــــــــة الفصل الأول** ..... **48 ص .**

الفصل الثاني : نشاط "حسين آيت أحمد" في الحركة الوطنية 1943-1954.

المبحث الأول : بدايات نشاط حسين آيت أحمد ..... **51 ص .**

المبحث الثاني : نشاط حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة ..... **57 ص .**

المبحث الثالث : حسين آيت أحمد و الأزمة البربرية ..... **67 ص .**

- **خلاصـــــــــــــة الفصل الثاني** ..... **82 ص .**

الفصل الثالث : دور و مواقف حسين آيت أحمد في الثورة التحريرية1954-1962.

المبحث الأول: نشاط و جهود حسين آيت أحمد في إطار الوفد الخارجي ..... **85 ص .**

المبحث الثاني: مواقف حسين آيت أحمد من الثورة الجزائرية و تطوراتها ..... **101 ص .**

- **خلاصـــــــــة الفصل الثالث** ..... **116 ص .**

خاتمـــــــة ..... **118 ص .**

ملاحـــــق ..... **122 ص .**

قائمة المصادر و المراجع ..... **129 ص .**

فهرس الأعلام و الأمـاكن ..... **145 ص .**

ملخص الدراســـــة ..... **152 ص .**

فهرس الموضـوعـــات ..... **155 ص .**

بسم الله الرحمن الرحيم